حوار مع جبريل

حول محمد والإسلام

بقلم : د. ابراهيم القبطي

مقدمة

هذا الحوار التخيلي جاء مبنيا على حقائق من القرآن والسنة والسيرة المحمدية ، أريد به وضع رسالة محمد نبي العرب في إطار سهل وواضح للجميع ، حتى لا تمنع صعوبة اللغة وكثرة الحشويات التي تملأ كتب السيرة والتراث الإسلامي وصول المعلومة والحقيقة إلى قلوب وعقول الجميع .

لهذا تم وضع الحوار منفصلا عن الهوامش والمراجع ، لضمان سلاسة الحوار وسهوله فهمه ، أما من أراد التيقن من دقة المعلومة يمكنه أن يعود إلى مرجعها الأصلي في آخر الكتاب.

يعد محمد من أكثر الشخصيات جدلا في التاريخ ، لأنه جمع بين الذكاء والبداوة ، وبين النقل والابتكار ، ولأن تأثيره أمتد ليشمل الشرق والغرب ، كان تحليل شخصيته ودراسة سيرة حياته من أهم الأهداف لأي شخص يريد أن يفهم ما يحدث في عالم مابعد 11 سبتمبر ، ولكن حياة محمد ليست متاحة للقارئ العادي ، ومما زاد من صعوبة تحليل شخصيته التاريخية الكثير من العوامل ، واهمها :

+ أولا : فقدان الكثير من أحداث حياته بسبب عدم التدوين المباشر لها من المعاصرين له من الصحابة ، ودخول الكثير من القيل والقال فيها ، حتى أن أقدم سيرة مكتوبة له ، وهي سيرة ابن اسحاق ، لم تكتب إلا بعد أكثر من مائة عام من وفاته ، وفقدت تماما ، ولم تبقى إلا أجزاءها المنقولة في سيرة ابن هشام وبعض الفصول من تاريخ الطبري ، فبقى القرآن أكثر الكتب دقة في تصوير حياة محمد وبيئته العربية ، ومع هذا نواجه بحقيقة مفجعة أخرى ، أن محمد لم يترك قرآنا مكتوبا عند وفاته ، وترك مهمة جمع القرآن بل وأحيانا فبركته في أيدي تابعيه من

الصحابة ، فتركوا ما تركوا ، ونسخوا ما نسخوا. فجاء القرآن نصا مفككا مهلهلا بلا تتابع سياقي أو زمني محدد .

+ ثانيا : المزيج الذي جمع فيه محمد بين الحيلة والابتكار من ناحية وبين الإنقياد لشياطينه من ناحية أخرى ، فكثيرا ما يقع الباحث التاريخي في أزمة الاختيار بين العنصر البشري والعنصر الشيطاني ، ولأن علم التاريخ الحديث يتجاهل كل ما هو ميتافيزيقي ، يواجه باحث التاريخ المعاصر معضلة كبير في نسبة أي شئ إلى وحي شيطاني ، فيضطر أن يسقط بعض الأحداث الغامضة إلى نوع من الخلل النفسي في حياة محمد ، وهذا غير مطابق لواقع محمد الحقيقي الذي مر بنوع من الجدل والصراع مع قوى ميتافيزيقية شريرة أثرت في قواه العقلية. وفي كتابة القرآن تأثيرا واضحا. لهذا كان الحوار أنسب طريقة لطرح السيرة المحمدية في إطار قصصي يلتزم بصرامة المنهج التاريخي ، ولكنه لا يتحدد بحدوده الإقصائية لكل ما هو فوق طبيعي.

يحاول الحوار أيضا الإجابة على السؤال التاريخي : هل ألف محمد رسالته أم تلقاها ؟

ويعتمد على أوثق المصادر التاريخية الإسلامية لرسم صورة لمصادر رسالة محمد كمزيج من الابتكار والنقل : فمحمد في الفترة المكية تلقى مساعدة من أشخاص بعينهم ومنهم ورقة ابن نوفل ، وأيضا من ارواح شريرة تلبسته في غار حراء ، وأشعر في أجزاء أخرى من قرآنه ، أما في الفترة المدنية ، فقد ألف وأخترع الكثير من قرآنه ليبرر علاقته الجنسية المشبوهة ، وليضمن نصيب الأسد من الغنائم والأسلاب ، وغيرها من أهواء السلطة والجنس والمال ، ولم يعدم أيضا اللجوء

لشيطانيه . فجاءت رسالته خليطا من هذا وذاك ، هذا بالإضافة إلى مشاركة بعض الصحابة مثل عمر بن الخطاب في تأليف الوحي.

لهذا أتمنى أن يكون هذا الحوار مدخلا للفهم ، ومنفذا للمجهول في حياة محمد وقرآنه. وان يسبب نعمة لكل من يقرأه بروح الحيادية أثناء بحثه عن الحق ... عله يرى حقيقة هذا النبي المزعوم ، ويفتح قلبه لقبول المسيح مخلصا.

[1] حول بداية الاسلام

بعد ليالى وأيام طوال ، أخيرا نجحت في لقاء جبريل ، لم يكن العثور عليه سهلا ، و لم يكن أيضا من السهل أقناعه بالحوار ، لكنني أقنعته بأنه آن الوقت لكشف الحجاب عما حدث منذ 14 قرن من الزمان في شبه جزيرة العرب ، وأكدت له أن هذا الحوار لن يغير من الواقع في شئ ، فمهما قال لن يلق المسلمون والعرب بالا إليه ، أو إلى ما يقول ، فاطمأن وقرر البوح بالحقيقة كاملة ، لتبقى قصته طريفة يحكيها الناس دون أن يدركوا واقعيتها ، وأنا لم أكن أكذب عليه ، فهذا هو واقع الشرق ، فما أسهل أن تقتل أو تسرق أو تكذب أو تجاهد في سبيل الله ، ولكن ما أصعب الوصول إلى الحقيقة ، أو الهروب من عشوائية الواقع المرير الذي يحياه العربي المسلم ومعه المسيحي واليهودي والدرزي . وعلى أرضية هذا الواقع بدأنا حوارنا الطريف .

كانت العتمة تملأ جنبات الكهف الضيق الذي وافقنا على بدء الحوار به ، ورائحة عفونة غريبة تملأ الهواء ،كان العرق يتصبب مني ، وأنا جالس عند مدخل الكهف تحسبا أي طارئ ، ثم تمساكت أعصابي وبدأتُ بسؤاله: "أسمك الحقيقي بالكامل و لقبك؟"

جبريل: "أكبر ، الشيطان الحاكم على منطقة شبه الجزيرة العربية قبل القرن السابع ، والحاكم حاليا على أجزاء كبيرة من العالم القديم في أفريقيا و آسيا بعد القرن السابع الميلادي بتاريخكم ، رمزي هو الهلال ... وهو الرمز المقدس القائم على الجوامع و المئاذن الآن."

"إذا كان أسمك ليس جبريل لماذا سميت نفسك جبريل؟"

جبريل (أكبر): "في أوائل خطتنا قررت مع مجمع الشياطين أن أتخذ اسم قريب ومعرّب من اسم عدوي اللدود الملاك جبرائيل الذي بشر مريم العذراء [1] بميلاد المصلوب ، و لم أستطع اتخاذ الاسم نفسه فأنا لا قبل لي بهذا الملاك و لا بالحرب معه."

ثم لاحت شبح ابتسامه على وجهه و أكمل: "و مع ذلك فقد احتفظت باسم أكبر وجعلته من صفات "الله" الإسلامي ، ياله من شعور ممتع بعد كل هذه السنين ، أنا أرفع نفسي برتبه إله ... "

تجاهلت نبرة السخرية في كلامه وسألته : "ما الذي جاء بفكرة الدين الجديد الذي أنشأته في القرن السابع الميلادي؟"

جبريل (أكبر): " الفكرة جاءت بعد جدال طويل في مجمع الشياطين أستمر 7 قرون كاملة ، فبعد ميلاد المصلوب و صلبه و قيامته[2] ، تمت تحديد امكانيات و إقامة قائدنا العظيم أبليس في قاع الجحيم ، وكنّا قد فقدنا الكثير من ممالكنا السابقة في قارات اوروبا و آسيا ، و حتى أفريقيا لم تسلم من ضربات أتباع المصلوب ... نعم ... لقد كنّا في حالة من الانهيار التام."

ثم أكمل مستدركا : "لحسن الحظ أن مملكتي في شبه الجزيرة العربية لم تتأثر كثيرا ، فقد كانت قطعة من صحراء ، و بعيدة عن خطوط التبشير الجغرافية المعروفة التي تخترق الحضارات وطرق التجارة ، فصارت جزيرة العرب بعزلتها ملاذا آمنا لكل أتباع المذاهب المنحرفة المنشقة عن ديانة المصلوب و كذا عبادة الأصنام ، و كانت هناك الكثير من الكعبات (البيوت المكعبة الشكل)[3] ، و التي تعبد فيه الأصنام و

التماثيل المختلفة ، لعل أشهرها الكعبة التي في مكة و التي كان فيها حوالي 365 تمثال ، كل إله له تمثال على مدار السنة [4] .

بدا عليه أنه يحاول التذكر ، أو ربما تهيأ لي ذلك ، ثم ألتمع وجهه بأنوار نيرانية ملتهبه أضاءات لحظات عتمة الكهف و قال: "وهنا تفتق ذهني عن اقتراح عرضته على مجمع الشياطين ، كان اقتراحي ببساطة هو بما أننا لن نستطيع أن نواجه المصلوب بطرقنا القديمة ، و لن نستطيع أن ندّعي بأنه لم يفعل المعجزات أو يقيم الموتى ، نستطيع بدلاً أن نجعل البشر يخترعون دينا جديد ، فالمصلوب يحب البشر ، وبهم يمكن أن نهزم المصلوب ونحقق ما فشلنا على فعله وحدنا".

أردتُ أن استوضح فسألته: " ما هي مقومات هذا الدين الجديد كما فكرتم فيها ؟"

شعرت أنه كما لو كان يتوقع سؤالي فأجاب بسرعة

جبريل (أكبر): هذا الدين الجديد كان لابد ان يكون خليطا من الحقائق و الأكاذيب ، من المقدّس و المدّنس ، من الشيطاني و الإلهي حتى يتوه فيه البشر. قوبل أقتراحي أولا بالغضب والسخرية ، و لكن بعد مجادلات و مناقشات حامية ، توصلنا بعدها أن هذا الاقتراح هو الحل العملي الوحيد ، و لابد من سرعة التصرف قبل أن تصل جحافل المبشرين إلى جزيرة العرب و تضيع آخر فرصة ، و نفقد واحد من آخر المعاقل الباقية لنا .

أنا مازلت لا أفهم لماذا العرب بالتحديد ؟

جبريل (أكبر): كانت جزيرة العرب ملاذا آمنا لكل المنحرفين و أتباع الأوثان ، و لم تصلها أيد التبشير بعد ، كما أنها كذلك لها الكثير من المميزات الآخرى.

مثل ماذا؟

جبريل (أكبر): العرب المستعربة و الذين جاءوا من الشمال ، كانوا من نسل أسماعيل الأبن المطرود ، ابن هاجر ، و أنضم لهم بعدها عيسو أخو يعقوب (أسرائيل) ، بعد أن باع بركة أبيه بأكلة عدس [5] ، و تزوج من قبيلة أسماعيل [6] ...

و لك أن تتخيل كم الحقد الهائل الذي جمع هؤلاء المطارید ضد اليهودية ، و من بعدها ضد عبادة المصلوب ، فقد كانوا يشعرون باستمرار بأنهم خُدعوا من أبناء عمومتهم ، وأن أبناء عمومتهم صاروا أصحاب كتب مقدسة و أنبياء ، بل و خرج منهم و من نسلهم المصلوب نفسه ، الذي صارت تدين له الكثير من الشعوب.

وهذا الشعور الجارف بالحقد ، جعلهم تحت رحمتنا ، و في أشد الحاجة إلى نبوة ، و رسالة ، و إن كانت زائفة ، ليستعيدوا كرامتهم المهانة و المسلوبة ...

هذا الشعور تغلغل فيهم عبر الأجيال ، حتى حانت اللحظة المناسبة في أواخر القرن السادس الميلادي و أوائل السابع.

لماذا محمد بالتحديد؟ ما الذي كان يميزه؟

نظر إليّ جبريل وعيناه تلتمعان بلهيب أزرق ينقل لك شعوره بالسخرية وقال :

جبريل (أكبر): هذه قصة طريفة ، و بما أن كلامي لن يؤخر أو يقدم من الواقع سوف أحكي لك ، فمحمد جاء من نسل قبيلة قريش فرع بني هاشم [7]، هم من

ذوات الحسب و النسب و الرفعة بين العرب المستعربة ، و أنت تعرف أنهم كقبائل عربية ، النسب يمثل بالنسبة لهم أهم من الحياة نفسها ، فالقبائل البدوية لا ترتبط بالأرض بل بالنسب ، و قد كان محمد مجهول الهوية مشكوك في نسبه ، و على الرغم أن معظم المسلمين اليوم يعتقدون أنه ابن عبد الله ، ألا أن ميلاده جاء بعد 4 سنوات كاملة من وفاة عبد الله ، مما جعل الكثير من كتاب السيرة يخترعون كثيرا من الحالات الشرعية عن طول مدة الحمل ، ليسهل بعدها تفسير بنوة محمد إلى عبد الله ، بأنه بقى في رحم أمه 4 سنوات [8] .

هذا الشاب تربى و داخله حلم كبير أن يلغي الانساب القبلية ، ويحيا في مجتمع بلا طبقية و من هذا الطموح بدأنا التحرك .

كيف كان هذا التحرك؟

جبريل (أكبر): بدأنا باشعال عواطف خديجة السيدة التي كانت في الأربعين من عمرها تجاه محمد و هو في الخامسة و عشرين من عمره [9] .

ما علاقة خديجة بالموضوع؟

هنا اتسع فمه ضحكا وقال:

جبريل (أكبر): أنت لا تعرف فن الشياطين بعد ، خديجة كانت مسيحية على الطائفة الأبيونية ، مثل ابن عمها ورقة بن نوفل [10 ، 11] ، والأبيونية من الطوائف المنحرفة عن أتباع المصلوب ، و التي كانت لا تؤمن بألوهيته ، و تؤمن ببشارة واحدة منسوبة إلى متى الرسول. وكان لها ابن عم ، ورقة بن نوفل، قس عجوز تخطى التسعين من عمره ، وهو الذي قام بمراسم زواجها من محمد على النظام المسيحي .

أنت تريد أن تقنعني أن محمد تزوج على الطقس المسيحي ، هذا غريب جدا ، هل هناك أدلة اخرى تؤيد هذا ؟

نظر إلى بغضب ، جعل الخوف يسري في عروقي ، ثم عاود الإبتسام وقال:

جبريل (أكبر): أنا غير ملزَم بدليل ، ولكن مع هذا سوف أقول لك بعض الأدلة ، الدليل الأول أن محمد لم يطلق خديجة طوال حياتها ، و لم يتزوج عليها [12] ، وهذا نوع من الزواج المسيحي لم يكن منتشرا بين العرب ، والدليل الثاني سوف تجده في كتب السيرة التي تؤكد أن ورقة بن نوفل هو من بارك الزواج [13] ، تفكّر قليلا ، لماذا يبارك قس مسيحي زواج محمد من خديجة؟

و لكن السؤال يظل: ما علاقة كل هذا بالخطة التي صنعتها للدين الجديد ؟

جبريل (أكبر): ورقة بن نوفل ابن عم خديجة كان قساً طموحا جدا ، و كان يحلم هو الآخر بنشر المسيحية الأبيونية بين ربوع شبه الجزيرة العربية ، و لم يكن هناك مرشح أفضل من محمد الشاب الذكي و الطموح ، و الناقم على رفض المجتمع له و تشككّه في نسبه ، ليتفاعل مع القس المخضرم الذي كان يملك الكثير من المعلومات عن التوراة و انجيل متى. معاً يمكن أن يصنعا دينا جديدا .

أي أن محمد بدأ حياته مبشرا بالمسيح ؟

ظهرت على وجهه علامات ألم لم أفهم سببا لها ، ثم أجاب:

جبريل (أكبر): نعم هذا صحيح .

و لماذا أردت أن تستغل التوراة و الانجيل في خلق الدين الجديد؟

جبريل (أكبر): كما قلت لك سابقا ، بعد خبرة أكثر من سبعة قرون في الحرب مع المصلوب ، كان هناك اقتناع تام بين مجمع الشياطين ، أنه لا يمكن انكار قوة المصلوب على قلوب الناس و عقولهم .

و لذلك كان لابد من اختراع دين يحمل أنصاف الحقائق عن المصلوب ...

يؤكد على أنه نبي [14] ، لكنه ليس إله [15]

يؤكد على معجزاته و صفاته الإلهية من القدرة على الخلق [16] ، و لكنه ينكر أهم شئ في حياته ، صلبه و قيامته [17] .

يؤكد على أنه كلمة الله و روح منه [18] ، و ينكر أنه الله الظاهر في الجسد [19].

و بهذا تنتفي شبهة هجومنا على المصلوب و لكننا في نفس الوقت نفسد صورته التي رسمتها البشائر الأربعة.

تفكّرت لوهلة ثم صرّحت : يا لها من خطة شيطانية !!!

ضحك جبريل ، فاهتزت جنبات الكهف ، حتى تخوفت من إنهياره ، ولما هدأت الأمور عاودت بنبرة هادئة سؤاله :كيف بدأت علاقتك بمحمد؟

جبريل (أكبر): كما قلت لك كانت الخطة مرسومة منذ زواجه من خديجة ، لكنني بدأت في الظهور له في غار حراء [20] وهو في سن الأربعين .

وماذا كان رد فعله لرؤياك؟

جبريل (أكبر): الحقيقة أنه فزع أيما فزع ، فقدم إلى أهل بيته يسألهم أن يدثروه ويزملوه [21] ، فقد كان يشعر بالرعب ... و كان يشك في أنني شيطان ، و هذا كان كفيل بأن يفسد كل شئ.

كيف؟

جبريل (أكبر): إذا لم يقبل محمد بإرادته الحرة كلماتي و ظهوراتي ، لا يمكن أن تنجح خطتنا ، إبن آدم قد خلقه طاغية السماء على صورته و مثاله [22]، بهذه الصورة يملك حرية إرادة تجعله يرفض الشيطان ، وعندها لن يتمكن أي شيطان أن يؤثر عليه.

و ماذا فعلت للتغلب على هذه المشكلة؟

لاحت شبح ابتسامة على وجهه ثم أتبع :

جبريل (أكبر): هذه قصة كلما أتذكرها لا أملك نفسي من الضحك .

ما هي هذه القصة المضحكة؟

جبريل (أكبر): عندما عاد محمد إلى بيته ،كان في حالة من الرعب لأنه رآني ، فأوعزت إلى خديجة بأن تطمئنه .

و كيف فعلت ذلك ؟

جبريل (أكبر): اخترعت برهان الوحي على أفخاذها [23] .....

قال هذا ثم انفجر ضاحكا ، فانبعث دخان كثيف له رائحة احتراق مقذذة ، وتساقطت بعض الرمال والصخور فوق رأسي ، ولكنني تمالكت نفسي وسألت

ماذا تقصد ؟

جبريل (أكبر): قالت خديجة لمحمد إذا جاءك هذا الملاك فقل لي ، هنا ظهرت له ، فأبلغها بأنه يراني ، فبدأت تسأله أن يجلس على فخذها الأيسر ، ثم على فخذها الأيمن ، ثم بين فخذيها ، و أنا مازلت واقف أمام محمد يراني و هي لا تراني ، ثم عندما تحسرت و أزالت ملابسها ، اختفيت أنا...

وهنا قالت خديجة لمحمد أن يُبشِر بأنني ملاك و لست بشيطان ، فقد استحيت على –حد قولها– من رؤية وجهها.

ثم انفجر ضاحكا مرة أخرى ... وسمعت ضحكات خافتة من ورائه كما لو كان يصاحبه مجموعة شياطين ... تتذكر وتسخر من البشر.

هل صدق محمد و الناس بهذا أنه نبي ؟

جبريل (أكبر): لا تستعجب ، فلم يؤمن الكثيرون بمحمد وهو في مكة ، لم يتعد المؤمنون به أكثر من تسعة و سبعين فردا [24] ، كثيرا منهم من العبيد الذين هاجروا معه .

لماذا العبيد ؟

جبريل (أكبر): لأنه وعدهم في بداية دعوته بالتحرر و إلغاء الرق. بل أنه تبنى واحد من العبيد هو زيد بن ثابت ، و لكنه عندما انتقل إلى المدينة ، وبدأت

ظروف الحياة تختلف ، أمتلك هو نفسه العبيد من سبايا القبائل التي غزاها ، بل أنه ألغي التبني كليةً ليستطيع أن يتزوج أمراة زيد بن ثابت ... هذه قصة أخرى يمكنك أن تسأل عنها لاحقا ..

توقف الحديث لوهلة ، استجمعت فيها أفكاري ، وتذكرت أنني قرأت قبلا أن محمد فقد الوحي بوفاة ابن عم خديجة ، فسألت جبريل : في ظنك ... لماذا فتر الوحي بعد موت ورقة بن نوفل [25] ؟

جبريل (أكبر): هل تعتقد أنه كان هناك وحي بالفعل ؟

ثم استدرك : ما هي إلا أملاءات ورقة بن نوفل على بعض أشعار قديمة ، فأنا لم أمل عليه إلا أقل القليل ، هل تظننا نحن الشياطين بلا مشاغل إلا أن نملي لعربي مضطرب قرآنه؟

صدمني هذا التصريح ، فأسرعت متسائلا : ماذا تقول ، ألم تملأ انت الصفحات بين ضفتيّ المصحف بالوحي؟

جبريل (أكبر): لا و ألف لا ، ألا تعلم أنه يكفي أن نحرك النوازع و الأطماع في القلوب البشر ، و هم سيقومون بما يفوق الشياطين .

لقد كان على محمد فقط أن يقتنع فقط بظهوري له ، و أنه نبي العرب المكرم ، ثم قام هو بالباقي مدفوعا بطموحه الجبار ، فكان يقوم بحفظ جمل مسجوعة على يد ورقة بن نوفل ثم يتلوها أمام أتباعه من العبيد على أنها وحي مني ، ولم يشعر للحظة أنه يكذب ، فقد أعماه طموحه ، وشّرع له ضميره من صدق النوايا تحليلا للكذب ، فكان اعتقاده بنبل رسالته في توحيد العرب ونشر المسيحية الأبيونية ،

كافيا لأن يكذب من أجل المصلحة ، و هذا ما جعل الوحي المزعوم يفتر بعد موت ورقة ، و لكن محمد تعلم أن يصوغ شعره بنفسه ، مما دفع أهل قريش لأن يتهموه بذلك [26] .

توقفت لوهلة عن تسجيل الحوار ، ودار في خاطري مئات من الخواطر والأفكار ثم التفت إليه وسألته: لماذا إذاً حاول محمد الانتحار [27]؟

جبريل (أكبر): "لقد شعر محمد باليأس بعد وفاة ورقة بن نوفل ، لفقده مصدر معلوماته الاساسي ، في الوقت الذي كنت أنا قد انشغلت ببعض الأمور الشيطانية المتنوعة ، فتجاهلته ولم أظهر له لفترة طويلة ، هنا بدأ ينهار ، وبدأت محاولاته في الانتحار ، مما جعلني أسرع بالعودة إليه حتى لا يفسد المشروع كله"

توقف "أكبر" فترة كأنه يسترجع ذكريات قديمة قدما سحيقا ثم أكمل قائلا:

" لقد نلت نصيبي من التقريع الشيطاني من مجلس الشياطين بسبب هذا الحادث ، فبعضهم لامني على اختيار شخص ضعيف من أسافل أهل قريش ليقود المشروع ، ولامني آخرون على تجاهله طوال هذه الفترة بلا متابعة .... في النهاية نجحت ظهوراتي الشيطانية مجددا في أن تعيد إلى قلبه الأمل ...

ثم استدرك مؤكدا: وإن كان ستأتي لحظات في تاريخ محمد سيستغني فيها عن ظهوراتي كليّةً ، بعد أن يثق في نفسه ، ويبدأ في جني ثمار نجاحه الحربي "

توقفت أسئلتي لليوم الأول ... وتأهبت للإنصراف على امل بلقاء آخر فخرج صوت "اكبر" عميقا كما لو كان من اعماق الهاوية نفسها قائلا :

" ما أسهل اختراع الأديان ، فأغلب الأديان الموجودة لا علاقة لها بالحقيقة ، بل تعتمد على الغموض و التأويل ، والشعور بالذنب واللاعقلانية" [28]

ثم اختفى ضاحكا ... بين الدخان والنار

[2] السنوات الأولى في مكة

بدأت رحلتي في اليوم التالي إلى نفس الكهف ، كان يوما صحوا ، تشرق فيه شمسا حارقة على جبال مكة ، وعلى احد الجبال الشرقية بجوار مكة ذهبت مرة أخرى إلى كهف أظنه هو غار "حراء" ، وعلى الرغم من قسوة الشمس ، كان داخل الكهف معتما ضيقا ، ومازالت رائحته عطنة مميزة ، انتظرت لفترة طويلة ، حتى بدات الشمس في المغيب ، ولم يظهر "جبريل" ، فظننت أنه قد تخلى عن إكمال الحوار ، لم اكد أجمع حقيبتى وأوراقي ومسجلي للرحيل حتى أزكمت أنفي رائحة دخان تذكرتها ، ومن وراء الدخان التمع وهج أحمر ثم خفت ، وسمعت صوته يتنحنح ، فعاودت الجلوس ، وفرشت اوراقي ثم بدأت الأسئلة ....

ماذا عن بحيرا الراهب هل كان دوره أساسيا مثل ورقة بن نوفل ؟

جبريل (أكبر): بحيرا الراهب لم يكن دوره أساسيا و أنما كان عاملا مساعدا في تثبيت ثقة محمد في نفسه بأنه هو نبي العرب الذي طال انتظاره [29]، و إن كنت لا أستبعد أن محمد ، هذا العفريت الخبيث ، كان يذهب إليه سرا في أوائل الدعوة لينهل من علمه المنحرف النسطوري .

كيف كانت الأيام الأولي من الخطة والدعوة للدين الجديد؟

جبريل (أكبر): كانت بدايتها تبشر بالأمل ، فبعد أن أملى عليه ورقة بن نوفل الآيات الأولى على محمد وأمليت أنا عليه بعضا آخر مثل "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" [30] ، بدأ محمد في الاستزادة بقراءة ترجمات ورقة العربية للتوراة و الانجيل ،

وتوالت آيات ورقة تدعو محمد للتبشير بين أهل قومه مثل "وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ"[31]

هل كان هناك ما يميز كتابات ورقة بن نوفل بين ثنايا القرآن؟

جبريل (أكبر): لم تكن تركيبات ورقة بن نوفل الكتابية تحتوي على "العزيز الرحيم" أو "السميع العليم" ، هذه كانت من ابتكارات محمد في السور المكية المتأخرة بعد وفاة ورقة بسنين [32].

هل استمرت الحال على ذلك أم تغيرت الظروف؟

جبريل (أكبر): بدأت المشاكل تظهر عندما أحست قريش بأن محمد يقلب عليها العبيد ، و أنه قد يهدد بما يفعله مركز مكة و قريش الديني و التجاري في آن واحد ، و لكن محمد يؤكد لهم دائما أن ما يفعله هو لصالح العرب و قريش بالتحديد ، وكان يؤكد لهم أنهم إذا ما قبلوا دعوته سوف يخضعون العرب و العجم معا [33] ، فطموحه السياسي كان واضحا جليا منذ البداية.

هل اقتنعت قريش بذلك؟

جبريل (أكبر): لا ، مما جعل محمد يثور في بعض الأحيان ، فهم كانوا لا يرون فوائد دعوته ، حتى أنه هددهم بالذبح في أوائل دعوته السلمية [34] ، مما جعلنا نعلم أن طموح هذا الرجل هو خير وعاء لخطتنا الشيطانية .

كيف ظل محمد بعيدا عن أنياب قريش على الرغم من العداء الشديد؟

جبريل (أكبر): هذا هو فائدة انتسابه لبني هاشم ، حتى وإن كان مشكوكا فيه ، لأنه على الرغم من الشك في هذا النسب فقد كان تحت حماية عمه أبي طالب في معظم الوقت ، و زواجه من خديجة كانت له فوائد أخرى بجانب تشجيعها الديني ، فقد كانت صاحبة منعة و مال بين أهل مكة ، مما جعله تحت الحصانة القبلية و المالية لها ، و في اواخر أيامه في مكة فقد هذه المنعة جزئيا بوفاة خديجة و أبي طالب قبل ثلاث سنوات من الهجرة إلى المدينة [35].

و ماذا عن أتباعه ،هل نجح محمد في أن يحميهم ؟

جبريل (أكبر): هؤلاء كانوا من العبيد و أدنى طبقات العرب ، فلم يستطع محمد أن يوفر لهم أي حماية ، فتم التنكيل بهم طوال الفترة المكية ، حتى أن محمد شجعهم على الكذب لتفادي التعذيب [36] ، بل و ألف آية قرآنية بمساعدة ورقة من أجل أن يواسيهم [37]. و بذلك أسس أول مبادئنا الشيطانية ، التقية و الكذب المحلل ، أي الغاية التي تبرر الوسيلة ... فلا يهم أن تعلن إيمانك أو تهرب بهذا الايمان ، بل يكفي أن تكذب . وقد صار هذا منهاجا للكثير من المجاهدين المسلمين حتى يومنا هذا ، الذين يتقنون الكذب في لحظات الضعف ، حتى يملكوا القوة الكافية للتنكيل بالعدو ... رائع هذا الدين و هذه الدعوة التي حققت لنا نحن الشياطين الكثير والكثير.

ماذا فعل محمد في خلال هذه الفترة الأولى الحرجة ليتفادى التصادم المحتوم مع قريش؟

جبريل (أكبر): الحقيقة أنه فعل كما يفعل أي شاعر أو فنان ، أن ينهمك في مزيد من التأليف ، و قد كان ورقة خير معين له في ذلك ، فألف في هذه الفترة

سورتي الضحى و الانشراح ليواسي نفسه ، و لم يفته أن يكتب سورة الكافرون التي توعد فيها أهل قريش من الكفار ، ثم اعترف فيها بدين قريش و لكنه رفض الخضوع له [38] ، و أن يتبع ذلك بسورة الاخلاص ، و التي يوضح فيها لقريش أنهم يشركون بالله و أن الله هو الأحد الصمد . ومن الملاحظ أن قريش كانت تؤمن بالله و لكنها كانت تتخذ الشفعاء الوسطاء مثل اللات و مناة و عزي للتقرب إلى هذا الإله ، وهذا ما كان محمد يطمح لتغيره ، كان من الذكاء ليعلم أن إله واحد يعني شعب واحد و هذا هو هدفه السياسي الأساسي.

ولكن القدر لم يمهله ، فقد توفى ورقة بن نوفل ، أستاذه العظيم ، و عانى بعدها من الشح في المصادر ، فتوقف عن الكتابة لمدة ثلاث سنوات كاد فيها أن يتنحر كما قلتُ لك من قبل [39] .

وكيف عاد إلى التأليف بعد صدمة وفاة استاذه وراعيه؟

جبريل (أكبر): عاد بعد أن شجعته بظهوري من جديد له ، فبدأ بتأليف سورة المدثر ، يشجع فيها نفسه على استكمال حلمه الطموح ، و يحفز نفسه على هجر الرجز و الأفكار الانتحارية [40] . و بدأنا المسيرة من جديد.

هل لك أن تذكر لي بعض تعليقات قريش على محمد و ديانته الجديدة ؟

جبريل (أكبر): كان المكيون بقيادة الوليد بن المغيرة على رأس المعارضين لهذه الدعوة المشكوك فيها ، وهو الذي اتهم محمد بالسحر فرد عليه محمد بآيات قرآنية ، كلها تهديد ووعيد ، وتحمل كلمات لا تنفي الشبهة بقدر ما هي سجال من الشتائم المتبادلة بين خصمين ، فالمغيرة هو هو الذي أتهم محمد بأنه يستعين بأساطير الأولين في مؤلفاته [41] .

وهناك معارض قوي آخر هو عم محمد "عبد عزي" و الذي عرف بعد ذلك بأبي لهب ، وهو الذي حرضته زوجته على رفض مؤلفات محمد ، فنالتها و زوجها تقريعات محمد الهجائية من الشتائم القرآنية [42] ، و الحقيقة أننا معشر الشياطين لم نفهم لماذا لم يؤمن به الكثير من أقاربه حتى أبي طالب [43] عمه الذي حماه من أهل قريش ، فقد كان بالأولى أن يؤمن به ، لكنه – على ما يبدو- كان يعلم بالتمثيلية كلها فلم يقتنع .

وقد استمر محمد في كيل الشتائم القرآنية لكل من اعترض دون أن يبرهن على نبوته بشئ ، فقد كانت سورة الهمزة موجهة ضد "الأخنس بن شريق" الرجل الغني المعترض على دعوة محمد ، و سورة العلق 6-7 كانت هجوما على أبي جهل ، أحد أقطاب المعارضة القريشية.

وجاءت سورة القلم 2 ، لينفي محمد الجنون عن نفسه. بعد أن اتهمه المكيون به. وتصاعدت حدة الصراع و الجدل إلى درجة كبيرة جعلت محمد يصرخ في الآيات " وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ" عشر مرات في سورة المرسلات الصغيرة ذات الخمسين جملة. فقد كان لا يملك إلا الكلام و الشتائم . وتوالت الكثير من التهديدات تتوعد قريش بجهنم و بئس المصير [44].

لماذا إذاً تركته كل هذا الوقت دون مساعدة ، أليس هذا هو مشروعك الوليد؟

جبريل (أكبر): كل هذا كان جزءا من الخطة ، فنحن نعرف تمام المعرفة أن هذا الضغط القبلي عليه كان دافعه الاساسي لتأسيس مبادئ الحرب و الجهاد ، وذاك كان في خطتنا منذ البداية ، ثم تحقق بعد أن فقد محمد الأمل في نشر دعوته ،

فهاجر و أنشأ مبادئ الكفاح المسلح الذي أحال منطقة العالم القديم إلي آتون من النيران ، أنهت كثير من الممالك التي دانت للمصلوب ... هاهاهاهاها هل تعتقد أنه كان من الممكن أن يكتب له النجاح و لخطتنا معه دون السيف ؟!! لذلك اقتصرت مساعداتي على ظهورات متقطعة ليستمر في الاقتناع بأنه النبي الموعود لجزيرة العرب .. وتركت كراهيته تنمو لتنفجر لاحقا.

هل طالبه العرب ببرهان مادي على النبوة التي ادعاها ؟

جبريل (أكبر): نعم لقد طالبوه كثيرا ، و لم يجدوا ردا منه سوى أنه مُنع من المعجزات لأن الانبياء و الرسل قبله قد كذبهم قومهم حتى بعد المعجزات [45] . أما الحقيقة أنه لم يعدم الوسيلة للتهرب من موضوع المعجزات هذا .

لماذا لم يساعده الشياطين أمثالك ببعض من الخوارق؟

جبريل (أكبر): حتى الشياطين لهم حدودهم ، ثم أنه لم يكن مسموحا لنا أن نفعل خوارق و أعاجيب لنبي كاذب ، فكل لعبة و لها قوانينها ، طاغية السماء لم يكن ليسمح ، أما من اقتنع به بدون برهان سوى أفخاذ خديجة [46] ، فاللوم عليه لا علينا.

إذا كنتم لم تساعدوه بالخوارق ، فما قصة الاسراء و المعراج؟

جبريل (أكبر): هذه قصة أخرى طريفة ، إذا دلت على شئ فهي تدل على قدرة البشر على الخداع بما يفوق الشياطين ، و أيضا قابليتهم للإنخداع و التغرير بهم...!!!

ماذا تعني؟

جبريل (أكبر): عندما استمر الإلحاح على محمد بأن يأتي بمعجزة ، و عدم قدرته بالاتيان بشئ ملموس ، أخترع المعجزة ، فأدعى بأنه انتقل من مكة إلى أورشليم فيما أسماه بالاسراء ، ثم من أورشليم صعد إلى السماء فيما أسماه بالمعراج ليقابل بعض الأنبياء ، ثم يقابل الإله شخصيا [47].

ماذا تعني بأنه أدعى؟

جبريل (أكبر): لقد أكد هو نفسه على أن هذه الرحلة تمت أثناء نومه ، بل و أكدت عائشة أن الاسراء كان بالروح فقط [48] ، فهو كان نائما في حضن بنت عمه هند "أم هانئ" بنت أبي طالب و لم يغادر فراشها [49] ، كانت ليلة حمراء ألهبت الوحي عنده ، هاهاها .

ومن الذي صدق هذه الرحلة التي لم يرها أحد ، و كيف تكون معجزة إذا لم تكن معلنة أمام الناس؟

جبريل (أكبر): الحقيقة أن هذه القصة لم تكن جزءا من خطتنا ، بل كانت كارثة على المشروع كله ، فالكثير من أتباعه تركوه بسبب هذه القصة المضحكة [50] ، و هنا كان لابد من التدخل السريع.

و ماذا فعلت هذه المرة أيها العبقري؟

شعر جبريل بنبرة سخرية في كلامي ، فاقترب مني بأنفاسه الملتهبه ، ولما تلاقت عيوننا ، رأيت جحيما ، وشعرت كان أصوات المعذبين تخترق أذاني ،

فتراجعت للوراء حتى كدت أسقط ... ثم تمالكت جأشي ، وعاد هو فخفت غضبه ثم أجاب:

جبريل (أكبر): أوعزت إلى صديقه المقرب أبي بكر أن يصدق على كلامه مهما كان لينقذه من هذه الورطة ، كان أبو بكر ممن زاروا أورشليم من قبل في رحلاته التجارية ، فكان محمد يصف و أبو بكر يصدق على كلامه "صدقت يا رسول الله" [51] و هذا أنقذ ما يمكن انقاذه . ولهذا سمي أبا بكر بالصديق ... كما ترى فكل ورطة و لها حلولها الشيطانية !!!!

ومن أين أقتبس محمد هذه الفكرة :الاسراء و المعراج؟

جبريل (أكبر): جزء من هذه القصة مأخوذ من صاحبه سلمان الفارسي [52] ، حيث يوجد ما يشبهها في الأساطير الزرادشتية للفرس ، و أما موضوع مقابلة الله و المفاوضة على الصلاة ، فهي مأخوذة من التوراة في قصة مماثلة لإبراهيم يحاول انقاذ سدوم و عمورة لينقذ ابن أخيه لوط [53].

هل كان هناك آثار أخرى للفرس و الثقافة الفارسية على محمد وقرآنه؟

جبريل (أكبر): نعم كلمة "الحور" [54] التي تملأ القرآن و موعود بها المؤمن ذات أصل فارسي ، كما أن كلمة "جن" و التي أفرد لها محمد سورة كاملة [55] جاءت من أساطير الفرس . لقد كان اتهام قريش لمحمد بأنها أساطير الأولين [56] لا يخلو من الصحة .

كان الليل قد أقبل ، والصحراء صارت أكثر سكونا إلا من أصوات هسيس وحفيف ، فافترقنا على أمل لقاء جديد في صباح جديد.

[3] الفترة الأخيرة في مكة

مع أول أضواء الفجر ، ذهبت لأكمل حواري مع "جبريل" ، ظهر في خفوت ضوء الغار ، ولأول مرة لاحظت مزيد من تفاصيل وجهه ، كان له قرنان غريبان ، او ما ظننت أنهما قرنان ، ساعتها تذكرت قصة ذي القرنين في القرآن ودار في خاطري ، ربما كانت جذور هذه القصة القرآنية ترجع إلى استلهامات محمد من وجه جبريل ،

ثم عدت وشككت في هذا ، فمن أدراني أن هذا هو الشكل الحقيقي ل"جبريل" ، فمثله من عالم الشايطين لا يمكن أن نراهم كما هم ، بل كما يتحكم خيالنا في رسم صورة معجونة بخبرة إنسانية ، وبدافع الفضول والترقب بدأنا حوارنا الثالث .... فسألته :

"توقفنا في حورانا الأخير عند الألفاظ الأعجمية في القرآن ومنها الحور العين ، ذات الأصول الذرادشتية الفارسية [57] ، مما جعلني أتساءل : ما هي صورة العالم الآخر التي استعملها محمد في التأثير على الناس؟"

تنحنح جبريل (أكبر) وأجاب : كما قلت لك من قبل كان محمد في أزمة مع قبيلة قريش ، و لأنه لم يكن يملك القوة العسكرية بعد ، لجأ إلى الترغيب في العالم الآخر بالحور العين [58] و الولدان المخلدون [59] ، لكي يقنع رجال مكة بالمكافأة السماوية التي تنتظرهم ، و في الجهة المقابلة لما كان يُوَاجه بالانكار و السخرية كان يلجأ إلى التهديد و الوعيد ، و يتعمد وصف صور حية للجحيم كما كان يتخيله [60] ، و يؤكد على أنه النذير المبين [61] و أستمر هذا طوال الفترة المكية ، و لكن حدة هذا الهجوم اللغوي و السجال بين الترهيب و التغريب خفت كثيرا في المدينة ، فلما ملك الجيوش وبدأ حركته الدموية تحول القرآن إلى دعوة المسلمين لقتال

الكفار و المشركين و المسيحيين و اليهود ، و إلى الكلام عن الأسلاب و الغنائم و الجواري ... و غيرها من أمور الحرب وترك أمور العالم الآخر.

لقد ذكرت أن الحور العين و الولدان المخلدون من متع الجنة ، فماذا عن النساء ما هي مكافأتهم في العالم الآخر؟

جبريل (أكبر): هذا لم يشغل بال محمد كثيرا فالمجتمع العربي مجتمع ذكوري ، و ما كان يشغل بال محمد إيمان الذكور لا الاناث ، فلم يذكر أي شئ محدد عن المرأة في الجنة غير أنها سوف تكون واحدة من أربعة على الأرض و يزداد الأمر سوءا فتصبح واحدة من عشرات أو حتى آلاف الحوريات في الجنة [62]، بل أنه أكد على أن أكثر أهل النار من النساء [63].

على سيرة النساء ، متى تزوج محمد بعد وفاة خديجة؟

جبريل (أكبر): لم ينتظر محمد سوى عدة أيام قليلة [64] ، أرسل بعدها يطلب عائشة بنت أبي بكر ذات ال 6 سنوات و سودة بنت زمعة العجوز التي آمنت به من نساء قريش ، و التي اضطرت بعد ذلك أن تهب ليلتها إلى عائشة حتى لا يطلقها محمد وهي كبيرة في السن بلا مئوى.

لحظة واحدة هل قلت 6 سنوات؟

جبريل (أكبر): نعم 6 سنوات

كيف تزوج محمد طفلة عمرها 6 سنوات ؟

جبريل (أكبر): زواج محمد من خديجة التي تكبره بعدة سنوات جعله في حالة من الجوع الجنسي المكبوت مما شوه ميوله الجنسية كثيرا ، فقد كان يشتهي حتى الأطفال ، و لذلك لم يمسك نفسه عندما تزوج عائشة فكان يفاخذها لمدة ثلاث سنوات [65] ، و بعد أن كبرت مارس معها الجنس الطبيعي في سن 9 سنوات .

في لحظة ، تخيلت مشهد جنسي بين طفلة تتألم ، ورجل يتسمتع بجسدها الضيئل ، فصرّحت :"يا للبشاعة!!!!"

جبريل (أكبر): لقد كان محمد كما قلت لك وعاء لنا لا مثيل له ، فعلى يديه كسّرنا كل المعاني و الأخلاقيات و الروحانيات التي نادي بها المصلوب ، بل أن أساسيات الأخلاق التي ذكرت في الوصايا العشر في التوراة لم يترك واحدة منها و إلا كسرها ، وعلى أنقاضها أقام شريعة شيطانية تحكم البشر و تمنع عنهم كل مساحة من الحرية أو المسئولية.

لقد سمعت أن الاحتكاك بين قريش و محمد لم يسلم من تدخل طرف ثالث و هم اليهود فما رأيك؟

جبريل (أكبر): لم يكن دور اليهود كبيرا في مواجهة محمد في مكة ، و أن كان لم يخلو الأمر من المناوشات و المواقف الطريفة.

ماذا تعني بهذا؟

جبريل (أكبر): ألم تسمع عن قصة لبيد بن الأعصم اليهودي الداهية؟

و ما هي قصته الطريفة؟

جبريل (أكبر): لقد قام هذا اليهودي الداهية بالتأثير على محمد و سحره [66] ، وقد أستمر هذا السحر لمدة سنة على أقل تقدير ، فكان يتهيأ له أشياء لم يفعلها ، و يعتقد بأنه يعاشر زوجاته و هو لا يفعل ، وهو ما يسمونه في السحر الشعبي ب "الربط" [67].

هل تعني بأن محمد رُبط بالسحر؟

جبريل (أكبر): نعم ، ومع ذلك استمر له أتباعه من المؤمنين ، ولم يفكر أحد منهم بأن الرسول أو النبي لا يمكن أن يسحر أو يؤثر فيه الشيطان ... و أذا كانوا قد صدقوا برهان أفخاذ خديجة فماذا تتوقع ؟!!

أليس السحر من الأمور الشيطانية ؟ لماذا إذن تركته في هذه المأساة ولم تمنع ذلك أو تساعده؟

جبريل (أكبر): لقد كان الشيطان المسئول عن هذه الخدعة الطريفة واحدا من مجمع الشياطين ، كان غائبا عن المجمع لفترة و لما عاد أراد نصيبا في المؤامرة ، و قطعة من كعكة الدين الجديد ، و قد أراد توصيل رسالته إلى مجمع الشياطين من خلال هذه الخدعة الطريفة .

وماذا فعلت أنت للتغلب على هذه المشكلة؟

جبريل (أكبر): لقد عقدنا اتفاقية مع هذا الشيطان بأن يكون له نصيبا في الكعكة الاسلامية ، و لما اتفقنا أزال لعنة لبيد بن الأعصم عن محمد بعد أن أقنعنا محمد بقراءة تعويذة شعبية ، عاد محمد و كتبها في سورتي الفلق و الناس ، وهما المسمتان الآن بالمعوذتين [68].

ننتقل إلى موضوع مهم ، ما الذي دعا المسلمون إلى الهجرة إلى الحبشة [69] في هذه الفترة من المرحلة المكية ؟

جبريل (أكبر): كان محمد كما قلت من قبل تحت حماية خديجة و أبي طالب ، و لكن هذا لم يكن ينطبق على أتباعه ، ولذلك حاول محمد بأن يقنع أتباعه بالهجرة هربا من تحرش قريش بهم ، و بالفعل هاجر حوالي 83 رجلا بعائلاتهم إلى هناك و عاشوا في كنف النجاشي الحبشي المسيحي ، و قد حاولت قريش أن ترسل أشخاصا لأرجاع الهاربين، فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص ليحاولوا إرجاعهم ففشلوا في اقناع النجاشي [70] .

وما السبب الأساسي لذلك الفشل؟

جبريل (أكبر): لقد كان محمد الداهية قد أعطى للمهاجرين الأجزاء الأولى من سورة مريم وبعض آيات سورة الأنبياء و التي فيها تلاعب بالألفاظ ليوحي بالنجاشي أنه يؤمن بكل ما تقوله المسيحية من موت المصلوب و قيامته [71] ، ويحكي قصة ميلاد المصلوب [72] " ، مما أقنع النجاشي بأن محمد ما هو إلا مسيحي مؤمن ، لقد أفاد محمد جيدا من دروس ورقة بن نوفل كما ترى ، و لكنه بعد الهجرة للمدينة سيعود فينكر الكثير من هذه الحقائق.

لقد أضافت تجربة الهجرة إلى الحبشة بعض المصطلحات المسيحية إلى كتابات محمد ، فبدأ مثلا يستعمل لفظ روح القدس دون أن يفهم كامل معناه [73] .

وقد أخطأ محمد خطأ قاتل في سورة مريم ، و لكن لحسن الحظ أن أحدا لم يلاحظ في حينها ، فقد أدعى أن مريم أم المصلوب هي هي أخت هرون و موسى [74] ، و الفارق الزمني بينهم حوالي 1400 عام .

على كل حال لم تكن قريش في حاجة ملحة إلى النجاشي ، فقد جد في الأمور جديدا جعل بعض المهاجرين يعود بعد ثلاث شهور فقط إلى مكة.

هل عاد جميع من هاجروا إلى الحبشة؟

جبريل (أكبر): لا لم يعد كل المهاجرين ، فقط بعضهم ، فقد تنصر عبيد الله بن جحش ، أخو زينب بنت جحش زوجة محمد فيما بعد ، و لم يعد إلي مكة بل بقى في الحبشة ، هذا الملعون حاول أن يفتح أعين المسلمين هناك ، و لكن قصر المدة لم تسمح له ، فقد كان يقول للمسلمين " فقحنا وصأصأتم أي أبصرنا وأنتم تلتمسون البصر" ، فكان يسخر من المسلمين لأنهم تبعوا نبي كاذب ، و أما محمد فلم يترك الفرصة تفوت عليه ، فحقق انتقامه بالزواج من أمراة عبيد " أم حبيبة بنت أبي سفيان" [75].

ما الذي جد في الأمور وجعلهم يعودن إلى مكة؟

جبريل (أكبر): سرت اشاعة بينهم أن صلحا قد تم بين محمد و قريش ، فعاد الكثيرون منهم .

هل كان هناك بالفعل صلحا بين محمد و قريش ؟

جبريل (أكبر): نعم لقد حاول محمد أن يصل إلى حل وسط بينه و بينه قريش ، فحاول الاعتراف بأن اللات و مناة و عزي ، اللائي كانت قريش تعتبرهم آلهة و بنات الله إله القمر ، هم شفعاء عند الله و من الممكن ضمهم إلى المنظومة الاسلامية ، فكتب في سورة النجم " أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى . وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى

."[76] ثم أكمل "تلك الغرانيق العلى و إن شفاعتهن لترتجى" ، ففرح أهل قريش و سجدوا مع المسلمين في ختام السورة [77].

هذه حركة سياسية بارعة فهل نجحت بالفعل؟

جبريل (أكبر): لقد عاد محمد و أستدرك نفسه ، فقد كان حلمه أن يسود العرب ، ولن يسود العرب وهم قبائل متفرقة ، و لن يتوحد العرب إلا بضغم كل الآلهة في إله واحد ، لذلك أحس بأنه أخطأ ، و لما كان من الصعب تصحيح الخطأ ، سارع فأعلن أن الشيطان ألقى هذه الآيات في قلبه ، و صحح الآيات قائلا أنني ظهرت له محذرا ، وأنني أمليت عليه الآيات الربانية الصحيحة [78] ، المضحك أنه في جميع الحالات الخطة كلها شيطانية من الاساس ، فلم تغير إدعاءاته من الحقيقة في شئ ...

أليس ممتعا أن يكون إلهك هو شيطانك ، و شيطانك هو ملاكك ... لقد حكم الشياطين على العرب بالتيه و التخبط و الضياع هاهاها ونأمل أن يكون ذلك إلى آخر الزمان .

ماذا كان رد قريش على هذا التراجع الغير محسوب من محمد؟

جبريل (أكبر): لقد ثارت ثائرة قريش ، و اعتبرت هذا تراجعا عن الصداقة و العهد ، بل و خُدع العائدون من الحبشة ، فقد كانت أنباء الصلح مؤقتة ، و سرعان ما عادت حالة العداء القديمة ، و قد ذكر محمد رد فعل قريش في القرآن ، بل و أتهمها بأنها هي التي حاولت أن تفتنه في دينه [79] ، ثم عاد و أكد أن شفاعة الأصنام باطلة ومحى تماما ما قاله من قبل [80].. لقد أثبت هذا الرجل المرة بعد

الأخرى أننا أحسنا الاختيار ، فبدلا من أن يعترف بخطأه عاد و ألقى اللوم على قريش .

و لكن قريش لم تسكت بل واصلت الاستهزاء به و السخرية منه ، فلم تكن تستطيع ابتلاع فكرة هذا التأثير الشيطاني ، و أكدوا أن القرآن لو كان إلهي لما تلونت آياته و حُذفت ، و أتهموا محمد بأن وحيه من الشيطان فأنكر [81] ، فتوالت اتهاماتهم بأنه يستعين بالبشر [82]، فرد عليهم محمد ملقيا المسئولية على الإله نفسه مؤكدا أن الإله ينسخ ما يشاء و يبدل ما يشاء ، ومن هنا بدأ ظهور الناسخ و المنسوخ [83] .

ماذا فعل محمد ليزيل الشبهة الشيطانية عن القرآن؟

جبريل (أكبر): كان محمد دائم التأكيد على صدق القرآن ، ودائم التوصيف للقرآن في هذه الفترة بالكتاب المبارك ، و الكتاب المنير ، و القرآن المجيد ، ثم عاد و أكد أنه قرآن في لوح محفوظ و أم الكتاب [84] ، دون أن يعي بان ذلك يتعارض مع نسخ الآيات ، كلها كانت محاولات يائسة للهروب من الاتهامات القوية التي وجهت للقرآن ، بل أنه بدأ يقسم بالنجوم و الليل على لسان إلهه في مزيد من التخبط [85]

و لكن محاولاته كلها باءت بالفشل فتتبع استراتيجية جديدة .

ما هي يا ترى هذه الاستراتيجية؟

جبريل (أكبر): بدأ في تحدي أهل قريش أن يأتوا بمثل القرآن [86] ، أو بعشر سور منه [87] ، أو سورة واحدة منه [88] ، أو بحديث مثله [89] ، و لما تطوع النضر بن الحارث أحد شعراء قريش بالرد ، وألّف بالفعل مثل القرآن [90]، لم يستطع محمد

إلا أن يكبت غيظه و أن يرد في هجوم لاذع عليه في القرآن بأن ما يقوله هو لهو الحديث [91] ، حتى حانت لحظة الانتقام ، وجاءت الفرصة في موقعة بدر حيث تم أسر النضر بن الحارث و لم تقبل منه الفدية فقُتل ، و دفع ثمن قبوله التحدي [92]. ولم يتفق المسلمون بعد ذلك في طبيعة هذا الاعجاز القرآني الذي ادعاه محمد هل هو في المضمون أم البلاغة أم القصص ، لهذا جاءت بعد ذلك طائفة مسلمة من المعتزلة أقرت بأنه يمكن للإنسان بأن يأتي بسورة مثله [93] ، بل أن بعض المعاصرين نجحوا في تأليف سور تماثل القرآن في السجع و البلاغة مع مضمون أرقى من القرآن [94].

[4] محمد في الطريق إلى الهجرة

قضيت الليل كله في تجميع مواد الحوار الثالث مع جبريل ، وترتيبه وتبويبه ، وفي حوالى الساعة السابعة مساءا رنَّ جرس التليفون في الفندق الذي أقيم فيه ، فرفعت السماعة ، سمعت أصوات حجرشات وخربشات تخرج من السماعة ، فظننت أنه خط دولي ، وأن خطوط التليفون تحتاج إلى إصلاح ... أغلقت السماعة ، وعدت منكبا على الحوار ، لم تمض 5 دقائق حتى رن جرس التليفون مرة أخرى ، وسمعت نفس الأصوات الغريبة ، ثم سمعت ضحكة تشبه تلك التي سمعتها في الكهف عدة مرات ، أصابني خوف وشعور بأني مراقب ، قمت أرتجف ونظرت من النافذة ، فوجدت شخصا طويل القامة يلتحي بالسواد واقف أسفل الفندق وينظر تجاه نافذتي ، لم استطع ان اميز وجهه ، ولكنني رأيت عيناه يلتمعان في الظلام بوميض غريب ... أسرعت بغلق النافذة ، ثم ذهبت مرتجفا إلى سريري ، وأنا أتمنى في قرارة نفسي أن تنتهي هذه المغامرة على خير ، أمام السرير ركعت أصلي طالبا معونة السماء ، بعدها شعرت بطمأنينة ساعدتني على النوم ، ثم الذهاب في الصباح الباكر إلى الكهف المشئوم مرة اخرى ، هذه المرة لم أر جبريل ، ولكنني سمعت صوته من داخل ظلام الطهف مع رائحة نفاذة يؤكد استعداده لاستكمال الحوار .. ثم بدأنا حوارنا الرابع ....

بدأت بسؤال جبريل : بدأ محمد يواجه مشاكل كثيرة في مكة ، فهل هذا هو الذي دفعه إلى الهجرة للمدينة "يثرب؟

جبريل (أكبر): كان محمد في موقف لا يحسد عليه بعد وفاة عمه وزوجته [95] ، وكان التحرش به وبأتباعه قد بلغ أشده ، كما أنه قد يأس من الحصول على مزيد من الاتباع في مكة ، وكان أهلها يسخرون من إدعاءه للنبوة ، بل أرسلوا إلى أبي طالب و هو يموت يطلبون أن يجعل محمد يكف عنهم و هم يكفون عنه ، فردّ محمد بمزيد من العناد ، و بشرهم بما في نفسه من طموح بحكم العرب جميعا[96] . وفي جميع الأحوال كان هذا هو ما أردناه من البداية ، أن يتحرك محمد إلى الحرب والقتال. هذه الظروف كانت دافعا لبدء التفكير في الخروج من مكة ، ولكن ليس بعد.

هل فكر محمد في الهجرة إلى المدينة مباشرة ؟

جبريل (أكبر): لا بل بدأ في آخر الفترة المكية في عرض نفسه على القبائل الآخرى ، فلم يجد من يقتنع بكلامه أو دعوته. عرض نفسه أولا على قبيلة ثقيف في الطائف [97]، فسخروا منه و قال أحدهم "أما وجد الله أحدا يرسله غيرك" ، فاعتراضهم لم يكن على الايمان بالله بقدر ما كان على محمد نفسه ، لأن محمد لم يكن يملك مؤهلات نبي في عيونهم ، فلا معجزات ولا براهين . لم تكن دعوة محمد للأذكياء من العرب الذين عرفوا دعوته المنحولة ، ولم يكن كل العرب من الأذكياء لحسن حظنا نحن الشياطين.

فماذا فعل محمد بعد رفض أهل الطائف له ؟ هل عرض نفسه على قبائل أخرى؟

جبريل (أكبر): نعم ، عرض نفسه على الكثير من القبائل مثل بني كلب و بني حنيفة و بني عامر [98] ، بل و عرض نفسه على واحد من الشعراء في مواسم الحج

اسمه "سويد بن صامت" ، ولما عرض عليه محمد قرآنه لم يجد سويد فرقا بينه و بين صحائف " حكمة لقمان" [99]. فحتى إعجاز القرآن الذي كان ينادي به محمد تلاشى كقبض الريح أمام حكمة لقمان . كل هذا جعله ييأس من إيمان البشر فيخترع قصة إيمان الجن ..

ما هي قصة إيمان الجن هذه ؟

جبريل (أكبر): عند عودته من الطائف بعد رفض قبيلة ثقيف له كان يرافقه ابنه بالتبني "زيد بن محمد" (أو زيد ابن حارثة) ، فتوقفا في وادي نخلة متعبين ، وهنا تهيأ له قوم من الجن و الأشباح ، فأثار ذلك خياله الشعري و ألف سورة كاملة عن الجن ، و عن إيمانهم به وكيف خشعوا عند سماع القرآن [100]. لم تكن حالته النفسية تقبل الهزيمة ، فملأ القرآن بسورة كاملة عن أشباحه من الجن ، واسماها سورة الجن.

لماذا فشل محمد في مكة ؟ ... هل هناك أسباب محددة؟

جبريل (أكبر): بجانب فقدان محمد لمؤهلات النبوة ، هو لم يتحل حتى بالأخلاق ، فعلى سبيل المثال جاءه أحد المسلمين من أهل مكة أسمه "ابن مكتوم" و كان أعمى و فقير يلح عليه في بعض الأسئلة فتولى عنه معرضا ، فقد كان مشغولا بدعوة كبار القوم من مكة ، وقد سجل ذلك الحدث في القرآن [101] . فقد كان القرآن جرنالا لخواطره الشخصية و الشعرية . وكلما ازداد سعيه للحصول على لقب النبوة كلما ازدادت سقطاته ومشاكله ، فمن محاولاته المثيرة للضحك أن أقنع أصحابه من الجهلاء أن من علامات النبوة شامة أو وحمة في ظهره ، فصدقوه [102]. كل هذه كانت عوامل أضافت إلى صعوبة مهتمه في مكة.

هل نقض محمد عادات أهل مكة كمحاولة اثبات للدين الجديد؟

جبريل (أكبر): لا ... لم يكن محمد مخالفا لأهل مكة في الكثير من العادات ، فلم يمنع نفسه على سبيل المثال من شرب النبيذ [103] بل وكان يتوضأ به أحيانا [104] . مما يخالف مفاهيم معظم المسلمين المعاصرين عنه . لقد كان رجلا من أصحاب المزاج المتميز .

ماذا عن القرآن ؟ لماذا فشل محمد في اقناع عرب مكة بوحي القرآن ؟ أليست هذه وسيلة جيدة لاقناعهم بدينه؟

جبريل (أكبر): لقد كانت السور المكية مسجوعة شعريا ، و لكنها في هذا لا تفترق عن شعر العرب ، مما جعلهم يتهمونه بأنه مجرد شاعر مجنون [105] ، و لكنه أخطأ في الكثير من قواعد اللغة كما نطق بها أهلها [106] مما جعل تأليفه لا يرقى للوحي الإلهي المزعوم في عرف العرب. كما أنهم أمتحنوا نبوته بأسئلة صاغها اليهود وعرب قريش فكان يجيب إجابات مثيرة للشفقة مم أثار مزيدا من الشك حول المصدر القرآني ... وقد سبب له ذلك الكثير من المشاكل فيما بعد في المدينة التي كانت تمتلئ باليهود . مما جعله يخترع تحريف التوراة[107] .

هل لك أن تذكر لي بعض هذه الأمثلة من الأسئلة المحرجة؟!!

جبريل (أكبر): أرسل المكيّون إلى اليهود يسألونهم عن امتحانات لمحمد ليتأكدوا من نبوته ، فرد اليهود بأسئلة عن ماهية الروح ، وعن رجل طوّاف جاب البلاد من مشرق الشمس إلى مغربها ، و عن قصة فتية أختبأوا في كهف ، وقد كانت إجابات محمد تثير الضحك [108] .

فقد أجاب عن الروح بأنه لا يعلم عنها شيئا [109] .

ثم حكى عن الرجل الطواف قصة أسطورية عن الأسكندر المقدوني (ذو القرنين) و جعله من الصالحين ، و كيف أنه أتبع سبيلا إلى الغرب حتى مغرب الشمس فوجد الشمس تغرب في بئر من الطين [110]

ثم أجاب عن أهل الكهف بقصة في الأغلب مأخوذة من التراث المسيحي مع التحريف ، ثم أنتهى بانه لا يعرف عددهم هل هم ثلاثة أم خمسة أم سبعة [111] !!!

كان محمد يتعامل بمنتهى الدهاء عندما يفشل في الاجابة عن سؤال ما ، أبسط إجاباته هي "الله أعلم" تاركا المساحة للظنون ، وكأن إلهه لا يريد إخباره بالتفاصيل . مما جعل المكيون يسخرون منه . لقد تجمعت كراهيته لمكة على مدار 13 عام من الدعوة اليائسة ، وأتت بثمارها في روح الانتقام التي حولته إلى قاطع طرق في المدينة.

عودة إلى هجرة محمد ...لماذا أختار يثرب ليهاجر إليها؟

جبريل (أكبر): كانت يثرب مدينه أمه و أهل أمه ، كما أنها كانت على عداء مع مكة و قريش في تنافس على سيادة العرب ، فكان ما تكرهه قريش مقبولا في يثرب . كما كان أهل يثرب معروفين بالقدرة الحربية [112]، وكانوا في حاجة إلى قائد سياسي يصلح بين الأوس و الخزرج ، القبيلتان الأساسيتان في يثرب ، فكانت المصلحة متبادلة. و كانت هجرته حركة سياسية بارعة. وخطوة أساسية في الطريق لاستعادة حكم الشياطين على ممالك العالم القديم.

لماذا قبله أهل يثرب قائدا ولم يقبلوا غيره ؟

جبريل (أكبر): كان أهل يثرب من العرب يعيشون مع اليهود ، وكانت النزاعات تحدث بينهم ، فكان اليهود يتوعدون العرب بالمسيا المنتظر الذي سوف يأتي ويخلصهم وينصرهم على الأوس والخزرج [113]، هذا الوعيد كان مصدرا لخوفهم ، فلما قابلوا محمد في بيعة العقبة ظنوا أنه المسيا الذي ينتظره اليهود ، وأنهم سيسبقون اليهود إليه ، فيتجنبوا وعيد اليهود.

هل تعني أن محمد أدعى أنه المسيا المنتظر لليهود أمام العرب ؟

جبريل (أكبر): لم يدع هذا مباشرة ، ولكنه استغله لصالحه ، ليجد قبيلة تقبله ، وتتبني نبوته التي إدعاها .

لكن كيف تمت المعاهدة بين محمد وأهل يثرب؟

جبريل (أكبر): ألتقى محمد بستة من أهل قبيلة الخزرج في موسم الحج و عرض عليهم الإسلام فأتى منهم في العام التالي مجموعة و عاهدوه في بيعة العقبة الأولى [114] ، ثم في العام الثالث ألتقى بهم في بيعة العقبة الثانية وتعاهدوا على الحرب و الهدم معا [115] ، و بهذه المعاهدة بدأت الحرب الحقيقية ، فقد كتب محمد في سورة الحج أول دعوة للحرب بعد هذه المعاهدة [116].

كيف هاجر؟ و مع مَنْ مِنَ الصحابة؟

جبريل (أكبر): هاجر مع صاحبه الذي زوجه من ابنته ذات ال6 سنوات ، عائشة، و الذي صادق على كذبة الاسراء و المعراج ، فلقب بالصديق ، صديقة المفضل و كاتم أسراره " أبو بكر" [117].

هل تركته قريش يفلت من أنيابها؟

جبريل (أكبر): لقد أجتمع أهل قريش طالبين حلا له أو الخلاص منه كلية ، وكانوا يخافون من تحالفه مع أهل يثرب و هجرته إلي المدينة ، فالبشائر لا تشير إلى السلم أو استمرار الدعوة السلمية ، وعلى الرغم من أن المسلمين أعتادوا تصور قريش بالمعتدية إلا أنهم لا يستطيعون إنكار خوف قريش من محمد ،فقد كانت تعلم أنه ينتوي شرا بهم [118].

كيف هرب محمد منهم؟

جبريل (أكبر): لقد قام محمد بخدعة كاد أن يضحي فيها بأبن عمه علي بن ابي طالب . مؤكدا على أنه بلا أخلاق على الاطلاق ، و أنه هو الذي اخترع ألاعيب السياسة قبل ميكافيللي [119] بمئات السنين . فقد أقنع ابن عمه بالبقاء في فراشه لكي ما يتسنى له الهروب [120] . لقد تأكد لنا في المرة تلو الاخرى أننا أحسنا الاختيار كما قلت لك من قبل ، فهذا الرجل لا يتورع عن التضحية حتى بأقربائه ، ف"علي" كان ابن الرجل الذي حمى محمد طوال هذه السنين في مكة ، عمه أبو طالب . ولكن محمد لا يتورع عن التضحية به للنجاة بنفسه .

ما مدى صحة معجزة خيوط العنكبوت التي نسجت على غار حراء ؟

جبريل (أكبر): يعتقد الكثير من المسلمين المعاصرين أن الله أنقذ محمد وأبا بكر بأن أمر عنكبوت فبنى نسيجا في سرعة على مدخل الغار الذي أختبأ فيه الاثنان ، ولكن هذا لم يحدث قط ، هي كلها من اختراعات المسلمين بعد ذلك لإضفاء مزيد من الإعجاز على الرسول [121].

ما هي التحديات الجديدة التي واجهته في المدينة؟

جبريل (أكبر): على الرغم من المكاسب التي جناها محمد من الهجرة ، إلا أنه كان عليه أن يواجه تحديات اليهود من أهل العلم والتوراة في المدينة ، و ليس أهل قريش الجاهلين باليهودية ، كان عليه أن ينشر أساطيره حول نوح و ابراهيم و آخرين التي جاء بها من التراث الشعبي اليهودي ، وأن يروج اشاعات بأن مصدرها الوحي الإلهي وعن طريقي أنا جبريل أكبر الملائكة والشياطين ... لكن هذه مغامرة أخرى تبدأ في يثرب وتنتهي عند الأزمة الفسطينية–اليهودية المعاصرة ...

[5] عن يهود المدينة و جزيرة

تركت جبريل بعد حورانا الطويل عن هروب محمد إلى يثرب ، عدت إلى فندقي ، وكثير من الأفكار تدور برأسي ، من هو جبريل هذا ؟ هل هو حقاً شيطان ؟ ولماذا وافق على هذا الحوار ، ألا يفضح بهذا نفسه ؟ وخططته ؟ أم أن هناك شيئا خفيا مريبا يحاول أن يداريه ؟ هل ظهوره وحواره في هذا الوقت هو جزء من إعداد لخطة قادمة من خططته الجهنمية ؟ أم هو استسلام ويأس من مواجهات مستمرة ناله فيها الهزيمة تلو الأخرى ، فقرر أن يفضح ما حدث ليستعيد شعوره بالكبرياء مرة أخرى ؟

أسئلة كثيرة لم أجد لها إجابة ، ولكنها ظلت تطن في عقلي ، وما أن لاحت أنوار الفندق الذي أسكن فيه ، حتى نزعت كل هذه التساؤلات من عقلي ، ونزلت من التاكسي الذي أركبه ، ثم أسرعت بالصعود إلى غرفتي ، وما أن فتحت الباب حتى رنّ جرس التليفون ، فتذكرت ما حدث بالليلة السابقة ، وبدأ الخوف يتسرب إلى عقلي بدلا من التساؤلات والظنون ... من هذا المجهول الذي يحاول الإتصال بي مرات ومرات ، ثم لا يسمعني إلى حجرشات وخربشات كأنها أصوات المعذبين في أعماق الحجيم ؟

رفعت السماعة فسمعت نفس الأصوات الغريبة ، ولكنني بدأت أميز صوت كلمات بين الحجرشات ، ولكنني لم أفهم منها شيئا ... لقد كانت كلمات بلغة قديمة تشبة اللغات السامية ... ربما كانت عبرية أو آرامية ... فأسرعت بغلق السماعة ، ونزلت إلى بهو الفندق مسرعا ، هناك سألت موظف الاستقبال عن مصدر هذه المكالمة الغريبة التي سمعتها ، أسرع الموظف إلى

الكمبيوتر يسترجع كل المكالمات الواردة إلى رقم حجرتي ،فلم يجد أي رقم هاتف مسجل لحجرتي في ال24 ساعة السابقة ... هنا أحسست بالمزيد من القلق ، وشعرت بانني مراقب وتساءلت .... ماذا يحدث لي ؟

ما أن عدت إلى حجرتي حتى وجدت قطعة من رقاع الجلد تبدو قديمة ملتصقة على باب الحجرة ، وعليها مكتوب بلغة عربية قديمة وواضحة "حورنا يبدأ غدا عند شق المهراس خارج يثرب" والتوقيع بهلال كبير داخله ثلاث نجمات .

لم أفكر كثيرا ، بدأت باعداد حقائب السفر ، حتى أرحل مع اول ضوء الفجر ، وفي اليوم التالي كنت على الطريق إلى يثرب (المدينة) مع أول أضواء الفجر ، ثم وصلت إلى الجبل الذي فيه شهق المهراس ، فتسلقت عدة صخور لأصل إلى الشق ، وما أن دخلت حتى شممت نفس الرائحة النفاذة ، وخرج شبح ضخم من عتمة الشق ،كان جبريل ، فبدأنا الحوار الخامس ....

بدأت فقلت : كنا قد توقفنا في حوارنا السابق عند تحديات اليهود لمحمد في المدينة ، لكن قبل أن نبدأ ، أريد قليل من الايضاح

ماذا كانت حال المهاجرين في اوائل الفترة المدنية؟

جبريل (أكبر): كان الكثير من المهاجرين في حالة من الشك و عدم اليقين من جدوى كل هذا العناء فأطلق محمد العنان لقريحته التأليفية ليطمئنهم و سجل ذلك في سورة النحل قائلا (وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ فِي اللّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ) و (ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِن بَعْدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَاهَدُواْ وَصَبَرُواْ إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ) [122].

هل استمر القرآن مسجوعا ذو طابع شعرى كما كان في مكة؟

جبريل (أكبر): لم يستمر محمد في استعمال النثر المسجوع كما كان في مكة ، فبدأت الأيات تفقد الرونق الشعري . على كل حال لقد فشل كشاعر في ابهار قريش بمؤلفاته ، و مع هجرته تحول محمد من شاعر مكلوم يائس من نشر دعوته ، إلى مقاتل و زعيم يشرع و يأمر و ينهي ... و معه بدأت الرحلة الحقيقية نحو تغيير معالم التاريخ.

ماذا كانت أولويات محمد عند وصوله للمدينة؟

جبريل (أكبر): قبل الوصول للمدينة مباشرة توقف في قباء و هناك بنى مسجدا [123] ، وعند وصوله إلى المدينة بدأت عشائر مثل بني سالم و بني بياضة و بني ساعدة و بني الخزرج ، وحتى بني النجار أخواله ، تتهافت عليه داعية له بالنزول في أرضها [124] ، كان الجميع يعلم أنه القائد المنتظر للمدينة . ولكن محمد كان من الذكاء السياسي أن يستقر في منزل يتيمين من بني النجار (أخواله) هما سهل وسهيل ابني عمرو ، وهناك بنى مسجدا و منزلا [125].

كيف أثبت محمد أنه القائد السياسي المنتظر؟

جبريل (أكبر): كانت المآخاة بين المهاجرين و الأنصار من أولوياته ، فدعا أفراد المهاجرين إلى التآخي مع أفراد من الأنصار [126] ، هذه المآخاة أو الحلف استمر بين الأفراد من الطرفين لما يقرب العام و النصف ، لكنه انهار بعد قيام الصراع بين المهاجرين و الانصار في المراحل المتأخرة .

لنبدأ الآن في علاقته باليهود :ما هي بدايات علاقته باليهود؟

جبريل (أكبر): في الأيام الأولى حاول محمد تثبيت سلطته وتأمين بقائه ، ولأنه كان يعلم أن اليهود من أكبر القوى في يثرب بدأ بالمعاهدة معهم [127] ، وقد كان يتوقع أن يناصروه في دعوته ، وكان معتقدا بأنه إذا جاء لهم بأقوال من تراثهم المأثور سوف ينادون به النبي المنتظر ، لم يعرف محمد لثقافته المحدودة أن اليهود كانوا يتظرون المسيا (المسيح) ، و الذي لابد أن يحمل الجنسية اليهودية طبقا للنبوءات ، وأن كونه اعترف بالمسيح أثناء هجرة أتباعه إلى الحبشة فمن الصعب أن يدعي أنه هو المصلوب المنتظر لليهود . على العموم كانت بداية العلاقة سلمية تؤكد على الا اكراه في الدين [128].

هل استمر محمد في استرضائهم ؟

جبريل (أكبر): نعم لفترة تقترب من سنتين حيث اتخذ قبلته في الصلاة إلى بيت المقدس (أورشليم) كاليهود [129] . ثم غير قبلته بعد 16 شهر إلى الكعبة مرة أخرى بعد أن كان قد يأس من اليهود ومن اعترافهم به [130]. ثم أنه صام عاشوراء مثل اليهود [131] .ولكنه عاد فأبدله بصوم رمضان . ففترة الاسترضاء لم تستمر أكثر من سنة وبضعة أشهر .

هل قبله اليهود بعد كل هذه الاسترضاءات ؟

جبريل (أكبر): كما قلت من قبل من آمن به من اليهود هم من كانت لهم مصالح و أرادوا الحفاظ عليها ، و مع ذلك بقى الكثير منهم ينافقونه [132]، وهم يعلمون علم اليقين أنه ليس بنبي . فالمشكلة لم تكن في قبول شخصي بين طرفين ، بل في حق إيماني يريد محمد من اليهود التنازل عنه و الاعتراف ضمنيا بنبوته ، وهذا ما

لايمكن ليهودي حقيقي أن يقبله ... فكان رفض اليهود له الخطوة الأولي في انقلابه عليهم ومن بعدهم على عباد المصلوب ، فمحمد كما أكدت من قبل لا يرى إلا نفسه و نبوته ، وهو لا يتروع عن قتل ابيه إذا وقف في طريق طموحه ... وهذا ما أحببناه فيه.

متى بدأ محمد بإتهامهم بالتحريف؟

جبريل (أكبر): من أوائل علامات تداعي العلاقة ما حدث بعد أن ذهب أبو بكر يسأل قرضا من يهودي لجمع التبرعات للحرب قائلا له نصا قرآنيا "من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا" ، فقال له فنحاص اليهودي : "الله فقير ونحن أغنياء ليستقرض منا ؟" و لما ضربه أبو بكر ، أشتكى اليهودي إلى محمد فلم ينصفه [133] و سجل محمد رده في القرآن قائلا : لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ [134]

بعد ذلك بدا محمد يتهمهم بالتحريف...و أنهم يقولون ما يشبه الكتاب و الوحي وما هو من الكتاب أو الوحي [135] ، و أنهم يحرفون الكلام عن مواضعه [136].

وكيف تقبل اليهود هذه الاتهامات ؟

جبريل (أكبر): كثيرون منهم ازدادوا عنادا ، و أكدوا لمحمد أنهم لا يؤمنون بنبي إلا إذا قدم قربانا أكلته نارا من السماء [137] ، ربما تشبهاً بإيليا النبي [138] ، فما كان من محمد إلا أن أجاب بأنهم قتلوا الرسل الذين أتوا بالآيات ، متهربا بقدرته الفائقة من المعجزات [139] ، فعادوا و كفروا بالقرآن ، ومحمد يساجلهم بالقرآن [140]. ثم يعود فيتهمهم بإخفاء النبوات التي تتنبأ عنه في التوراة [141]، و يؤكد لهم

أنه رسول من الله إليهم [142]. فكان إتهامه لهم ليس بتغيير نص التوراة ، ولكن اتهام باخفاء حقائق ونصوص يهودية عنه ، لأنه يعود و يؤكد على أصالة التوراة [143] ، مشكلته لم تكن في التزوير بل في تلاعب اليهود به وسخريتهم من جهله ... وقد كان أي تلاعب وأية سخرية...

ما الذي جعل محمد مثار هذه السخرية من اليهود؟

جبريل (أكبر): كان اليهود مختلفين عن أهل قريش ، فهم يعلمون ما بكتبهم ، ومحمد كان جاهلا حتى النخاع بهذه الكتب ، فقد حاول محمد في أوائل أيامه في المدينة أن يستخدم التاريخ اليهودي ليثير حماس أتباعه في الحرب ضد مكة فحاول الاقتباس من حروب موسى وطالوت (شاول) [144] و لكن جهله المدقع بتاريخ اليهود وكتبهم في العهد القديم جعلته يخلط بين قصتي الملك شاول [145] و أحد قضاة بني أسرائيل جدعون الذي انتصر بجيش من 300 فرد على ألوف المديانيين [146]. هذا الجهل جعل محمد يحاول أن يشتري آيات التوارة من اليهود ، فخدعه بعضهم وباعوا له نصوصا مزورة فرد عليهم في قرآنه بعد ان افتضح أمره قائلا: وَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ [147] وقال لهم أيضا : إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلاَ يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [148]

هل استمر هذا السجال من الحروب الكلامية كثيرا؟

جبريل (أكبر): محمد في المدينة لم يكن سيسمح بتكرار مأساة قريش و مكة ، فهو في يثرب يملك القوة العسكرية ، ولم يكن هناك بديلا لعجزه الفكري وجهله

المدقع من استخدامها لردع اليهود عسكريا ، لكنه كان لابد أن يمهد الطريق أولا ، ولا يسرع في حرب اليهود ، لأن بعض المسلمين من الأوس و الخزرج حلفاء ليهود وبينهم مصالح مشتركة [149].

كيف إذاً كان تمهيده للقضاء على اليهود؟

جبريل (أكبر): بدأ بتغيير القبلة من أورشليم إلى الكعبة [150] ، ثم عاد و فرض صيام رمضان [151] بدلا من صيام عاشوراء [152] ، وعندما حاول بعض اليهود الذين أسلموا في الاحتفاظ ببعض الشعائر اليهودية ، رد محمد بالرفض وهددهم بالعقاب [153]. ثم تصاعدت حدة الألفاظ القرآنية لتلعن اليهود [154] ، ولتؤكد أن اليهود في جهنم [155].

متى بدأت الحملة العسكرية ضد اليهود؟

جبريل (أكبر): يمكنك أن تدعوها حملة تطهير عرقية للقضاء على اليهود في جزيرة العرب كلها، وهذا لم يكن إلا النصف الأول من مخططنا للقضاء على كل ما هو يهودي أو مسيحي في الشرق الأوسط .

وما هي بدايات هذه الحملة التطهيرية؟

جبريل (أكبر): بدأت العدواة بين محمد واليهود تتخذ طابعا عسكريا بعد نشوة النصر في بدر ، حيث دعا محمد اليهود في المدينة للاسلام و بالتحديد لبني قينقاع ، أول ضحاياه من اليهود [156] ، ولما رفضوا اتهمهم بالخيانة [157]، وأفتعل المسلمون معهم شجارا على امرأة ، عندها كاد محمد أن يقتلهم لولا تدخل حليفهم من

الخزرج "عبد الله بن أبي بن سلول" [158] ، فاكتفى محمد بطردهم خارج يثرب وصادر ممتلكاتهم .

وكيف تتابعت هذه الحملة التطهرية بعد ذلك؟

جبريل (أكبر): لم يكتف محمد بذلك بل بدأ بالتدبير للتخلص من القبيلة اليهودية الثانية في المدينة ، "بني النضير" .

وكيف فعل محمد ذلك؟

جبريل (أكبر): كان محمد على صداقة مع كعب ابن الأشرف أحد رؤساء بني النضير ، بدأت هذه الصداقة في الانهيار مع تغيير القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ، وتأكد انهياراها تماما بعد أن قتل محمد بعض أشراف العرب فأستنكر كعب هذا ، فطالته يد الاغتيال في يوليو 624 [159] . ومن أخلاق محمد النبوية أن أرسل " وسلكان بن سلامة بن وقش" أخوه في الرضاعة لقتله بالحيلة معم محمد بن مسلمة [160]، و بعد قتله ألتفت إلى قبيلته "بني النضير".

ماذا فعل مع قبيلة بني نضير؟

جبريل (أكبر): افتعل محمد مشكلة مع بني نضير بسبب دية قتيلين من بني عامر ، و في أثناء تفاوضه معهم اتهمهم بمحاولة الغدر به و القاء صخرة عليه ، وأن الذي نبهه إلى هذا هو أنا –جبريل– وكان ذلك بعد أشهر قليلة من معركة أُحد في يونيو 625 (السنة 4 هجرية) ، بعد ذلك تلقت القبيلة انزارا بالرحيل خلال سبعة أيام وإلا تعرضوا للقتل [161]. بعدها حاصرهم محمد و قطع نخيلهم . وانتهى الأمر بطردهم فذهب معظمهم إلى خيبر [162]. وقد أسلم منهم أثنان فقط ، و

لأن محمد كان طاغية من الدرجة الأولى أمر أحدهما "يامين بن عمير" بقتل ابن عمه "عمرو بن جحاش" ، امتحانا لاثبات ولائه له بعد الاسلام . لقد كان هذا النبي عظيما في شيطانيته [163].

وماذا كان رد فعل أنصار المدينة ؟ ألم يكن منهم من يحالف بني النضير؟

جبريل (أكبر): لقد كان بني النضير من حلفاء الأوس [164] ، وكان الكثير من الأوس متهمين بالنفاق الذي ازداد بعد هزيمة معركة أُحد ، حيث بدأ الشك يتسلل إلى قلوب المؤمنين ، وقد اتهم محمد بني نضير فيما اتهم بأنهم أحد أهم عوامل الشك و النفاق بعد هذه الهزيمة المخزية ، فصادر محمد أموالهم ووزعت حقولهم بين المهاجرين [165].

لقد حاول عدد من زعماء الانصارمثل ابن أبي قوقل و عبد الله بن أبي بن سلول بالمساعدة ، فوعدوا بني النضير بالنصرة ثم تنكروا لهم بعد ذلك خشية بطش محمد [166].

وبعد بني النضير من كان التالي في حركات التطهير الدينية؟

جبريل (أكبر): في السنة الخامسة هجرية أباد محمد "بني قريظة" بعد اتهامهم بالخيانة في معركة الخندق ، وكانت الدعوة هذه المرة بأوامر السماء.

ماذا تعني بالتحديد بأوامر السماء؟

جبريل (أكبر): أدعى محمد أنني – جبريل- دعوته لاستكمال القتال بعد معركة الخندق للقضاء على بني قريظة [167] على الرغم أنهم بقوا على الحياد و رفضوا المشاركة مع قريش في الحرب [168] ، ، بل ادعى أيضا شيئا مثير للضحك..!

وما هو هذا المثير للضحك؟

جبريل (أكبر): لقد سأل محمد بالطريق إلى الحرب مع هؤلاء اليهود عما إذا كان أحد قد مر قبله في اتجاه بني قريظة ، فقيل له :" مر بنا دحية بن خليفة الكلبي ، على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج" ، فأجاب محمد :ذلك جبريل بُعث إلى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم" ... لقد جعلني محمد متجسدا بشكل دحية الكلبي ، ومن الواضح هذا التشبيه كان ذا مفعولا قويا فاستمر يستعمله طوال فترة دعوته اللاحقة [169].

المهم أن محمد ذهب لحربهم ، وحاصرهم ، حتى استسلموا بعد أن أمنهم على أنفسهم [170] ، و لكن هيهات أن يكون محمد بهذا الشرف..!!

ماذا تعني بهذا؟

جبريل (أكبر): لقد ضحك محمد عليهم فدعا "سعد بن معاذ" و الذي كان على عداء مع اليهود للحكم فيهم [171]، فحكم بذبح ما بين 800 -900 من الرجال ، فكانت رؤسهم تتساقط في خندق حفر خصيصا لدفنهم ، و سبي النساء و الأطفال و أخذ خمس الغنائم لنفسه [172].

وماذا فعل محمد بالسبايا؟

جبريل (أكبر): باع معظم النساء و قسّم بعضهم بين الصحابة ، وكالعادة أحتفظ بواحدة من أجملهن ، ريحانة التي رفضت أن تتزوجه وبقت أمة ، مفضلة ألا تكون زوجة لمن قتل زوجها و أقاربها ، وبرر محمد نكاحها في قرآنه قائلا : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ

إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ ...[173].

وهل كان سعد بن معاذ منتشيا بهذا الانتقام ؟

جبريل (أكبر): لم يمهل القدر سعد بن معاذ للشماتة ، فقد مات بعد الحادثة مباشرة ، وأدعى محمد أن العرش اهتز لموته وأنني شخصيا الذي أبلغته بذلك [174].

وماذا كان دور الأنصار في هذه المأساة؟ ألم يدافعوا عن أصدقائهم من اليهود؟

جبريل (أكبر): على العكس ، لقد حاول الخزرج الذين كانوا يتنافسون مع الأوس اثبات ولائهم لمحمد .

ماذا فعلوا؟

جبريل (أكبر): في محاولة للتقرب من محمد طاغيتنا المفضل ، قام الخزرج بقتل سلام بن أبي الحقيق الشيخ اليهودي [175] ، في منافسة مع الأوس الذين قتلوا كعب بن الأشرف من قبل. حيث قتلوه بطريقة وحشية جعلت السيف يخترق بطنه و ينفذ من عظام الحوض بصوت واضح .

وماذا كان بعد بني قريظة المساكين؟

جبريل (أكبر): قاد محمد غزوة أخيرة من أجل القضاء التام على يهود الجزيرة ، فقام بغزوة خيبر عام 7 هجرية [176] ، فقد كانت خيبر هي الملاذ الآمن لكل فلول اليهود التي هربت من قبضة محمد في مواجهات سابقة مثل بني قينقاع و بني

النضير ، وقد حاولت قبيلة غطفان مساعدة بني خيبر [177] ولكنها فشلت ، فقام محمد بفتح حصون خيبر الواحد تلو الآخر ، حتى قضى على آخر بقاء لهم في جزيرة العرب .

وماذا فعل محمد بالنساء ؟

جبريل (أكبر): لقد كانت النساء ضحايا وسبايا كالمعتاد ، و كالعادة ، لم يمنع محمد نفسه من متع الجنس ، فاصطفي "صفية بنت حيي" من جميلات قومها ، لنفسه بعد أن وقعت لدحية الكلبي (قريني) ، و لكنه أُجبر على تركها لمحمد[178] . ولم يستطع محمد هذا اللعوب أن يحتمل جمال صفية فنكحها في طريق العودة من غير اتمام عدتها أو حتى أن يعطيها وقتا للحزن على قتلى أهلها [179] ، وذلك بعد أن قتل زوجها كنانة بن ربيعة و أخذ أمواله [180] .

وهل تعتقد أن محمد نجح في تحقيق أغراضكم الشيطانية بالقضاء على اليهود؟

جبريل (أكبر): لم ينجح كلية بالطبع ، و لكنه نجح في التخلص منهم داخل جزيرة العرب على الأقل [181] ، و بهذا قضى على أكبر عائق في طريق اثبات نبوته أمام العرب ... فاليهود كانوا العدو الفكري الأقوى لمحمد ، ولأنه لا يملك من أدوات النبوة أو الحوار أو الاعجاز ما يثبت نبوته أو دعوته ، كان استعمال السيف خير وسيلة ، فما كان محمد سيسمح بتكرار ما حدث في مكة ، لقد تحول الشاعر إلى طاغية ، و تحولت شتائم محمد المكية في القرآن إلى سيوف و حراب تبقر بطون أعدائه ، فكان اليهود أوائل الضحايا على طريق نبؤة الشياطين ، و ضحايا دعوتي أنا جبريل أكبر الملائكة والشياطين ، و المحرك الأول لفيضان الدماء

في الشرق ... و قريبا في الغرب. في إيجاز ... علاقة محمد باليهود تلخصت في كثير من الدماء ، ووفرة من الأموال و سبايا النساء .

[6] عن محمد و النساء

لم يكد يختم كلامه حتى اختفى شبح جبريل ، وذهبت الرائحة العطنة التي تنبعث منه ، فغادرت الشق عائدا إلى يثرب لأجد مأوي أنام فيه ، فوجدت فندقا رخيصا لأقضي به الليل ، وما أن دخلت غرفتي وتمددت ، حتى بدأت استرجع الحوار الأخير مرة أخرى ، لقد كانت كل خيوط قصة محمد تتجمع امامي ، ولأنني لا أثق في جبريل ، فقد كنت احاول مراجعة ما يقوله لي على ما هو مكتوب في كتب التاريخ والسيرة فلا اجد اختلافا يذكر ، مما جعلني أحاول مرة أخرى أن أفهم دوافعه التي تجعله يصرح بحقائق تفضح أصول الإسلام ، لماذا يا ترى ؟ ثم لفت نظرى جزءاً من حواره معي قال فيه: "كان اليهود أوائل الضحايا على طريق نبؤة الشياطين ، و ضحايا دعوتي أنا جبريل أكبر الملائكة والشياطين ، و المحرك الأول لفيضان الدماء في الشرق ... و قريبا في الغرب" ، ترى ما الذي يضمره جبريل في دول الغرب ، وهل لحواري معه علاقه بمخطط جديد ليوقع بحضارة الغرب في شراكه ؟ لم أجد إجابة واضحة في ذهني ، فقررت الاستسلام للنوم ، وفي الصباح الباكر استأنفت رحلتي إلى شق المهراس مرة أخرى لاستكمال الحوار ، وهناك بدأنا الحوار السادس .... بدأته بسؤالي :

تكلمنا عن محمد واليهود ، وتطرقنا قبلا لبعض علاقات محمد بالنساء ، لكنني أريد أن أركز في حوارنا اليوم على النساء فقط ، فمن هن نساء محمد و ما عددهن ؟

جبريل (أكبر): بعد أن ماتت خديجة حدث لمحمد انفجار جنسي ، ربما لتعويض سنوات الكبت و الحرمان الجنسي الذي جعلته كشاب مجبرا على البقاء مع زوجة تكبره بحوالي 15 عام [182] . فلقد تزوج محمد في المجموع ب 11 أمرأة [183] و هن من أطلق عليهن أمهات المؤمنين ، و هناك 14 امرأة أخرى عقد عليهن و لكنه لم يستمر في نكاحهن ، فلم يأخذوا لقب امهات المؤمنين [184] ، و هناك 16 أمرأة نكحهن دون أن يعقد عليهم [185] ، وأخيرا هناك الكثير من السراري و لكن أشهرهن أثنتان [186] . وفي كل هذا لم يلتزم محمد بالقانون الذي وضعه لكل المسلمين أن يكتفوا بأربع زواجات كحد أقصى [187] ، فقد تعدت علاقاته الجنسية مع حوالي بضع و خمسين امرأة .

هل من المقبول أن يأتي النبي بتشريع إلهي و هو نفسه يخالفه ؟

جبريل (أكبر): هكذا كان محمد ياعزيزي ، رجل لا يرى إلا نفسه ، وهو ما تؤكده قصة حياته بكامل تفاصيلها ، و لهذا كان الأنسب لمخططنا و طريقنا كما أوضحت مرارا و تكرارا ....

دعنا نبدأ بأمهات المؤمنين ... هل لنا في زيارة سريعة على خديجة ؟

جبريل (أكبر): خديجة كما ذكرت من قبل كانت نصرانية أبيونية ، وقد قام على زواجها ابن عمها القس ورقة بن نوفل ، وهي التي برهنت لمحمد على أفخاذها صحة الوحي [188] و أنني ملاك لا شيطان ، وكانت عاملا كبيرا في نجاح مخططنا بصناعة هذا النبي المزوّر و الرائع ..

وقد تزوجت قبل محمد برجلين من سادة قريش الأول أبو هالة و اسمه هند بن النباش بن زرارة بن وقدان ، و الآخر هو عتيق بن عابد بن عبدالله بن عمر بن

مخزوم ، أنجبت من الأول ولد و بنت و من الثاني ولدا و بنتا [189]. او هذا ما يعرفه عامة المسلمين ، لكنها أنجبت بغيرهم قبل أن تتزوج محمد.

هل أنجب محمد من خديجة ؟

جبريل (أكبر): هذا ما يعتقده الكثيرون ، لكن محمد كان عقيما ، لقد حاول ومن بعده الكثير من المشايخ التعتيم بكل قوة على هذه الحقيقة.

هذه مفاجأة شديدة الوقع ، فما دليلك على هذا؟

جبريل (أكبر): محمد تزوج خديجة و عمره 25 عام و هي 40 عام ، وقد أدعى أنه أنجب أولى بناته "زينب" وهو في سن ال30 ، أي عندما كانت خديجة في عمر 45 عام ، و من المعروف أن المرأة تفقد خصوبتها في هذه السن ، فما بالك من بقية بناته رقية (عمر محمد 33 عام) و أم كلثوم (عمر محمد 34-35 عام) و فاطمة (عمر محمد 35) ، فهل يعقل أن تكون خديجة أنجبت فاطمة مثلا وهي في عمر الخمسين [190] . ثم لماذا لم ينجب محمد من أي من زوجاته الأصغر سنا بعد ذلك ؟ [191] بل و لماذا شك في نسب أبراهيم المدعو ابنه من مارية القبطية ؟ و أدعى أنني الذي أكدت له النسب[192،193]؟

هؤلاء كانوا بنات خديجة من أزواجها السابقين .

في رأيك ما هو الدافع لهذا الزواج الغريب من امرأة كبيرة في السن ؟

جبريل (أكبر): أنا لا أشك لحظة أنه نال من خلال خديجة المنعة و الحماية و المال معا ، فمحمد كما أعرفه لا تختفي مصلحته من أمام عينيه ، وما يحكمه هو طموحه. فيمكن أن تقول عليه زواج مصلحة .

سبق أن ذكرت لي أنه بعد وفاة خديجة لم ينتظر النبي بضعة أسابيع و تزوج عائشة بنت أبي بكر و سودة بنت زمعة [194]... فلنبدأ إذن بسودة ، هل هناك ما يميز هذا الزواج؟

جبريل (أكبر): عاش محمد مع خديجة 25 عام ، 15 قبل الدعوة ، وعشر بعدها ، و في أواخر الفترة المكية –كما قلتَ –عندما ماتت لم يصبر حتى تزوج سودة و عائشة عندما نصحته "خولة بنت حكيم السلمية" بهذا [195]

أما سودة بنت زمعة فكانت –قبل محمد– زوجة "السكران بن عمرو ابن عبد شمس العامري" [196] ، أسلمت وهاجرت معه إلى الحبشة ثم عادت و مات عنها زوجها مهاجرا [197]، وعلى الرغم أنها كانت عجوز إلا أنها كانت ذات جمال مقبول لهذا عندما تزوجها محمد أمرها بالاحتجاب [198] ، لكنه بعد ذلك أكتفي بما ناله منها حينما أزداد أثر الزمن عليها فقرر طلاقها ، فترجته أن يبقي عليها زوجة له في مقابل أن تهب ليلتها لعائشة فوافق [199].

كيف يفعل ذلك مع أمرأة مسنة وزوجة ؟

جبريل (أكبر): لم تكن سودة على المستوى المطلوب للنكاح ، فمحمد يعشق الصغيرات الفاتنات ، و سودة تمت إحالتها إلى المعاش لعدم الكفاءة الجنسية ، ولولا أنها وهبت ليلتها لعائشة لما بقيت على ذمته و صارت بلا عائل ، ذلك هو قانون المصلحة ... رائع هذا الرجل ، أليس كذلك؟

وماذا عن عائشة؟

جبريل (أكبر): عائشة كانت هي الملكة المتوجة على عرش النبوة المدعاة ، و كان السجال بينها و بين محمد مثيلا لقصص ألف ليلة و ليلة !!!

هل يمكن أن تشرح لي ما تعني؟

جبريل (أكبر): كانت عائشة ضحية محمد في أول الطريق ، و لكنها انتقمت منه أشد الانتقام فيما بعد.

كيف كان ذلك؟

جبريل (أكبر): كانت عائشة ضحية محمد عندما فاخذها (مارس الجنس بين فخذيها) و هي عمرها 6 سنوات ، و نكحها طبيعيا و هي في عمر ال9 سنوات ، فقد أغتال محمد براءتها و طفولتها [200]. و كان زفافهما في المدينة بعد الهجرة ، لكن عائشة الصغيرة عندما كبرت لم تكتف بمحمد الكهل رجلا لها ، بل أخذت تتلاعب به ، مستغله ميله الجارف نحوها.

كيف تلاعبت به؟

جبريل (أكبر): كانت عائشة سببا لكثير من المشاكل في حياة محمد مع كل زواج له ، فعندما وهبت "خولة بنت حكيم" نفسها للرسول ، و سجل محمد تأييد الله له في القرآن [201] ، أعترضت عائشة كاشفة سر محمد ، و أنه يخترع الوحي ليناسب هواه قائلة له "ما أرى إلا ربك يسارع في هواك" [202] ، وبعد أن أكتشفت لعبة النبوة قررت أن تزيد من تلاعبها به وتحكمها فيه.

ماذا فعلت ؟

جبريل (أكبر): خانته بأن أقامت علاقة مع صفوان بن المعطل في العام السادس هجريا [203] أثناء عودة محمد من غزو بني المصطلق ، وقد أكد اتهامها على بن أبي طالب "ابن عم محمد" ، وكذلك شاعره المفضل حسان بن ثابت ، فقد قال له علي :" يا رسول الله إن النساء لكثير وإنك لقادر على أن تستخلف وسل الجارية فإنها ستصدقك" ، لم يجد محمد عندها إلى الوحي ليخرجه من المأزق ، فأستشعر الوحي مني ، و أدعى أنني نزلت ببراءة عائشة من السماء [204]. لم تنس عائشة ل"علي" هذا أبدا ، وحاولت أن تحقق انتقامها منه في موقعة الجمل 656 م عندما وقف جيشها أمام جيش علي متهمة أياه بالمساهمة في اغتيال عثمان.

يا له من انتقام ، لكن ما تقوله لا يعدو كونه حادثة وحيدة ، فهل هناك ما يؤكدها ؟

جبريل (أكبر): بعد أن مات محمد ، أنفجرت غريزة عائشة الجنسية التي دفنتها مع العجوز محمد ما يقرب من عشر سنوات ، فتولت ارضاع الكثير من الرجال المسلمين في المدينة ، و أقنعت أخواتها و بنات أخواتها أن يرضعن من يشاء أن يدخل عليهن [205] ، حتى يحرم عليهن (كأبناء بالرضاعة) ، وقد أكدت أن محمد طبق هذا على سهلة بنت سهيل [206] فيصح تطبيقه على الجميع ، و أن هذا مما نزل في القرآن و لكنه فُقد بعد ذلك بعد أن دخل داجن (ماعز) و أكل الصحائف المقدسة من تحت السرير بينما كانوا مشغولين بموت محمد [207].

هذا يثير الضحك و الاستغراب في آن ، لقد فضحت عائشة محمد وقرآنه بضربة واحدة ، اين عصمة القرآن ؟ واين أخلاق محمد ؟ والسؤال الأهم إذا

كانت قد فعلت هذا بمحمد فماذا عن علاقتها ببقية نسائه من أمهات المؤمنين؟

جبريل (أكبر): قسمت عائشة نساء محمد إلى حزبين ، حزبها المكون منها مع حفصة ابنة عمر و صفية اليهودية و سودة ، و بقية النساء في الحزب الآخر ، و استمر الصراع بين الحزبين مصدرا للأرق عانى منه محمد طوال حياته [208]. ولم تتوق عن غيرتها من بقية النساء ، فغارت من مارية القبطية [209]، وحزنت لزواجه من أم سلمى [210] ، وكرهت ذكرى خديجة و أكدت لمحمد أن الله أبدله خيرا منها بها [211].

بل و في بعض المواقف كانت تصنع المقالب لزوجات محمد حتى يكرههن فلا يستمر في نكاحهن ، فعندما نكح محمد مليكة بنت كعب ، عيرتها بأن محمد قاتل أبيها ، فلما استنفرت من محمد و استعاذت منه ،كرهها محمد و طلقها [212] ، وعندما نكح محمد أسماء بنت النعمان ، أقنعتها عائشة أن تستعيذ بالله في حضور محمد ، بعد أن أقنعتها أن ذلك مما يقربها منه ، و لكنها كانت تعلم أنه سيتشائم و يطلقها ، وهذا ما حدث [213].

وهل احتملها محمد بعد كل هذا؟

جبريل (أكبر): كانت عائشة تعلم كيف تحرك شهوات الرجال ، فجعلت محمد ألعوبة في يدها ، لدرجة أن محمد أدعى أن الوحي يأتيه و هو يلبس ثوبها [214] ، وكان يقرأ القرآن في حجرها وهي حائض [215] ، وكانت تمشط شعر محمد و هي حائض [216]، بل و كان ينكحها و هي حائض [217]. على الرغم أنه شرع

للمسلمين في قرآنه أنهم لا ينبغي أن يقربوا النساء في المحيض [218]. وكان يمص لسانها ويقبلها و هو صائم [219] ، بل و كان ينكحها وهو صائم [220].

أليس هذا مما يفسد الصيام الاسلامي ، الجماع [221] ؟

جبريل(أكبر): ألم أقل لك أنه لا يلتزم بالشرائع التي وضعها للعامة ، فهو من الخاصة ، الذين يستعبدون الآخرين و يحملون عليهم من الشرائع ما لا يلتزم هو نفسه به ... هذا هو محمد كما عرفته ، و ليس كما يراه المسلمون اليوم. محمد على أرض الواقع ، و ليس من نسج الخيال.

مرة أخرى يعود محمد فيكسر ما سنه من شرائع ، هذا غريب ، فهل من مزيد عن دلائل هذا العشق النبوي؟

نعم ، كانت عائشة تحرك شهوات الرجل وليس محمد فقط ، فتعرت أمام صحابة محمد من وراء الستائر الشفافة [222] ، وكان محمد يكثر من النوم على فخذها أمام الصحابة [223] . فمن الواضح أن محمد كان يميل للأفخاذ ، فعلى أفخاذ خديجة أتى برهان الوحي و على أفخاذ عائشة كان يستريح.

لقد أذهلتني ، هل يعقل أن يتصرف نبي بهذه الاباحية ؟ هل كان يتعمد ذلك؟ لماذا إذًا يتهم العرب و المسلمون الغرب بالاباحية ؟ ألم يقرأوا سيرة نبيهم؟

جبريل (أكبر): عزيزي أنا من صنعت نبوة محمد ، فكان لابد أن يسلك كمن أوحي له ، سلوك الشياطين ، محمد لم يكن يخشى لومة لائم ، فهو النبي والقائد والملك ، وجميع العرب والمسلمين ما هم إلا عبيد هذا النبي المتوَج .

أفهم من هذا ان عائشة كان لها وضع خاص؟

نعم ، لقد كان محمد يتباهي بجماعها (نكاحها) أمام الصحابة و التابعين [224]، وعندما اشتكت زوجاته إلى فاطمة من أنه يفضل عائشة عليهن ، أوضح لفاطمة ابنة خديجة أنه يحب عائشة أكثر من كل نسائه [225].

من كانت الزوجة الرابعة بعد خديجة و عائشة و سودة؟

جبريل (أكبر): تزوج محمد من حفصة بنت عمر بن الخطاب ، و كانت معتدلة الجمال ، هذا الزواج سياسيا بالدرجة الأولى.[226]

ماذا تعني؟

جبريل (أكبر): كان محمد يهاب عمر بن الخطاب ، و يقف أمامه مرتعبا ، بل كان يحلم به و يخشاه حتى في أحلامه [227]. و لذلك كان زواج محمد من حفصة لمزيد من المنعة و لتثبيت التحالف مع حليف قوي كعمر بن الخطاب.

هل جعل جمال حفصة المتوسط ذلك منها منكسرة خاضعة وليست مثل عائشة؟

جبريل (أكبر): على العكس فقد ورثت حدة الطباع من أبيها عمر ، فكانت تراجع محمد في أخطائه ، مثلا عندما دعا محمد بدخول الجنة لأصحاب بيعة الحديبية راجعته بأن كل المسلمين واردون على النار أولا ، و ان دعوته لا تصح [228].

يا لها من حقيقة مفزعة . هل يدخل كل المسلمين بالفعل النار أولا؟

جبريل (أكبر): هذا ما قاله محمد في قرآنه [229] ، و لكنه عاد فأكد أن المتقين سينجون إذا أراد الله ، و مع ذلك يبقى الوضع خاسرا... فمن يضمن الله؟

لماذا؟ هل سيخلف الله بوعده؟

جبريل (أكبر): هل نسيت أنني إلهه الموحِي له ، إذا كنت أنا لن أرد على جنة ، فماذا تتوقع لمحمد ، أو لبقية المؤمنين به؟ ... لكن محمد لم يترك الأمر بلا توضيح ، لقد عاد فاستدرك وأكد أن الداخل من المؤمنين الجنة حوالي 70 ألف شخص ، فقد كان خياله الخصب لا يسع أكثر من هذا ، و لم يتوقع أن يتبعه الملايين من المسلمين ، ما كان يتوقع ، وما كنا نتوقع معه أن نرى هذا النجاح الرائع [230] من شخص ادعى النبوة بلا أي معجزة تؤيده.

أنا لا أعتقد أن الكثير من المسلمين يعلمون بهذا !! كم من مئات الملايين من المسلمين ماتوا على رجاء الحور العين و الولدان المخلدون ، يا له من مصير مفزع .. لقد جرفنا الحديث ، الآن عودة إلى زوجات محمد ، فهل من مواقف خاصة حدثت بين محمد وحفصة؟

جبريل (أكبر): كان محمد بصباصا ، و لم يكن يقتنع إلا بالمزيد من النساء ، في يوم ضاجع مارية القبطية جاريته على فراش حفصة و في ليلتها [231] ، فما كان من حفصة إلا أن ثارت [232] فأقبل عليها يترضاها ، و حرم مارية عليه على شريطة ألا تخبر حفصة عائشة ما حدث ، و لكن حفصة لم تمسك لسانها فأبلغت صديقتها عائشة ، ولما عرفت عائشة قامت فأبلغت جميع نساء محمد ، فثارت النسوة ، وهنا

قرر محمد أن يضع حدا لأولئك النسوة فاستلهم الوحي القرآني و أشعر في قرآنه ليحلل له مارية من جديد [233] ، و قرر أن يعتزل النساء لمدة قاربت الشهر عقوبة لهن . وهنا تدخل عمر.

ماذا فعل عمر؟ هل كان له حكم على امهات المؤمنين؟

جبريل (أكبر): نعم ، و أي حكم ، أما قلت لك أن محمد نفسه كان يهابه ، لقد قرر عمر أولا أن يُرجع ابنته إلى الصواب ، ثم هدد الزوجات العاصيات بأن محمد قادر على أن يتزوج بخير منهن ، فاقتبس محمد مقولة عمر و وضعها في قرآنه [234] و أنتهت الأزمة بوحي عمر بن الخطاب ....

هل تقول أن عمر بن الخطاب كانت له كلمات في الوحي القرآني؟

جبريل (أكبر): نعم لقد اقتبس محمد من عمر بن الخطاب عدة مرات في قرآنه [235] ، و كان عمر يعتز بذلك أمام المسلمين ، و يتباهي أن الله قد وافقه في القرآن على بعض الآيات ، هذا أمام العرب ، أما في سريرته فقد كان عمر يعلم الحقيقة الناصعة ، و أن صاحبه محمد ينقل عنه وعن غيره ...

هذه حقائق غريبة ألم يدعي محمد أنه ما هو إلا وحي يوحي [236] فكيف يشارك عمر في صناعة القرآن ؟ وهنا توقفت برهة قصيرة استجمع أفكاري ، واستعد للسؤال عن الزوجة الخامسة فسألته :

من هي الزوجة الخامسة بعد حفصة بنت عمر؟

جبريل (أكبر): الزوجة الخامسة هي زينب بنت خزيمة بن الحارث [237]، وهي من النساء اللائي لم يعشن طويلا ، فقد مات زوجها في معركة أحد فتزوجها محمد في

السنة الرابعة هجرية ولكنها ماتت بعد عدة أشهر ، فلم يكتف محمد بما عنده بل قرر أن يتزوج بعد موتها مباشرة.

ومن كانت السادسة بعد زينب في القائمة النبوية ؟

جبريل (أكبر): تلتها هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية و الملقبة بأم سلمة [238] ، كان لها قبل محمد زوجًا هو "عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي" ابن عمة محمد . فتزوجها نبي العرب في نفس العام الذي ماتت فيه زينب بنت خزيمة (الرابع الهجري) . أثار ذلك الزواج قلق الزوجتين الحليفتين ، عائشة و حفصة ، حيث أن أم سلمة كانت شديدة الجمال و هما يعلمان أن زوجهما زائغ الأبصار بين أجساد النساء . حاول كلا من عمر بن الخطاب و أبي بكر الصديق أن يتزوجها قبل محمد فرفضت ، ربما لأنها كانت تعلم بجمالها و أردات ألا تنال إلا النبي شخصيا ... و عندما تقدم إليها محمد تمنعت بانها أم عيال و أنها تغار من كثرة زوجات محمد ، فردها محمد مؤكدا أنه سيتكفل بالعيال و أن الغيرة سيذهبها الله عنها [239] . فتزوجته .

هل اعتنى محمد بأولادها كما وعد ؟

جبريل (أكبر): لا ، لم يملك الوقت ، يكفيه بقية النساء و كثرة الغزوات و الحروب . لقد لاحظ المسلمون أن عيال أم سلمة يعيقون محمد من أخذ غايته منها [240] فأخذوهم منها ليعطوها مزيدا من الوقت للنكاح ...

ماذا كانت علاقتها بعائشة؟

جبريل (أكبر): لم تكن على ما يرام ، فقد كانت أم سلمة في الحزب الآخر من النساء المقابل لحزب عائشة ، و لذلك خرجت مؤيدة فيما بعد ل"علي بن أبي طالب" في موقعة الجمل 656م ضد جيش عائشة ... ولكن العلاقة لم تكن بذات السوء مثل علاقة عائشة بالقادمة الجديدة في القائمة المحمدية .

ومن كانت هذه القادمة الجديدة؟

جبريل (أكبر): هي زوجته السابعة زينب بنت جحش [241]، وهي التي كانت زوجة لزيد ابن حارثة (ابن محمد) ، الذي كان عبدا لمحمد ، و تبناه فأصبح اسمه زيد بن محمد.

هل تزوج فعلا محمد زوجة ابنه ؟

جبريل (أكبر): نعم، حدث هذا في السنة الخامسة هجرية ، و يا لها من قصة !!! فقد كانت زينب موضوع الوحي القرآني مرتين ، المرة الأولى عندما أمرها محمد بالزواج من زيد و أيد أمره بالوحي الجبريلي[242] . فأضطرت زينب إلى الزواج من زيد ، و لكنها لم تقنع بهذا الزواج فقد كانت لا تريد أقل من نبي العرب . و لم تعدم الحيلة ، فما أن أتت الفرصة سانحة حتى تركت محمد يدخل عليها و هي شبه عارية ، فتحركت غرائز محمد الحيوانية تجاهها و قال "سبحان مصرف القلوب" ، و كأنه هو الله الذي حرك شهوته [243]، وهنا جاءه الوحي للمرة الثانية مؤيدا لأن يطلق زيد أمراته ليتزوجها النبي ، فقال محمد في قرآنه : َ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ (زيد) أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ (زينب) وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ (شهوتها) مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا (زينب) لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ

(ابناءهم بالتبني) إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً [244] . و صارت زينب تتباهى بذلك على بقية زوجات محمد بأن الله شخصيا هو الذي زوجها دون بقية النساء [245] . وعندما أنتصب العرس ، طالت الجلسة بالمدعوين ، و لم يمنحوا الفرصة لمحمد أن يختلي بعروسه الجديد ، فسارع الوحي لنجدته بأن استنزل آية الحجاب من الوحي الجبريلي [246].

هل تقبل المجتمع العربي هذا الزواج ، أب من زوجة ابنه، بصدر رحب ؟

جبريل (أكبر): لقد تهرب محمد من اللائمة بأن ألغى التبني تماما بوحي جبريلي مرة أخرى [247] ، و أسقط البنوة عن زيد ، فعاد أسمه زيد بن حارثة . و في كل مرة تفتقت قريحة محمد عن وحيا أنقذه من ورطة أو منحه شهوة . و لعل هذا ما جعل عائشة تصفعه بقولها في مناسبة أخرى : إن الله يسارع لك في هواك [248] ، لقد أستمر هوى محمد مشتعلا و الوحي سباقا يطفئه أولا بأول .

تقول و أستمر الهوى مشتعلا ، فمن كانت الثامنة في مسلسل الهوى و الغرام النبوي؟

جبريل (أكبر): كانت الثامنة هي جورية بنت الحارث من بني المصطلق [249]، و كان محمد قد غزا قبيلة بني المصطلق العام السادس الهجري و سبى جورية أبنة قائدهم الحارث بن أبي ضرار ، و لأن جورية تعلم بطبيعة محمد الشهوانية ، قررت أن تعتق نفسها من الأسر ، و أستنجدت بالنبي ، فأشتعلت النيران القلبية النبوية ، و لم تنطفئ إلا بزواج محمد منها ، بل و من الواضح أنها أطفأت نيران شوقه كما ينبغي وعلى أحسن ما يرام حتى أنه أعتق أهلها مكافأة لها على خدماتها العاطفية الجليلة . واستمرت مغامرات العشق النبوي تتوالى.

من كانت الزوجة التاسعة يا ترى ؟

جبريل (أكبر): كانت التاسعة هي اليهودية صفية بنت حيي زوجة كنانة بن الربيع ، تزوجها في السنة السابعة الهجرية [250] ، ثم دخل محمد عليها في طريق العودة من غزو خيبر ، بعد أن قتل زوجها و أهلها ، و لم يعطها فترة العدة ، فقد كانت رائعة الجمال فلم يصبر النبي العاشق الولهان ، و مع الأسف لم ينقذ زواجها منه أهلها كما فعل مع جورية ، فلم تكن صفية من الذكاء أن تعرض نفسها على محمد قبل المذبحة التي أودت بكل أهلها.

مما تقول لا أرى إلا قائد عسكرى و هاتك أعراض للنساء لا نبي ، فهل من مزيد من النساء ؟ أنا أعلم أنهن كثيرات !!!

جبريل (أكبر): لقد ذكرت لك من قبل عن الهجرة إلى الحبشة ، أن كثير من المهاجرين عادوا بعد حادثة الغرانيق ، و قد ظنوا أن قريش أسلمت ، وأن بعضهم بقى لم يعد ، منهم رملة بنت أبي سفيان و زوجة المنتصر عبيد الله بن حجش ابن عمة محمد ، و المسماة "أم حبيبة" [251] ، كان زوج ام حبيبة قد مات على دين المصلوب ، فلم يهدأ لمحمد بالا حتى كان قد تزوجها بوكيل وهي في الحبشة نكاية في زوجها [252] ، ولما عادت من الحبشة في صحبة عمرو بن أمية الضمري ، كان محمد مازال في حربه مع خيبر ، وهكذا عاد محمد من خيبر محملا بصفية عروسا يهودية و في انتظاره في المدينة عروسا أخرى قرشية وهي العاشرة. كل أصناف النساء تساقطت على طبق محمد يلتهمهن بشهوة نبوية وجنسية واضحة ، و مرسخا لمصدر آخر من وسائل الانتشار الاسلامي بجانب الحرب و القتال ، وهو النكاح .

وماذا عن المرأة المؤمنة التي وهبت نفسها له كما جاء في القرآن؟ [253]

جبريل (أكبر): هذه كانت الزوجة الحادية عشر "برة بنت الحارث" [254] ، و المسماة فيما بعد ميمونة بنت الحارث ، كانت من المعجبات بمحمد ، و كانت أرملة "أبو رهم بن عبد العزى" و هي في السادسة و العشرين من عمرها .

أفصحت عن رغبتها في نكاح محمد أثناء عمرته في مكة في العام السابع الهجري ، فما كان من محمد إلا أن أضافها في وحي مستنزل في سورة الأحزاب ، وكان محمد يستعجل نكاحها و هو في مكة ، فلم يمهله القرشيون فنكحها على مشارف قريش قرب التنعيم ، و سماها ميمونة تيمنا بدخوله مكة معتمرا .

وماذا عن مارية القبطية؟ أنا أعلم أنها من السرائر و لكنها كانت ذات وضع خاص !!!

جبريل (أكبر): جاءت مارية بنت شمعون من مصر كهدية من قيرس [255] الحاكم الروماني على الاسكندرية ، بعثها قيرس مع اختها "سيرين" و عبد قبطي آخر إلى محمد ، فأصطفي محمد مارية جارية له ، ووهب أختها لشاعره المفضل "حسان بن ثابت" . و ما أن علمت عائشة إلا و طار لبها [256]. لأن اعجاب محمد بمارية جعله يضاجعها ليل نهار ، حتى انه ضاجعها على فراش حفصة بنت عمر بن الخطاب كما ذكرت من قبل ، و لكن ما جعل لها كل هذا الاهتمام ، هو حادثة ميلاد ابراهيم ابنها .

وما هي هذه الحادثة؟

جبريل (أكبر): في العام الثاني من زواجها صارت مارية حاملا ، و لكن محمد كان يعلم في قرارة نفسه أنه لا ينجب [257] فشك فيها [258] ، و سرت الأخبار أنها كانت تضاجع العبد القبطي الذي أتى معها من مصر [259]. و لكن محمد لم يعنيه الحقيقة قدر سمعته فغطى الخبر بوحي مني – كالمعتاد – و عاد فأكد أنني طمأنته إلى النسب الشريف ... و استمر يستنكح نساء العالمين غير عابئ بمن يستنكح نساءه من غير علمه .

بعد كل هذه العلاقات الجنسية 11 زوجة ، غير الجواري مثل مارية ، كيف حدد للمسلمين في قرآنه أربعة فقط؟

جبريل (أكبر): لم يكن محمد يتبع ما أتى به من شرائع ، ألم تدرك طبيعة محمد بعد كل هذه الحوارات الطوال ؟!!

محمد كان يعشق أجساد النساء [260] ، و ليس انسانية النساء ، فهو من أكد أن المرأة تنكح لمالها أو دينها أو حسبها او جمالها [261]، و لم يذكر أي شئ عن المرأة كإنسان . ألم ترى الصورة كاملة بعد ...؟

محمد هو من أشاع أنه يملك قوة ثلاثين رجل في الجماع [262] لأنه كان عقيم جنسيا و أراد أن يغطي على حقيقته المخزية أمام العرب.

محمد هو من لم يتحرج أن ينكح خالته [263].

محمد هو من شرع زواج المتعة [264] على الرغم من الكثير من أهل السنة يؤكدون أنه نسخه ، و لكن هذا لا يلغي أن زواج المتعة من الأساس هو دعارة مقنعة [265] ، وهو الطريق الشيطاني للقضاء على العفة و تحليل الزنا.

محمد هو من أباح ضرب الزوجات [266].

محمد هو من أباح للزوج أن ينكح زوجته غصبا عنها في نوع مقنن من الاغتصاب ، وإلا لعنتها الملائكة [267] .

محمد هو من أكد أن المرأة تقبل و تدبر في صورة شيطان [268].

محمد هو من أكد أن المرأة كالخيل شؤما على الرجل [269].

محمد هو من أكد أن المرأة في النار و أن أكثر أهل النار من النساء [270].

محمد هو من أباح نكاح النساء بأي طريقة كانت سواء كانت طبيعية أم لا [271].

محمد هو من استحل نكاح الأطفال كما فعل مع عائشة و أكده بنص القرآن [272].

محمد هو من أشتهى طفلة رضيعة و تمنى لو عاصرها كبيرة ليتزوجها [273].

محمد هو من كان مشبوها حتى في علاقته بالرجال ، فهو لم يتحرج أن يقف أمامهم عريانا [274] و أن يحتضنهم من الخلف عرايا [275] ، و أن يعايش المخنثين في بيته [276].

لقد حقق لنا محمد نحن الشياطين أكثر مما نبغي أو نشتهي ، لقد دمر كل أمل للانسان في أن يصبح انسان و بالأكثر المرأة . كلما أسمع المسلمين يقولون أن الاسلام دين الفطرة ، أضحك ... فأنا أعلم في قرارة نفسي أنه دين الفطرة البهيمية الحيوانية ، التي سورت حول الطبيعة البشرية فحبستها داخل أقفاص من الغريزة.

لقد كنت صريحا إلى حد الصدمة ، كيف ظلت هذه الحقائق غائبة عن عيون اتباعه ، ألم يفكروا؟

جبريل (أكبر): لقد نجح محمد و من أتي من بعده من الخلفاء ، أن يحكموا الناس بالحديد و النار ، و أن ينشروا الدين بالسيف والنكاح ، فلم يجد البشر الفرصة للهروب . بل نجح الدين الذي صنعناه علي يدي نبي العرب أن يجعل من الضحية جلادا .

كيف هذا؟

جبريل (أكبر): لقد نجح محمد و بدينه أن يحول الضحايا من البشر إلى موالين له ككلاب الحراسة ، لاتفهم و لا تعي ، و لكنها تعتاد على الولاء لصاحبها و قد تقتل بأوامر صاحبها ... و إن كنت لا تصدقني ، فلتراقب المظاهرات الاسلامية عندما يحترق قرآن أو عندما يتهجم البعض على الاسلام كما فعل الهولنديون ،عندها يتحول الضحايا من البشر المسلمين إلى كلاب الحراسة تقتل و تحرق ...أليس هذا ما نريده نحن الشياطين ، أن نسلط البشر على البشر ، و نترك حماية الزنازين في يد المساجين ، ثم نجلس ساخرين على قمم الجبال الشواهق نضحك من غباء الانسان.

بعد نهاية هذا الحوار السادس مع جبريل ، اتضحت لي حقيقة صارخة ، أن محمد كان صائدا للنساء ، و لكنه كالكثير من صائدي النساء وقعوا ضحايا لفرائسهم ، فكانت الضحية هي الصياد الحقيقي ... قصته مع عائشة هي مثال لكل علاقة نكاح بين امرأة ورجل في العالم العربي و الاسلامي اليوم ، يبدو الكثير من النساء خاضعات مستسلمات لقمع الذكور مسجونات في بيوتهن ، لكن تنجح فئة منهن في كسر الحصار الذكوري ،فيصبح الذكر الجبار المستأسد كلبا وديعا أمام الأنثى اللعوب ... أليس هذا ما صوره نجيب محفوظ في الثلاثية [277]، فكان "سي

السيد" هو صورة درامية لمحمد نبي العرب الذي أسقطته عائشة اللعوب بمفاتن الأنوثة ثم دارت تسقط الكثير من الرجال بعد موته وترضعهن ، و للمسلمين أسوة حسنة في رسول الاسلام ، وللمسلمات في عائشة أم المؤمنين ... فهل يبقى متسائل بعد كل هذا لماذا كانت المرأة المسلمة و لا تزال مثل الحمار و الكلب عند العرب و المسلمين [278].

[7] عن محمد ومسيحيي جزيرة العرب

لما انتهى الحوار السادس ، بدأت الصورة تكتمل في ذهني ، هذه الصورة تختفي عندما يتم تفكيك الأحداث والوقائع ، وعندما يتفنن المسلمون في تبرير كل حادثة على حدة ، لكن الصورة الكاملة يصعب تبريرها والهروب منها ، فلو برروا الكذب ، كيف يبررون الشهوة ، ولو برروا الشهوة كيف يبررون حادثة الغرانيق ، ولو برروا هذا كيف يبررون المنسوخات والتعديلات التي ناسبت أهواء محمد ومصالحه ، ولو برروا كل هذا كيف يبررون القهر والعدوانية والقسوة ، الصورة الكاملة لا تكذب ... توقفت عن التفكير في الوقت الذي رأيت فيه الفندق الذي اقيم فيه ، ذهبت إلى موظف الاستقبال اسأله عن رسائل لي ، قال لي هناك رسالة واحدة ، واعطاني ظرف صغير ، لاحظت عليه علامة الهلال والثلاثة نجوم ، فاسرعت إلى غرفتي ،لأفتح الرسالة المطوية ، فوجدت جوابا قصيرا يقول "موعدنا غدا في الجعرانة ، في كهف على الجبل خلف المسجد هناك" ... تساءلت لماذا هناك تحديدا ؟ ولما بحثت في مراجعي عن هذا المسجد ، وجدت أنه كان يسمى بالمسجد الأقصى[279] ، ربما هو كان المقصود في حادثة الإسراء القرآنية ، وليس المسجد الذي بناه عبد الملك بن مروان في اورشليم .

لم يكن المكان بعيدا ، فقط حوالي **20** كيلومتر من مكة ، ربما لو ذهبت هناك وأكلمت الحوار لوصلت لإجابات عن أسئلتي . بدأ النعاس يتسلل إلى جفوني ، ولم أدر إلا وقد استيقظت في الصباح ، فاستعجلت الإفطار ، ثم استأنفت الرحلة إلى الجعرانة حيث حدد جبريل ، وأنا في الطريق استرجعت

خواطري ، وكيف تسبب المسجد الأقصى في الكثير من المشاكل لليهود والمسيحيين في أورشليم ، وكيف أصبح محلا لصراع سياسي لا ينتهي ... لما وصلت وجدت الكهف المذكور بصعوبة ، ولما دخلته وقابلت جبريل ، بدأ الحوار الثامن ....

لقد ذكرتني قصة المسجد الأقصى بمسيحيين جزيرة العرب ، فقررت أن أبدا الحوار بالسؤال عن القبائل المسيحية في جزيرة العرب وما مدى تواجدهم أيام محمد ولماذا لا نجد مسيحيون داخل المملكة السعودية الآن ؟ ... بدأ جبريل بإجابتي:

جبريل (أكبر): لقد كانت جزيرة العرب محاطة بالمد المسيحي من جميع الجهات في الشام و العراق و اليمن ، في الأعماق داخل نجد و الحجاز كان انتشار المسيحيين محدودا ولم يكن بقوة الأطراف ، وقد بلغت القبائل و البطون المسيحية في منطقة العرب ما يقرب من 43 قبيلة [280].

من الذي أدخل المسيحية لهذه المناطق الوعرة؟

جبريل (أكبر): كان دخولها على يد الرسول برثولماوس أخو فيلبس من تلاميذ المصلوب الاثنى عشر في القرن الأول الميلادي [281] ، و لكن مع الوقت لم تستمر عقيدة المصلوب- لحسن حظنا وبفضل جهودنا - داخل الجزيرة على نقائها واصولها ، فبدأت تدخلها البدع و الهرطقات وتتفكك إلى طوائف عدة .

طوائف و بدع و هرطقات !! من أي نوع؟

جبريل (أكبر): كان منهم النساطرة [282] ، والأبيونيين [283] ، و هم من نشأ بينهم محمد في مكة ، وكذا المريميين [284] وهم من ألّهوا مريم و جعلوها جزءا من الثالوث المسيحي فهاجمهم محمد في القرآن [285] ، و الغنوصيين [286]. كل هذه البدع كان لها دورا بعد ذلك في تشكيل خطتنا و في صناعة محمد نبي العرب.

من الواضح أن جزيرة العرب كانت تحمل تشكيلة لا بأس بها من البدع والطوائف المسيحية ... ولكن كيف ساهم هؤلاء في تشكيل نبوة محمد ؟

جبريل (أكبر): توافرت هذه البدع في كل من مكة و المدينة ، و من خلال احتكاك محمد بهم تكونت الفكرة الاسلامية عن المصلوب و هو ما أردناه ... فكر منحرف ، وخليط من الاعتراف بمعجزات المصلوب و إنكار لألوهته في نفس الوقت.

لنبدأ بمكة أرض النشأة لنبي العرب ... هل لنا في مزيد من التوضيح عن مسيحيي مكة !!؟

جبريل (أكبر): كانت المسيحية الأبيونية من الأديان المشهورة في مكة ، نشأت منذ أن كانت قبيلة جرهم الثانية تتحكم في مكة و مفاتيح الكعبة ، كان سادس ملوك جرهم " عبد المسيح بن باقية بن جرهم" اسقفا مسيحيا في مكة [287] ، وقد بلغ من تأثيرهم أن ظلت آثارهم المسيحية من الأيقونات و الصور و التماثيل المسيحية معلقة داخل الكعبة ، و قد منع محمد تحطيمها يوم فتح مكة [288] . كما أن العرب قد وجدوا فقرات من عظة مسيحية على حجر في أساسات الكعبة عندما هدمها الوليد بن المغيرة [289].

كان هناك أيضا الكثير من الشخصيات المشهورة من المسيحيين في مكة ، مثل ورقة بن نوفل ابن عم خديجة ، و عبيد الله بن جحش الذي هاجر مع زوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان إلى الحبشة وتنصر هناك [290]، وكان هناك عثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل ، و أمية بن أبي الصلت الشاعر المشهور الذي اقتبس منه محمد فقرات لقرآنه [291] ، وكذا زيد بن حارثة عبد محمد و الذي تبناه محمد ثم ألغى التبني ليتزوج امرأته زينب بنت جحش ، وكان مسيحيا ثم أسلم على يد محمد [292].

وهل كان لهؤلاء تأثيرا على حياة محمد؟

جبريل (أكبر): لقد أكدت لك من قبل أن راعي محمد الروحي كان القس ورقة بن نوفل الأبيوني ، فهو معلمه الأول في كتب اليهود والأناجيل ، وهو الذي زوج ابنة عمه خديجة المسيحية الأبيونية من محمد زواجا نصرانيا في محاولة للتحالف بين الطموح المحمدي و الخبرة النوفلية لنشر المسيحية الأبيونية . لكن الزمن لم يكن مع ورقة ، بل كان حليف لمحمد الذي اتخذ مسار آخر بعد وفاة القس ، وتحول من مسار التبشير المسيحي الأبيوني إلى طموح محمدي و جشع بلا رادع ... [293].

هل هناك أشخاص أخرون من مكة ساهموا في تعليم محمد؟

جبريل (أكبر): زيد بن حارثة الذي تباناه الذي كان معينا له في أمور المسيحية وتعاليمها ، و إن كان قد ساهم بمعلوماته الخاطئة في أخطاء محمد القرآنية [294].

هذا عن مكة و أثراها في محمد ، وماذا عن المسيحية في المدينة؟

جبريل (أكبر): كانت يثرب أولا مسكنا لليهود كبني قريظة و النضير . وفيها أختلطوا بقبائل العرب من الوثنيين ، ومنهم من تنصر بعد ذلك ، فخرجت منهم كل البدع و الطوائف التي تكلمنا عنها ، و بقى الأمر على هذا حتى قدمت قبائل الأوس و الخزرج من بطون عرب اليمن [295].

كان أول أمر قبيلتي الأوس و الخزرج هو الوثنية و عبادة مناة [296] ، و لكن الكثير منهم بعد ذلك أعتنق المسيحية ، بل أنهم ظلوا يحتفظون بقبر لأحد الرسل المسيحيين في جبل عقيق المجاور لهم [297].

من الملفت للنظر أيضا أن كانت هاتان القبيلتان من أحفاد الحارث بن ثعلبة و المنتسب إلى قبيلة الغساسنة المسيحية في الشام.

نحن نعلم أن محمد تحول من نبي مزعوم إلى ملك متوج في المدينة ، فهل كانت هناك احتكاكات بين مسيحيي المدينة و محمد الملك الجديد؟

جبريل (أكبر): نعم ، فقد كان منهم على سبيل المثال أبا عامر الراهب ، و الذي كان من الرافضين للدخول في الاسلام هو وجماعته ، فسماه محمد بالفاسق [298] ، ومنهم ذلك النصراني الذي أسلم وكان يكتب لمحمد في القرآن ، فعرف الحقيقة و أن الوحي ما هو إلا اختراع محمدي فكفر بمحمد و الاسلام [299].

كيف تطورت علاقة محمد بالمسيحيين و العقيدة المسيحية أثناء بقائه في المدينة؟

جبريل (أكبر): بدأ محمد كما فعل بدءا مع اليهود ، بعلاقة جيدة مع المسيحيين ، فمنهم كان أنسباؤه مثل عبيد الله بن جحش ابن عمه ، ومنهم زيد بن حارثة

عبده و ابنه بالتبني الذي أسلم ، ومنهم زوجته خديجة ، ومنهم أيضا معلمه الأول ورقة بن نوفل و منهم شاعره ثابت بن قيس بن شماس ، ومنهم عشيقته مارية القبطية ...

ومنهم كذلك النجاشي الحبشي المسيحي الذي أنقذ أتباع محمد من اضطهاد قريش بأن سمح لهم بالبقاء في الحبشة طالما شاءوا [300].

كل هذه الراوبط ، جعلت الفقرات الأولي من القرآن المحمدي تحاول أن تتراضى مع العقيدة المسيحية ،و بهذا تأخر الانتقام المحمدي من المسيحيين .

ما أمثلتك على هذا؟

جبريل (أكبر): كان المصلوب و المسيحيون من المكرمين في السور المكية و أوائل السور المدنية [301].

بل أن محمد اعترف ضمنيا في قرآنه المكتوب في فترة الهجرة إلى الحبشة وما بعدها بموت المصلوب و قيامته وأن أتباعه فوق الذين كفروا[302].

و أكد على الميلاد العذراوي له [303] ، و أن المصلوب كان وجيها في الدنيا و الآخرة [304].

وأنه قادر على أن يخلق من الطين طيرا [305]، وهو الحدث الذي أخذه من انجيل توما الغنوصي [306] الذي كان مما يقرأه بعض الأقباط ، و من المرجح أن محمد اخذه من مارية القبطية.

بل أكد على عصمة المصلوب من الخطأ ، فهو الوحيد الذي لم ينخسه الشيطان عند مولده [307].

فكان المنحى العام لمحمد يشير وبقوة تجاه ألوهية المصلوب دون تصريح واضح بذلك ... لكن في الوقت نفسه تلاعب بالكثير من الألفاظ القرآنية من أجل كسب مزيد من الأتباع من المسيحيين دون التزام برأى ثابت [308].

ولكن عندما بدأت علاقته تتوتر مع مسيحي العرب الذي رفضوا ترك دينهم و اعتناق الاسلام ، وبعد رجوع بقية المسلمين من الحبشة عام 7 هجرية بدأ النص القرآني يتغير تجاه النصارى ، وبدأت أيضا الغزوات.

كيف هذا؟ هل تغيرت النصوص القرآنية..!!؟

جبريل (أكبر): بعد أن أنتهت فترة السلام والمصلحة المشتركة بين محمد و النجاشي الحبشي ، وبعد أن كان محمد قد تخلص من معظم اليهود بين العامين الخامس و السابع للهجرة [309]، بدأ بالتحول تجاه القبائل النصرانية و تحولت النصوص القرآنية وقتها لتكون أكثر وضوحا في رفض ألوهية المصلوب وهو ما كنا ننتظره بفارغ الصبر...

فعلى سبيل المثال أنكر محمد ألوهية المصلوب صراحة في سورة المائدة وهي من أواخر السور المدنية [310] وهو عكس منحاه في السور الأولي.

وماذا عن الحروب والغزوات الموجهة تجاه المسيحيين؟

جبريل (أكبر): بدأت هذه الحروب بغزوة "دومة الجندل" في الخامسة هجرية [311] ، وكان ملكها مسيحي يسمى أكيدر و أغلب أهلها كانوا من المسيحيين [312] ، فخرج على رأس جيش من المدينة ، و عندما وصل هناك كان أهلها قد تركوها وهربوا فلم ينل محمد أيا منهم .

ولكن محمد لم ينس ، و أين تذهب روحه الشيطانية الرائعة ، فهو شيطان العرب الحق و معبود المسلمين ، هيهات أن يتركهم محمد ، فقد عاد وأرسل خالد بن الوليد أثناء حملته على تبوك عام 9 هجرية ليكمل ما بدأ و أسر أهل الدومة و ملكهم ، و لم يتركهم إلا على دفع الجزية [313].

وماذا عن بقية القبائل و المدن المسيحية؟ هل تعرض لها بالغزو ؟

جبريل (أكبر): توالت الغزوات المحمدية على القبائل العربية المسيحية في الشام ، فكان منها غزوة مؤتة التي وقت في السنة الثامنة الهجرية بين جيوش المسلمين تحت أمارة زيد بن حارثة و جعفر ابن أبي طالب و بين جيوش الروم ومعهم قابئل عربية مسيحية من بطون قبيلة معان مثل لخم وجذام والقين وبهراء وبلي .

و لكن الجيش الاسلامي كان خائفا من مواجهة الروم فمني بهزيمة قاسية [314] ، كانت هذه المعركة سببا في وفاة زيد بن حارثة [315] و هاشم جعفر بن أبي طالب [316] ، وكانوا من أمراء الجيش ، ولما تولي خالد بن الوليد امارة الجيش مكانهما نجح في الفرار و العودة ببقايا جيش المسلمين .

أنا أتوقع أن محمد لم يتوقف ... فهل عاود الكر على الشام؟

جبريل (أكبر): استمرت حملات محمد ضد المسيحيين في الشام ، في محاولة لتعويض هزيمة مؤتة، فقام بحملة تبوك وحارب فيها عام 9 هجرية بعض جيوش الروم ومعهم مسيحيي العرب من قبائل عاملة و لخم وجذام ومن مسيحيي قبيلة قضاعة ، و التي انتهت بانتصار محمد ،وتعويض هزيمة مؤتة ، و إزدياد جرأة محمد على الروم ، بل أنه حكم بدفع الجزية على بعض القبائل العربية المسيحية كما فعل مع يحنة بن رؤبة ، صاحب أيلة إحدى القبائل المسيحية [317].

وماذا عن بقية القبائل المسيحية في الجنوب؟

جبريل (أكبر): توجهت أنظار محمد من الشمال في الشام ، إلى الجنوب تجاه اليمن ، فأرسل محمد رسائل تهديد إلى مجموعة من القبائل العربية المسيحية بأن يسلِموا فيسلَموا ، ومنها نجران من حدود اليمن الشمالية [318] فأرسلوا وفدا منهم لتحري الأمر، وكان فيه رئيسهم عبد المسيح و أسقفهم أبا حارثة ، فجاءوا ليسألوه عن المصلوب وعن موقف الاسلام منه ، فكان من الغريب أنه أجابهم "ما عندي فيه شيء يومي هذا فأقيموا حتى أخبركم بما يقال لي في عيسى عليه السلام" [319].

كيف هذا ؟ و أين ذهبت سورة مريم و بقية السور القرآنية التي تحدثت عن المسيح قبلا ؟

جبريل (أكبر): لقد كان محمد يماطل لمزيد من الوقت حتى يحسب خطواته ويقرر، إذا كان سيلتزم بالانكار الصريح لألوهيته المصلوب أم يتلاعب بالألفاظ في محاولة أسترضائهم ...

ووقع اختياره على التصريح بنفي ألوهية المصلوب ، وبهذا فشل في اقناعهم بدعوته ، وسجل في قرآنه هذه الحادثة في أول سورة عمران إلى الثمانين منها ، فيها أوضح محمد أنهم تولوا عن الاسلام معترضين عليه [320] بعد أن أكد لهم أن المصلوب مجرد بشر [321].

أما عنهم ، فقد كانوا من القارئين للسور القرآنية ، و أكتشفوا خطأ محمد الذي وقع فيه من أن مريم أم عيسى هي هي أخت هرون في سورة مريم فبانت حقيقته المزيفة ، مما زاد الأمر سوءا [322]، لهذا في محاولة لأنقاذ ماء الوجه دعاهم محمد في

أن يقارعهم الحجة بالمباهلة .

وما هي المباهلة ؟

جبريل (أكبر): هو نوع من التلاعن والسباب المتبادل بين الطرفين ، علّ الله يستجيب لواحد منهم و يسقط لعنته على المخطئ [323] وأنتهت القصة برجوع الوفد إلى نجران بعد عقد الصلح مع محمد دون مباهلة ،لأن التلاعن ضد مبادئهم المسيحية [324].

وهل أنتهت القصة على ذلك؟

جبريل (أكبر): كلا و هل يترك محمد هزيمته العقلية في المجادلة بلا انتصار عسكري ... لقد ألف في سورة التوبة 29 ما يسمح له بشن حرب ضروس ضد قبائل المسيحيين [325] ، فنسخ كل ما كان في القرآن من التسامح ، و ترك الجدال ليلجأ إلى ما يتقنه من فنون القتال ، وتحول لجمع الجزية منهم عن يد وهم صاغرون [326] فشمل ذلك أهل نجران وأيلة و أهل دومة الجندل [327].

هل كانت هناك أحتكاكات مع قبائل مسيحية أخرى؟

جبريل (أكبر): بدأت جيوش محمد تنتشر تدريجيا في جزيرة العرب ، و عندما تحقق له غزو مكة ،ودخوله فيها مظفرا ، بدأت القبائل تفد عليه عام 9 هجرية طالبة اتقاء شره و خوفا من بطشه ، ومنهم كان قدوم وفد بني تميم المسيحيين [328] و كانوا من المعتزين بمنعتهم بين العرب ، فظل شعراؤهم يتناطحون مع شعراء محمد ، وقد ذكرهم محمد في تدوينه لقرآنه [329] وذكر كيف أغتاظ منهم لأنهم لم يظهروا احترامهم له كما ينبغي وكانوا ينادونه من وراء الحجرات.

و من الوفود أيضا وفد قبيلة عبد قيس المسيحية التى أسلمت خوفا ، ثم أرتدت بعد ذلك عن الاسلام بعد موت محمد [330] وكان من نسبهم الراهب بحيرا النسطوري.

ووفد أيضا عليه قبيلة بني كندة المسيحية من سكان دومة الجندل والتي أسلمت أيضا خوفا من بطش محمد [331].

وبالمثل أيضا كان له معاهدة صلح مع قبيلة بني تغلب ، وهم قبيلة مسيحية قوية ذات شوكة كان يخشاهم النبي والصحابة من بعده حتى أنهم لم يكونوا يدفعون الجزية فكانوا يدفعون صدقة بدلا منها [332] ، وقد طالبهم محمد بعد ذلك بمنع تنصير أبنائهم ، ومن بعد محمد صحابته [333].

من الواضح مما ذكرت أن ميزان القوة قد تغير تدريجيا و مع الزمن لصالح محمد !! فهل تغيرت اراءه في المسيحيين مع انقلاب هذا الميزان؟

جبريل (أكبر): بالتأكيد ، فقد تحول محمد من تلميذ ورقة ابن نوفل القس المسيحي إلى تلميذنا البار الكاره للمسيحيين والمسيحية ، فدعاهم عباد الصليب ، و بدأ يحدد معاملة مذِلة للمسيحيين في أقواله وأفعاله ، ولكن القدر لم يمهله لكي يكمل خطته للمسيحية في جزيرة العرب كما فعل مع اليهود ، و لكنه أوصى أتباعه بذلك ليكملوا المسيرة :

– فأكد لهم أنه لا ينبغي أن يبقى أي دين آخر مع الاسلام في شبه الجزيرة العربية [334].

– وأمر المسلمين الا يبدءوا بالسلام على المسيحيين وأن يضطرونهم إلى أضيق الطرق [335].

– و اكد لهم أن المسلم يمكن أن يهرب من مصير النار يوم القيامة بقتل المسيحي أو اليهودي [336].

– وأكد أن كل مسلم يموت يدخل بدلا منه اليهودي و النصراني في النار [337].

– بل أكد لثابت بن قيس بن شماس النصراني الذي أسلم أنه ينبغي ألا يسير إلا أمام جسد أمه الميتة حتى لا يكون معها في جهنم [338].

– بل وأن من يقطع الصلاة بجانب المرأة و الكلب و الحمار ، اليهودي و النصراني أيضا [339].

ومن سنته نشأ النظام الذمة الذي استعبد ملايين من البشر الأحرار على أوطانهم ...

هل تعتقد بعد كل هذا أن محمد نجح في القضاء على المسيحية ؟

جبريل (أكبر): لا ، فعلى الرغم أنه رسخ نوع من الاضطهاد المنظم للمسيحيين ، وأنه أحتل بلادهم في الشام ومصر ، وطردهم من جزيرة العرب ، وفرض عليهم الذمية ... إلا أن المسيحية مازالت قائمة ، مما يجعلني أتحرق غيظا ، ولا أفهم سببا لذلك إلا أن المصلوب قد حمى كنيسته بشكل ما يفوق ادراكنا نحن الشياطين . كل ما نجح محمد في القضاء عليه هو مجموعة من الطوائف المتفرقة من شبه الجزيرة العربية ، ولكن المسيحية تبقى صامدة حتى الآن و بعد مرور 14 قرن وفي عقر دار الإسلام . ..

هل تعتقد أن مشروعك من الممكن أن ينجح يوما ما نجاحا كاملا باحتلال العالم كله و إخضاعه للإسلام؟

جبريل (أكبر): هذا كان أملنا ، ولكننا نحارب قوى روحية أقوى منا بكثير ، فأنت لا تعرف قوة المصلوب ، أسد يهوذا ، الألف و الياء ، فالكثير من أتباع بني البشر ينظرون إلى الحروب التاريخية فقط ، ولكننا نحارب حربا أكثر ضرواة ، حرب أرضها عقول و قلوب البشر ، والهدف أن نحول القلوب عن المصلوب ، و أن ننشر المزيد من اليأس و الدماء ، و الخراب ، ونصنع مملكة من شياطين الإنس ، يحكمها عبيد يفكرون بأعضائهم التناسلية قبل العقول ... لكن المد الروحي للمصلوب صار أقوى من أن يحتمل ، ومن الواضح حاليا أننا نخسر الكثير من المعارك ، و أن طوفان العلم و المعلوماتية و الشفافية يحطم كل يوم وكل لحظة ما بنيناه نحن في مئات السنين ...

ولكننا مازلنا سعداء أننا سببنا كل هذا الألم و الشقاء لمليارات البشر ، وأننا صنعنا مملكة إسلامية شيطانية ، على يد نبي العرب ... و صرت أنا أكبر إلها لها يؤذّن لي في الجوامع ومن قباب المئاذن. حتى و أن كان النجاح مؤقتا و إلى زوال ... أه ه ه ه ه يا مصلوب ... كيف تقوم من الأموات كالعنقاء في كل مرة نحاول أن نصلبك من جديد ؟ أ ه ه ه ه يا قاهر الموت.

[8] عن محمد وقريش ونهاية الإسلام

بدأت الخيوط تتجمع في عقلي بعد الحوار الأخير ، لم أكن أدرك ما هو الدافع الذي يحرك جبريل لفضح حليفه القديم ؟ هل يريد التنصل من الإسلام حتى يسهل له التحرك في اتجاهات مختلفة ؟

كل ما اعرفه يقينا أن الشياطين لا يضمرون أي نوع من الولاء لجنس البشر مهما كان قوة تحالفهم معهم ، هدفهم هو إهلاك البشر لا التحالف معهم ، والإسلام اختراع ضمن لهم ذلك لفترات طويلة ، فلماذا يفضحونه الآن ؟

لقد بدأ الإسلام يتهاوي أخيرا بفضائح التاريخ والتراث التي صارت معلنة أمام الجميع ، فهل صارت هذه الفضائح عائقا أمام الشياطين لإخضاع بقية البشر ؟

هل صارت هذه الفضائح سببا في خلاص الكثيرين وارتدادهم عن الإسلام ؟ هل كان من الأفضل لهم إنهاء علاقتهم بالإسلام واستغلال فضائحه المخزية في التشكيك في كل دين ؟

هذا ما يحدث في الغرب الآن ، يستعمل الكثير من الملحدين فضائح الإسلام وقسوة الجهاد في تبرير رفضهم لكل الأديان ، فهل هذا هو التحرك الشيطاني الآن ؟

عندما ساهم جبريل في اختراع الإسلام لم يصوره في شر مطلق ، بل استعمل أنصاف الحقائق ، فماذا لو كان هذا هو المنطق الشيطاني دائما وأبدا ؟

خلق الحركات المتعارضة ودفع البشر للقتال حولها ، بهذا يضمنون مزيد من الهلاك واليأس ، مازالت الصورة غامضة في عقلي ...

توقفت عن الاسترسال في التفكير ما أن لاح الفندق ، وما أن وصلت حتى أخذت جريدة المساء في طريقي لحجرتي ، عندما دخلت الغرفة وفتحت الجريدة قرأت فيها شيئا عن مناظرة بين السنة والشيعة عن المهدي المنتظر ، لفت انتباهي هذا الموضوع ، من هو المهدي المنتظر ؟ ومن ينتظره تحديدا ؟ هل هناك آخر بعد محمد ينتظره المسلمون ؟ وبينما أفكر بدأت عيناي تتثاقلان ، ثم غلب علي النعاس ، ولما استيقظت في الفجر ، أسرعت إلى مكان لقاء البارحة في الجعرانة ، ولما دخلت الكهف لاح شبح جبريل الغير محدد المعالم ، بدأ خافتا غير العادة ، وبريق عيناه أقل حمرة من المعتاد ، لم اضيع الكثير من الوقت وبدأنا الحوار التاسع ....

بدأت بسؤاله عن محمد وعلاقته بقريش ... وماذا كان من تطور هذه العلاقة؟

جبريل (أكبر): بعد أن هاجر محمد إلى يثرب بما يقرب من عام ونصف بدأ رحلة ارتداده من الأبيونية إلى الوثنية ... عندما بدأ هذا الارتداد ، بدأ العداء يتزايد ضد أهل الكتاب ، ويزداد حنينه إلى أصوله القرشية.

ما مظاهر هذا الحنين؟

جبريل (أكبر): بدأ أولا بتغيير قبلة الصلاة من بيت المقدس (أورشليم) إلى الكعبة الوثنية [340] ، ثم أتبع ذلك بتغيير صيام عاشوراء اليهودي إلى صوم رمضان الشهر العربي [341] ثم بدأ يتجاهل مفهوم الشرك بالله دون أن يدري..!!

ماذا تعني بهذا ؟ أنا أعلم أن محمد كان ينادي بإله واحد لا شريك له ...!!

جبريل (أكبر): هذا أول دعوته عندما كان أبيونيا ، لكن عندما بدأ تحوله إلى الوثنية في الاشتراك مع إلهه في السلطان و الكرامة ، وبدأ يصنع من نفسه شبيه بالآلهة.

ما دليلك على هذا؟

جبريل (أكبر): لقد بدأ النص القرآني في الكثير من المواقف يشير إلى أن التشريعات و الأوامر و النواهي أنها من "الله ورسوله" ، وقد بدأ هذا التركيب اللفظي منذ سورة الجن في أواخر الفترة المكية عندما كان في قمة اليأس من ايمان أهل الطائف ، فإذ به يكتب في قرآنه { وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً } [342] ، فربط العقاب الأخروي ليس بعصيان الله فقط بل وعصيانه هو أيضا ، ثم استمر في الكثير من السور المدنية بعد ذلك يكرر هذا التوحد بينه و بين إلهه ... وكأنما كان راغبا في الألوهية فقرر أن يعادل نفسه بإلهه الذي اخترعه

فطالب مثلا بطاعة الله ورسوله وعدم العصيان [343].

و أكد صراحة {مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّه } [344] معادلا نفسه بإلهه ... بل أنه طالب بالإيمان بالله ورسوله [345] ، مع أن الإيمان لا يكون بالأنبياء بل بالآلهة فقط.

و أنزل العقاب الدموي لمن يحارب الله ورسوله [346].

و أكد على أنه وليّ وراعي للمسلمين مع الله [347].

وأعلن اشتراكه في الكرامة مع إلهه في ما يقرب من 54 مناسبة مختلفة في النص القرآني [348].

هذا التحول التدريجي إلى الوثنية والشرك ، هل صاحبه تحولات أخرى؟

جبريل (أكبر): بالتأكيد ... فقد تحول من السلم إلى الحرب ، فلم يسلم أحد من سيفه ، قام محمد بما يقرب من 78 غزوة أو سرية في آخر عشر سنوات من حياته في الفترة المدنية [349]. بينما لم يقم بأي غزوة وهو على الأبيونية ودين ورقة بن نوفل.

كان هدف الغزوات في أوائل الهجرة هو سرقة القوافل القرشية ، فبدأ بإرسال سرايا [350] لقطع طرق التجارة إلى الشام على قريش ... وكانت أول سبعة منها فاشلة [351] ، و في آخر الهجرة كان هدفها إكراه القبائل العربية الوثنية و اليهودية و المسيحية على اعتناق دين لم يريدوه [352].

هل تابع النص القرآني هذا التحول من السلم إلى الحرب؟

جبريل (أكبر): نعم ، فقد تحول النص القرآني من التسامح في (لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) [353] و (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [354] ... إلى القصاص في (وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ) [355] ، و(فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) [356] ...

ثم أخيرا إلى آيات القتال الصريح بلا رادع أو قانون أخلاقي أو ديني مثل " فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ " [357]، ثم اتجه إلى الأمر الصريح بقتال اليهود و المسيحيين (قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) [358] ، بل أنه تعمد إلى التقول باطلا على

اليهود و المسحيين واتهامهم بلا ليس من إيمانهم ، فأدعى مثلا أن اليهود تؤمن بعزير ابنا لله ، على الرغم أن الدارس لتراث اليهود لن يجد مثل هذا الإيمان ، و أدعى أيضا أن المسيحيين يؤلهون مريم أم المصلوب كجزءا من ثالوثهم ، على الرغم من أن ذلك لا ينطبق إلا على طائفة صغيرة من بدعة المريميين التي لا تعتبر من المسيحيين ولا ينطبق على المسيحيين عامة [359].

هل تغيرت طبيعة محمد من الدين إلى السياسة ؟

جبريل (أكبر): نعم ، تحول محمد في المدينة من الكود الأخلاقي الذي سار عليه في مكة ، إلى الكود السياسي والذي يحكمه المصلحة ، فكان يدفع الأموال لبعض المؤمنين ليشتري إيمانهم فيما يسمى بالمؤلفة قلوبهم [360] ، فحول الإيمان إلى سلعة ، من لم يرد شرائها وكان ضعيفا قُتل ، ومن تمنع بقوة قبيلته تم شراءه ، ومن هنا تباعد الدين المحمدي عن الاخلاق تدريجيا ، مما أباح لمحمد في وقت لاحق من التلاعب بالبشر و النساء [361] وبوحي جبريلي مني أنا شخصيا ...!!

وماذا عن المستوى الشخصي ، هل كانت المصلحة حاكمة أيضا على تصرفات محمد الشخصية؟

جبريل (أكبر): نعم ، لقد ذكرت لك في حواراتنا السابقة عن كثير من الأمثلة على كيفية امتثاله لشهوات القلب اللذيذة وخطايا الضمير الرائعة ، بينما كان القرآن جاهزا للتبرير ، ومن الأمثلة الصارخة على تغليب مصلحته الشخصية ، محاولاته المستميتة لقتل زيد بن حارثة ابنه السابق بالتبني بعد أن تزوج من زوجته زينب بنت جحش في السنة الخامسة هجرية [362] ، ليخفي معالم جريمته تعمد محمد ارساله في الكثير من السرايا و الغزوات ليتخلص منه ، فأرسله إلى أربع

غزوات في العام السادس هجرية [363] ، فاصيب زيد في احداها ، ولم يسترح محمد إلا بعد أن أرسله إلى معركة مؤتة و كان يعلم أنها أول معركة مع الروم و أن احتمالات الانتصار فيها تكاد تكون معدومة [364] فمات زيد هناك شهيدا للعشق النبوي.

ماذا عن علاقته بقريش ، قبيلته الوثنية ومنها نسبه المشكوك فيه ؟

جبريل (أكبر): بعد السرايا و الغزوات الفاشلة الأولى ضد قوافل قريش ، كان أول غزة ناجحة هي سرية عبد الله بن جحش إلى نخلة [365] ، وفيها نجح و لأول مرة القيام بسرقة عير قريش ، لم تأخذ هذه الغزوة حظها من الشهرة لأنها لم تكن بقيادة محمد نفسه ، و إنما نالت بدر الثانية (الكبرى) كل الشهرة لأنها كانت بقيادة محمد .

وماذا عن غزوة البدر الثانية؟

جبريل (أكبر): أنتصرت فيها فرقة محمد على فرقة من أهل قريش ، ومن هذه المناوشة خرج كم من الأساطير أشاعها محمد ومن بعده المسلمون ، ومنها تأييد الله لمحمد بثلاثة الآف من الملائكة [366] ، وهي من الأساطير المثيرة للضحك ، فما الحاجة لثلاثة الآف من الملائكة في مواجهة بضع مئات من البشر .

وعلى الرغم من أن صورة محمد الحالية في أذهان الاتباع أنه القائد العسكري الشجاع ، إلا أنه كان من المعروف عنه الاختباء أثناء المعارك داخل خيمته الخاصة [367] ، وترك الأخرين من الأغبياء لوغى الحرب مثل ما حدث مع صاحبه الغبي عوف بن الحارث الذي قتل نفسه رغبة في الحور العين [368].

وكان أكثر ما أسعد محمد في هذه المعركة ، و أشفى غليله هو قتله عدوه اللدود أبي جهل [369].

ماذا كان تفسير محمد اذن لهزيمة أُحد في العام الثالث هجرية؟

جبريل (أكبر): لم يستطع محمد أن يفسر هزيمة أحد بعد بدر بعام واحد ، و لم يعرف أن يفسر لقومه أين ذهبت الملائكة ، ولماذا لم تحامي عنه الملائكة مما أصابه من كسور و تشوه في الوجه وهو يحاول الاختباء من وغى الحرب [370].

كان تخبط المسلمين عظيما حتى أنه سرت شائعة أن محمد قد قُتل ، فهرب المسلمون مذعورين ، وقد سجل محمد استنكاره لهم ولجبنهم في نصوصه القرآنية [371] ، وفي محاولة مستميتة ليستعيد هيبته التي فقدت ، عاد يذكر الناس في قرآنه بانتصار بدر [372] ، و لأن البعض كذب نبوته بعد الهزيمة تولى مهددا في القرآن بعاقبة من كذب الرسل الأولين [373] ، ثم عاد ليؤكد أن الموت بإذن الله ، و أن القتلى عند الإله أحياء يرزقون [374].

والمضحك أن محمد بعد العلقة الساخنة التي أخذها في معركة "أُحد" عاد إلى المدينة ، ثم نادى قومه في حركة مسرحية بأن يخرجوا مرة أخرى و جراحهم ساخنة ليرهبوا العدو ، مما أثار المزيد من التساؤل بين عرب المدينة ، فلماذا لم يرهبهم محمد بالملائكة في أثناء معركة أُحد [375]، كانت حملة إرهاب العدو فاشلة ، و لكنها كانت من أجل المكياج السياسي لا أكثر ، وترسيخا لثقافة الإرهاب الاسلامي فيما بعد.

كيف تحولت الدفة لصالح محمد بعد هذه الهزيمة النكراء؟

جبريل (أكبر): في العام الرابع تفرغ محمد لليهود ، لتغطية فشله مع قريش فطرد بني النضير كما ذكرت لك من قبل [376] ، ولم تتحول الدفة لصالح محمد إلا بغزوة الخندق الفاشلة التي قامت بها قريش [377]، وعلى الرغم من فزع المسلمين في بداية هذه الغزوة [378] ألا أن قريش فشلت في حصارها بسبب خدعة سلمان الفارسي و حيلته في حفر خندق حول المدينة ، والتي منعت قريش و حلفاءها من اقتحام المدينة ، فمنع الخندق محمد من شر الهزيمة [379].

بماذا أفادت غزوة قريش الفاشلة محمد وكيف ساهمت في تقوية شوكته؟

جبريل (أكبر): بدأت هيبة قريش تسقط بين القبائل بعد هذه الغزوة الفاشلة ، مما ألجأها إلى عقد صلح الحديبية مع محمد عام 6 هجرية ، عندما حاول محمد أن يحج إلى الكعبة فمنعته على أمل أن تسمح له بالحج في العام التالي [380].

ومن شروط هذا الصلح أن من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده فليدخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش وعهدهم ودخلت خزاعة في عقد محمد ، أنكر عمر بن الخطاب هذا الصلح [381] ، ولكن محمد اعتبره فتحا عظيما لأنه اعتراف ضمني سياسي بنفوذه المتزايد وفي هذا كتب سورة الفتح [382].

هل التزم محمد بهذا الصلح؟

جبريل (أكبر): بالطبع لا ، فقد كان من ضمن شروط الصلح أن يرد محمد كل من يأتيه مسلما من قريش ، ولكنه لم يحافظ على هذا البند ، فلما هربت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في تلك المدة من مكة إلى المدينة ، خرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة من قريش حتى قدما على محمد يسألانه أن يردها عليهما بالعهد

الذي بينه وبين قريش في الحديبية ، فلم يفعل [383] ، وسجل محمد هذا في قرآنه ليتنصل من تبعة كسر الصلح و يلقي بالمسئولية على إلهه [384].

ماذا عن قريش ؟ هل التزمت ببنود صلح الحديبية ؟

جبريل (أكبر): نعم ، لقد كانت أكثر شرفا من محمد ، فسمحت له أن يعتمر في مكة في العام التالي طبقا للبنود ، فقام بعمرة القضاء ذو القعدة 7 هجرية وسماها عمرة القصاص ، حيث أنه أقتص من قريش ، ودخل مكة في ذي القعدة في نفس الشهر الحرام الذي صدوه فيه [385] .

هل هذه كانت بداية الانتكاس إلى وثنية الجاهلية؟

جبريل (أكبر): بالفعل ، فمع عمرة محمد أعاد شعائر الحج الوثنية إلى الحياة بثياب جديدة إسلامية ، وأعاد قيمة الكعبة الدينية بما فيها من أوثان [386] ، و أمر الناس بالحج كفرض إلهي من الأركان الخمسة للإسلام [387] على الرغم من أن القبائل الوثنية كانت تفعل الشئ نفسه قبل الإسلام [388] ، ولكي يبرر هذا التحول إلى بقايا الوثنية ، أرجع أصول الكعبة إلى ابراهيم [389].

ماذا في الحج من شعائر الوثنية؟

جبريل (أكبر): كانت العرب في مراحل زمنية عديدة تطوف بالكعبة عرايا استعدادا لممارسة شعائر جنسية خاصة بالخصب و الابتهال لآلهة القمر [390] ، وكان طواف الرجال في النهار والنساء ليلاً [391] .

احتفظ محمد بالطواف حول الكعبة ولكنه دعا المسلمين إلى نبذ التعري الكامل ،و لبس ما يستر العورة فقط ، فبقت الشعيرة بلا معنى دون الرجوع إلى أصولها الوثنية الجنسية.

ماذا عن بقية شعائر الحج؟

جبريل (أكبر): شعيرة التلبية "لبيك اللهم لبيك" أيضا ، كانت تقولها العرب قبل الاسلام تلبية للأوثان ، كل لآلهته [392] ، و أيضا الحجر الأسود ... وما أدراك ما الحجر الأسود.

هل كان للحجر الأسود دورا في الجاهلية الوثنية ؟

جبريل (أكبر): الحجر الأسود [393] كان من الأحجار النيزكية التي سقطت و احترقت في الغلاف الجوي ، ولكن بالنسبة للعرب ، كان هذا حدثا إلهيا ، فما ينزل من السماء حيث الآلهة هو من عند الآلهة ، فجعله العرب رمزا لإله القمر مما كانت تتبرك به النساء في الشعائر الوثنية من أجل مزيد من الخصوبة [394] .

وماذا عن الصفا والمروة و السعي بينهما؟

جبريل (أكبر): كان هناك تمثالان لصنمين هما أساف الذكر ونائلة الأنثى على الصفا والمروة بالترتيب ، وكانا جزءا من شعائر الخصوبة و الجنس الجماعي قبل الاسلام [395] ، فكانا رمزا في الجاهلية لتلاقح الذكر و الأنثي ، ولأن بعض العرب كانوا في تحرج من هذه العادة القبيحة ، عاد محمد و أباح الشعيرة لهم في القرآن [396] و أكد أنهم إن فعلوها فلا جناح عليهم ، دون أن يفسر إسلاميا ويشرح ما فائدتها [397] .

هل كان العرب أيضا يقفون بعرفة في الجاهلية؟

جبريل (أكبر): بالتأكيد ، فعرفة أو عرفات ، كان بمعنى الجماع الجنسي بين الذكر و الأنثى ، ، فأن يعرف الرجل المرأة تعني بأن يجامعها ، وذُكرت بالجمع لأن ما كان يحدث في الجاهلية هو حفلات جنس جماعي استجلابا للخصوبة وخير الآلهة ، فلم يكن رجلا واحدا يعرف أمراة واحدة ، بل كانت حفلة عرفات ، أي جماع بلا تمييز .

بل أن حفلات الجنس الوثنية تم استبدالها بما يعرف بالمتعة أو التمتع ، فكان المسلمون يستمتعون بالنساء نكاحا مؤقتا بأجر [398] ، ولكنه احتفظ بها دون أن يفسرها التفسير الإسلامي المقنع ، فظلت شاهدا على رغبته الدفينة في العودة إلى دين الآباء مع تغيير واحد فقط هو ألا يشرك أحد الآلهة بإلهه أكبر ، إلا هو فقط ، من أجل الحفاظ على وحدة العرب السياسية تحت لواء إله واحد رافعا لراية الجهاد .

إذن كان محمد يحاول أن يحتفظ بتراثه الأصلي الوثني ، فهل ساهم ذلك في كسب المزيد من الأتباع من بني قريش ؟

جبريل (أكبر): لقد بدأ الكثير من القرشيين في التحول إلى جبهة محمد ، ليس رغبة في دين جديد ، و إنما تحالفا مع الأقوى ، منهم مثلا عمرو بن العاص الداهية المشكوك في نسبه هو أيضا ، و الذي ظل هو و أباه العاص بن وائل على عداء مع محمد ، فقد عاير العاص محمد بأنه أبتر أي لا يستطيع الإنجاب [399].

أدرك عمرو بن العاص أن نجم محمد يعلو ، و أنه لو بقى إلى جانب قريش لكان من الخاسرين ، وبمبدأ نفعي واضح أعلن إسلامه ، ومعه خالد بن الوليد في نهاية العام السابع الهجري وبداية الثامن [400].

متى تحقق النصر الكامل لمحمد و إخضاع قريش؟

جبريل (أكبر): تحقق ذلك بغزو مكة في شهر رمضان من العام الثامن من الهجرة ، فقد تحجج محمد بنزاع بين خزاعة حليفته و بين بني بكر حلفاء قريش ، وقرر دخول مكة مستعرضا لقواته ، وقد حاول أبو سفيان كبير قريش أن يتجنب الحرب وأن يمنع دخول محمد لمكة ففشل [401] ، وعلى الرغم من هذا فقد ظل ابو سفيان غير مؤمنا بمحمد إلا على مضض ، عندما قال له محمد : ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله " قال بأبي أنت وأمي ، ما أحلمك وأكرمك وأوصلك أما هذه والله فإن في النفس منها حتى الآن شيئا . فقال له العباس ويحك أسلم واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك [402]، فأسلم أبو سفيان بحد السيف شاهدا على قوة إقناع محمد لمخالفيه ، وفرضه على ضمائرهم دينا لم يقبلوه ...

ماذا فعل محمد عندما تحقق له النصر على قريش ؟

جبريل (أكبر): أعفى محمد قبيلة طفولته من أوزار الحرب ، ولم يسحقهم كما فعل مع قبائل المسيحيين واليهود والقبائل الأخرى ، وعندما حاول أحد الأنصار "سعد بن عبادة" أن ينتقم من قريش ، وأن يأمر لواء جيشه بالهجوم على مكة ، منعه محمد معطيا راية الجيش لعلي بن ابي طالب [403] ، انقاذا لقريش ومكة ...

هذا التسامح المؤقت و الملئ بالمحاباة لم يمنع محمد من قتل البعض ممن هددوا هيبته

من هؤلاء الذين هددوا هيبته ؟

جبريل (أكبر): أمر محمد بقتل بعض الأشخاص ممن شككوا في دعواه ، أو تعمدوا احراجه أو هجاءه [404].

ومنهم عبد الله بن الخطل الذي أمر بقتله فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة و أيضا جاريتا عبد الله بن خطل فرتنى وصاحبتها ، وكانتا تغنيان بهجاء محمد ، فقتلت إحداهما ، وهربت الأخرى ، حتى استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فأمنها.

كذلك الحويرث بن نقيد ، ومقيس بن حبابة ، وسارة مولاة بني عبد المطلب .

وعكرمة بن أبي جهل الذي هرب إلى اليمن ، وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فاستأمنت له من محمد فأمنه فخرجت في طلبه إلى اليمن ، حتى أتت به محمد فأسلم ...

أما من كان لهم وساطة فقد نجوا من حكم الإعدام مثل الحارث بن هشام وزهير بن أبي أمية بن المغيرة وقد أنقذتهما وتوسطت لهما أم هانئ بنت عم محمد [405].

وكذلك عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان كاتب محمد ثم ارتد عندما شعر أن محمد يقتبس منه جملا يكتبها في القرآن ، فلحق بمكة مرتدا ، وكاشفا للحقيقة ، فكان من أوائل من دعا محمد إلى قتله ، ولم ينقذه إلا عثمان بن عفان أخوه في الرضاعه عندما استحل محمد دمه [406].

بعد غزو مكة ، تم اخضاع قريش ، هل هذا كان كافيا لإخضاع بقية العرب؟

جبريل (أكبر): أول ما تمكن محمد من مكة منع حج بقية العرب إليها ، ليجعلها حكرا على المسلمين من أتباعه [407] فكان دخوله مكة و اخضاعة قريش رسالة

واضحة لبقية القبائل و نقطة تحول في تاريخ الإسلام والعرب، ففي العام التاسع هجرية ، قدم الكثير من الوفود من قبائل العرب فروض الطاعة خوفا من بطشه ، ولكن هذا لم يمنعه أن يقود حملته الأخيرة التي قادها بنفسه في نفس العام إلى تبوك ، ومع أنه كان بين العرب منتصرا إلا أن الكثير من أتباعه كانوا في خوف عظيم من مواجهة الروم في تبوك [408]، فرفض المسلمون الخروج للقتال ولامهم محمد على ذلك في قرآنه [409]. وبعدما هاجمهم عاقبهم بفرض صدقة اجبارية عليهم [410] ، وكان منهم ثلاثة لم يتب عليهم محمد مباشرة هم كعب بن مالك و مرارة بن الربيع و هلال بن أمية ، لأنهم كانوا المحرضين على عدم الخروج للحرب ، فحظر عليهم زوجاتهم والتواصل مع أهلهم لمدة 50 يوما وإن تاب عليهم في في آخر الأمر [411].

بعد أن أنهى حروبه ، وشرع القتال لأتباعه ليكملوا المسيرة ... ماذا عن أيامه الأخيرة؟

جبريل (أكبر): في أحد أيامه الأخيرة ، وكان يعلم بمرضه وشيخوخته، صعد محمد جبل عرفات ... ومنه ألقى خطبة الوداع [412] ، ثم حج حجة الوداع [413] ... ولما أتاه نزع الموت ، صرح بأن موته جاء نتيجة تسممه على يد امرأة يهودية [414]، ثم فضل أن يموت على فراش عائشة ، من الغريب أنه حاول أن يتراجع على فراش الموت ، و أن يكتب كتابا يمنع المسلمين من الضلال في محاولة للتوبة قبل الموت ، و لكن الموت جاءه و الصحابة لم يمهلوه ليفعل ذلك ، فقد أتهمه الصحابة بالجنون و تخريف الموت [415] ، وفي عمق هذه اللحظات الحرجة والدرامية ، لم يسلم الأمر من مواقف طريفة.

عن أي مواقف طريفة تتحدث؟

جبريل (أكبر): بينما كان الجميع مشغولا بمرض محمد ، دخلت دابة و أكلت أجزاء من صحائف القرآن مما كان يحتوى على آية الرجم و رضاع الكبير ، وكانت موضوعة تحت سرير عائشة [416] ، مما سبب حرجا بعد ذلك للمسلمين الذين كانوا يدعون سلامة القرآن وحفظ الله له من التحريف.

وماذا كان رد فعل المسلمين لموت رسولهم؟

جبريل (أكبر): بدأ الصراع بين المهاجرين و الأنصار ، على الخلافة ، وحُسم لصالح أبي بكر بمساعدة عمر بن الخطاب ، ولم ينل الأنصار أي نصيب من الكعكة على الرغم من أنهم هم الذين بنوا أمبراطورية محمد بقوتهم العسكرية ، و لولاهم لما أخضع محمد العباد و البلاد [417].

لم تمض فترة قصيرة حتى أرتدت الكثير من القبائل العربية عن الاسلام ورفضهم هذا الدين ، فهم لم يخضعوا إلا للسيف ، لم نسمح لمشروعنا بالفشل ، فقد قام أبو بكر بحروب دموية أخضع فيها القبائل المتمردة فيما أسماه التاريخ بحروب الردة [418] مستخدما خالد بن الوليد بطبيعته الوحشية [419] ، وغيره من أمراء البطش و الارهاب .

قبل نهاية حوارنا ، أود أن أستوضع منك ما حققته أنت وشياطين الجحيم فعليا من هذا الدين؟

جبريل (أكبر): لقد حققنا الكثير ، فما تركه محمد تراث و تعليمات و أفكار حولت الشرق إلى جحيم من قتل و هتك و تحريض على الأديان الأخرى ...

واخترعنا أيضا مفهوما جديدا دخل إلى عالم الإنس ، وهو مفهوم الحروب الدينية ، فقبل الإسلام لم يكن هناك حروب لنشر دين أو للدفاع عن دين ، فحروب اليهود كانت من أجل الأرض ، وحروب الأمم عامة قبل الإسلام كانت بدافع الطموح أو المجد أو الطمع ، كان فيها البشر يستعملون الآلهة لأغراضهم الشخصية ، ومع اختراع الدين الإسلامي ، تحول البشر ليخدموا إلههم الجديد الذي صنعه محمد ، وتحول الإنسان العربي والمسلم إلى ماكينة في ترس الجهاد ، واختبأ طمع خلفاء المسلمين تحت ستار نشر الدعوة ، فاستعمروا البلاد ، و استعملوا شباب المسلمين وقودا لحرب لا تنتهي ... ومن هذا النبع الظلامي نشأت فكرة الحروب الدينية [420].

نجحنا أيضا بهذا الدين في القضاء على آدمية المرأة ، و رسخنا بقايا الوثنية [421] و الشرك [422] تحت ستار من التوحيد الغامض لإله ليس كمثله شئ ...

لقد أطفأنا نور الحرية الروحية التي انتشرت على يد المصلوب في منطقة الشرق [423] ، وحبسنا أرواح ملايين البشر رهينة لنا ، عبيدا لنصوص القرآن ، يقرأون ولا يفهمون ، يحفظون ولا يدركون ، يدّعون إعجاز اللغة والبلاغة [424] دون أن يهتموا بالمعنى و الفكرة...

لقد قضينا على الفن و الشعر ، على الموسيقى والألوان ، على الفلسفة و المنطق ، على كل ما يحرك الروح الإنسانية لمزيد من الابداع و الحرية ... فكانت حرية الإنسان هي أكبر ضحايانا.

حولنا المجتمعات الإسلامية إلى مستنقعات تمتلئ بالكره و التخلف ، حيث لا وجود لألوان قوس القزح بل مزيج من الأسود و الرمادي ... لقد كان انتصارنا ساحقا ...

أستطيع أن أرى ما تقول ، فنحن نعيشه يوميا في الشرق الأوسط ، وكان من الأمور التي استغربت لها أيضا هي ردود فعل بعض العلمانيين و المسلمين على هذه الحوارات ... لقد هاجمها بعض المسلمين في شتائم لاذعة ودعا البعض الآخر للهجوم على موقع الحوار المتمدن وتدميره رغبة في اخفاء الحقيقة ، بل أن بعض دعاة العلمانية من الكاذبين تتطاول متهما الحوار بالتخاريف و انه نوع من التحريض الديني مما أثار دهشتي ... فهل لديك تفسير؟

جبريل (أكبر): عندما بدأنا الحوار علمت بأن المسلمين لن يلقوا بالا و لن يصدقوا ما يحويه هذا الحوار ، نحن نعلم طبيعة الإسلام ، ولهذا وافقت على الحوار ...

المسلمون عميّ البصيرة ، عبيد لنا ، حتى من يدعي منهم العلمانية أو حتى الإلحاد ، ففي أعماقه تشتعل ثقافة العبيد الإسلامية ، إنني أقولها بفخر ، لقد صنعنا حضارة عميان ، لا يعلم فيها العميان حقيقة عماهم .

هل بلغ تأثير الثقافة الاسلامية والقهر على البشر إلى الحد الذي يجعلهم يتجاهلون ما يسببه الإسلام من ألم ؟ و يدعون ضحايا الإسلام إلى الصمت خوفا من قيام فتنة ، وتجعلهم في بعض الأحيان يتجاهلون مشاكل أوطانهم المحكومة بالحديد و النار ليتفرغوا للحكم في مشاكل و أوطان الآخرين ، تجد البعض منهم لا ينبس ببنت شفة عندما يدعو الجهاديين إلى قتل

الكتّاب المستنيرين ، ولكن ما يثيرهم هو نشر حقائق موثقة تم دفنها مدة 14 قرن عن العامة

ماذا عن الهجوم الضاري الموجه إلى الاسلام ومحمد الآن ... هل يسبب لكم قلق؟

جبريل (أكبر): نحن لسنا مثل البشر ندافع عن أديان نصنعنا ، ونحمي أصنام نحركها ، الإسلام ومحمد لم يكونا سوى آداة ، فإذا انهارت الآداة يبقى الهدف ثابتا أمام أعيننا ، و هو القضاء على كل ما هو جميل داخل أوراح البشر ، من حب وأمل و حرية وإيمان ...

عندما صنعنا الإسلام ، عرفنا وعرف محمد معنا ، أن الإسلام كما ولد من رحم الدم و القتل ، فسوف ينتهي كما بدأ [425]، ولكننا لم نعلم إلى أي مدى يمكن أن يستمر ، بل وتعجبنا من بقائه طوال 14 قرن يسحق مزيد من البشر دون أن يتمرد البشر ، فحتى و إن انهار الاسلام لن يقلقنا إلا البحث عن بديل آخر لهداية البشر ، أو آداة أخرى من أجل إبقاء البشر في حالة التيه السرمدي ، واللامعنى الأبدي .... ها ها ها ها ها .....

وبعد أن أنهيت حواري مع جبريل ... نظرت فلم أجده ، ظللت أرتجف ، ليس من مقابلة شيطان محمد ، و إنما من المصير المرعب الذي حكم به شيطان العرب ورسوله على عالم البشر ، أن يبقى البشر في مرحلة الغيبوبة الروحية بين الحياة و الموت ، مثل الزومبي ، موتى لهم ظاهر الحياة ، يستهلكون النساء دون حب ، يقتلون دون رحمة ، يأكلون خبز العبيد بلا أمل في الحرية ... لهي لعنة أشد فتكا من الموت ...

و أنتهى الحوار ....

الخاتمة

بعد نهاية الحوار ، لم اجد مفرا من التفكير فيما قاله هذا الكائن ، أيا كان ، فكلامه وصوته كان يحمل نبرة ألم وسخرية وانتصار في نفس الوقت ، وأكثر ما لفت نظري هو كلامة الأخير " فحتى و إن انهار الاسلام لن يقلقنا إلا البحث عن بديل آخر لهداية البشر" ، ترى ماذا كان يعني بهداية البشر ؟ وهل لهذا علاقة بقصة المهدي المنتظر التي يتناقش حولها المسلمون السنة والشيعة التي قرأتها البارحة ؟

ترى هل هذا الحوار الذي فضح فيه جبريل الإسلام ومحمد هو محاولة انهاء الاسلام واستبداله بمسخ آخر يعدهم للمواجهة الأخيرة مع المسيح ...

تفكرت طويلا أيضا في مقولة محمد "« بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ" ، هل كان محمد يعلم أن كذبته سوف لا تستمر إلى الأبد ؟

هل هذه المقولة ينطبق عليها القول "كذب المنجمون ولوصدقوا"؟

ربما ، وبينما أنا في حيرتي ، توقف التاكسي الذي أركبه أمام باب الفندق ، دخلت الفندق ، وقررت أن أقرأ جريدة المساء كما فعلت بالأمس ، وطالعني مقالة قررت أن أنقلها لكم

شيخ الأزهر يتحدى نبوءة محمد !!

أكدت وكلات الأنباء بأن شيخ الأزهر حاليا محتجز تحت التحفظ في مكتب أمن الدولة في مديرية أمن الجيزة ، وقد كان شيخ الأزهر في أوائل الشهر الماضي قد أعلن لقلة من أهله والجيران المحيطين به أن جبريل الملاك قد زاره في منزله ، وتلا عليه آيات معجزات ليست في القرآن الحالي ...

أثارت هذه الأحداث قلاقل في قرية الصغيرة من قرى الزقازيق بجمهورية مصر العربية ، حيث انقسم الناس في المنطقة إلى فرق شتى ، الأكثرية يتهمونه بالخروج عن دين الآباء وملة الإسلام وأيضا بالجنون ، بينما البعض يرون أنه حقه الشرعي في التعبير عما يعتقد ، أما القلة من الباقيين ممن اقتنعوا بدعوته يرونه المهدي المنتظر في آخر الزمان ، وأنه جاء ليعلن بقية الوحي الألهي المخفي عن بقية المسلمين ...

وقد نجحت جريدة الخبر الحر في اللقاء سرا مع شيخ الأزهر في اليوم الاسبق لاعتقاله لإلقاء الضوء حول إدعاءاته ، فيما يثار من شائعات تم التعتيم عليها بشدة ، وهل هي حقائق أم مجرد شائعات مغرضة تحاول إثارة الزوابع والفتن في منطقة الشرق الأوسط التي تعج بالكثير منها ؟؟

****

بدأ لقاءنا بسؤاله :

شيخنا الجليل ثارت في الآونة الأخيرة الكثير من الشائعات تتحدث عن ظهور الملاك جبريل لك بوحي جديد من السماء ... فما هو تعليقك ؟؟

الشيخ : بسم الله الذي لا يحمد على مكروه أو خير سواه ، والصلاة والسلام على كل الرسل والأنبياء وبعد ، أخي الفاضل هذه لم تكن إشاعة على إطلاقها ، بل هي حدث جلل ملأ قلبي بالرعب ، وكاد يوقف قلبي عن الخفقان ، فبينما أنا سائر بين الزروع والأرض الطيبة ، أتفكر في خلق الله وابتهل إليه سبحانه ، ولا يجاورني أحد على مرأى البصر ، فإذ يظهر لي المَلك جبريل مهيب الطلعة ، وله ستمائة جناح

وقال لي "أكتب"

فقلت له "ماذا أكتب؟"

فقال "أكتب"

فقلت له "ماذا أكتب ؟"

ثم قالها مرة ثالثة " أكتب"

فقلت له "ماذا تريدني أن أكتب ؟"

فقال لي : "أكتب بالمداد ، ما أراد الله وزاد ، على قرآن العباد ، أكتب وربك العَلَم ، ما سطره الله بالقلم ، سطره بمداد من نور ، قبل خلق الدهور"

ثم اقترب مني فاحتضني بشدة في ضغطة أخرجت كل الهواء من صدري ثم تفصّد مني العرق ، وتسارعت دقات قلبي وهرولت موليا الأدبار إلى ابنتي في منزلها.

المحرر: إذاً أنت قد رأيت جبريل فعلا وحدثك ؟؟!!!

ألا ترى هذا نوع من الهلاوس السمعية أو البصرية ...؟؟

ألم تفكر في استشارة طيب أمراض نفسية؟؟

الشيخ : أخي الكريم ، مارأيته يفوق السمع والأبصار ، ولم يكن من هلاوس السمع أو اختلاق البصر ، لقد تحققت أنه ملك اتباعا لسنة الأنبياء من قلبي ..

المحرر: كيف هذا يا شيخنا الجليل ؟؟

الشيخ : رجعت يومها أرجف من الهلع ، ويطاردني خيال مبعوث السماء ولما رأتني ابنتي على هذا الحال .. صرخت : ما بك يا أبتاه ؟؟

أجبتها "زارني رسول من السماء من لدن رحمن خبير وكاد يخرج الأنفاس من صدري ، وما أدري ما هو ، ملك أم جن أم شيطان !!!"

فتعجبت ابنتي وبعد أن هدّأت من روعي أجابت : "أنت شيخ هذه الامة ، والله لن يفتنك في دينك ودين آبائك ، فتعال واسترح ، وقل لي ماذا رأيت"

فلما أخبرتها صرحت لي بأنه أذا كان ملك فأنه يستحي من انسية مثلها ، مثلما استحي من قبل من أفخاذ خديجة أم المؤمنين في عصر محمد النبي الكريم ، ونصحتني بأنه إذا ظهر لي مرة أخرى أن أدعوها إلى غرفتي لنمتحن وحي السماء

فلما كان وقت العشاء بعد ثلاث أيام ، فإذ بحجرتي يكتنفها الدخان ، وأحسست بصقيع غريب ، ثم سمعت صلصلة جرس كادت تخرق طلبة أذني ، فوقعت مغشيا عليّ ، ولما أفقت رأيته كما في رؤيا يملأ ما بين السماء والأرض

وقتها تذكرت ما قالته لي ابنتي ، فصرخت مناديا عليها وأنا لا أعلم أفي السماء أنا أم على الأرض ...

ولما رأيت ابنتي تهرول إلى حجرتي ، عادت إليَّ الطمأنينة ، وذهب عني الروع وأدركت أنني مازالت حيا على الأرض. فأخبرتها أن الملك واقف مهيب يملأ ما بين السماء والأرض ، وأنه ينظر إلي واليها بنظرات ثاقبة ، فاسرعت ابنتي لتخلع حجابها وملابسها الخارجية ...

ثم سألتني : "هل ذهب الملك؟"

قلت لها : "لا بل مازال واقفا"

فأكملت خلع النصف الأعلى من ملابسها الداخلية

ثم سألتني: "هل ذهب الملك؟"

قلت لها : "لا بل مازال واقفا"

فتحسرت تماما من ملابسها كما ولدتها أمها

ثم سألتني: "هل ذهب الملك؟"

وقتها أحسست بزلزلة الأرض والسماء ، وبصرخة عظيمة يتردد صداها بين الأفلاك ، وولى الملاك هاربا مستحيا من عورة النساء ، فما أخبرتها بهذا وأنه ذهب

أبشر وجهها فرحا ، وأخبرتني : أبشر يا أبتاه ، فَوَاَللّهِ إنّهُ لَمَلَكٌ وَمَا هَذَا بِشَيْطَانٍ

وقتها علمت أنه ملك السماء

المحرر: يا شيخنا الفاضل هل رأى أحد الملاك بهيئته النورانية وأجنحته الستمائة غيرك

الشيخ : لا يا أخي الفاضل ... وكيف يراه غير المرسلين والمدعويين والأنبياء

المحرر: وكيف نتأكد شيخنا الفاضل أنه وحي السماء

الشيخ: ألا ترى حسن البيان وإعجاز اللغة ؟؟!!

هذا لا يعمي عنه إلا أعمى القلب والبصيرة ... إنه إعجاز يتحدى العالمين

المحرر: أنت بهذا تنكر يا شيخنا الفاضل أن نبوة محمد هي الخاتمة بين النبوات

الشيخ : أخي الفاضل ... أنا لم أنكر أن نبي الأمة محمد (صلعم) هو خاتم الأنبياء ، ولكن لم يرد عنه في القرآن أو صحيح السنة بأنه خاتم المرسلين أو خاتم الرسل

المحرر: أذاً أنت تدعي بأنك من المرسلين ولست من الأنبياء ؟؟!!

الشيخ: أينعم

المحرر: وماذا عما نزل إليك من وحي وآيات !!

ألم يكن القرآن هو آخر الرسالات السماوية وأصحها وأثبتها حفظا ؟

الشيخ: أخي الفاضل في الله ، القرآن نفسه يصرح:

بسم الله الرحمن الرحيم :"قلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا" صدق الله العظيم

فإن كانت كلمات الله بلا نهاية ، هل تعتقد بأن القرآن فقط بما يحويه من 114 سورة هو رسالة الله الكاملة إلى كل البشر ؟؟؟

وهل تعتقد بأن القرآن يحوي كل ما في اللوح المحفوظ ؟؟؟

اين الانجيل الذي نزل على عيسى ؟

واين زبور داود ؟؟

واين صحف ابراهيم؟

ألم يحرفها اليهود والنصارى لعنة الله عليهم ؟؟؟

لقد جاء القرآن مصدقا لما فيها في أصولها ومعانيها ، ولكنه لم يحتو كل ما فيها ولا حتى القشور ، وحتى لو جمعنا كل ما في هذه الكتب المقدسة فهل تنْفُذ كلمات ربي ... حاشا .

ثم ألم يحتو القرآن على محكمات ومتشابهات

كقوله سبحانه وتعال " هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ" صدق الله العظيم

أما المحكمات أو الواضحات من الآيات فهي لا خلاف عليها بين اجماع الأمة

وأما المتشابهات فلا يعلم تَأْوِيلَهَا إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

فأين لنا أن نعلم تأويلها وقد انقطع الوحي منذ أيام المصطفى؟

ثم أن الوحي لا يفسره بدقة إلا وحيا آخر من لدن عليم خبير ...

وحتى يومنا هذا لم يفسر وحي الحديث المحمدي كل القرآن ولا حتى ربعه بل أن وحي الحديث المحمدي مازال يعج بالضعيف والمرسل والمقطوع والمنقطع والمعضل والمنكر ، بل أن البعض يشككون في صحيح الحديث واجماع الأمه ... مما زاد الظنون والشكوك ، وأثار البلبلة

والبعض ايضا يجترئ ويدّعي تعارض صحيح السنة مع آي القرآن

مما يجعل الأمة الإسلامية في حاجة إلى مزيد من الوحي المحكم لا المتشابه ... يوضح الغموض ويجلو المعاني

المحرر: ولهذا ترى فضيلتكم أن جبريل قد نزل بوحي جديد من اللوح المحفوظ لينقد الأمة من الضلال ، فلماذا إذاً لم ينزل هذا المحكم على سيدنا محمد منذ 14 قرنا ليعصم الامة من الظنون والشكوك

وما تفسيرك لقوله سبحانه :

" فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا" صدق الله العظيم

أليس هذا دليل على أن الإسلام هو الدين الخاتم ولا نبوة بعد محمد

الشيخ: أخي في الله أنا لم أقل أنني من غير المسلمين ولا أرتضيت بدين جديد ، إنما أنا على الإسلام ، فقبل محمد (صلعم) كان كل الانبياء مسلمين ، وبعده سيبقى كل المرسلين مسلمين ، فكون الله رضى لنا الإسلام دينا ، فهو الدين الذي كان من قبلنا على موسى وعيسى وابراهيم ونوح والنبيين أجمعين ، وهذا سيشمل بنعمة الله رسالتي ووحي السماء إليَّ ، ثم أنا لم أقل بأنني نبيّ ، فلا نبوة بعد محمد (صلعم) ، بل مجرد رسول أَتبع ما يوحى إلي ، ومع على الرسول إلا البلاغ ، وأما إكمال الدين في الآية الكريمة فهو ليس في عمومه إكمال وحي السماء ، بل إكمال الدين للعرب بتأمينه من المشركين ، وهو مخصص بيوم ، وهو يوم حَجَّ المسلمين إلى البيت الحرام وأخرج الله المشركين من الكعبة بلا رجعة ، فأكمل الله تأمين الدين الإسلامي من كل شر وكل خطر وصار الدين كله لله

ثم أنك لو قرأت صحيح سنة النبي المصطفى (صلعم) لعلمت أنه أراد ان يعصم الأمة بمزيد من الوحي وأراد أن يكتب لهم كتابا لن يضلوا فيه من بعده

خلاف القرآن ... ولكن الصحابة غفر الله لهم منعوا عنه القلم وقت الوفاة ليتلوا عليهم ما يعصمهم من الزلل ... فحق عليهم قول الوحي في القرآن " يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ " صدق الله العظيم

وها قد آن الأوان لإصلاح هذا الزلل ، وسوف يتم الله نوره ولو كره الكافرون

المحرر: لماذا إذاً أنتظر وحي السماء طيلة **15** قرنا ولم يصلح الزلل إلا الآن

الشيخ: ولماذا انتظر وحي السماء قرون وقرون بين نبوءة موسى ونبوءة عيسى ، أو بين نبوءة عيسى ونبوءة محمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ؟؟

المحرر: شيخنا الجليل ما هو تعليقك على من يتهمونك بالكفر والخروج من الملة ؟؟!!

الشيخ: لقد قالوها لخاتم النبيين محمد ولغيره من الرسل والأنبياء ، وكرهوا ترك دين آبائهم كما كرهه غيرهم ، وهذه هي سمة كل مجدد وكل صاحب رسالة

وهذه الأمة في حاجة إلى وحي جديد ورسول جديد يوضح ما غلق من أمور متشابهات على أمة المؤمنين

"وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ "

المحرر: وأنت هذا الرسول الجديد لهذه الأمة ؟؟!!

الشيخ: أينعم ... وإنما أنا أتبع ما يوحى إلي كما فعل النبيين والرسل من قبلي

وبعد أن نقلنا لكم في سبق صحفي خطير هذا اللقاء مع شيخ الأزهر السابق ، بلغنا من مراسلنا في القاهرة أنه قد تم اعتقاله صباح يوم الجمعة الموافق الخامس والعشرون من شهر فبراير لعام 2020 ، في سرية تامة وظروف أمنية مشددة ، وتم توجيه تهم كثيرة إليه منها تهمة الدجل والشعوذة والخروج عن الدين والملة وإثارة الفتنة في الأمة .

وقد أبلغنا مراسلنا أن ضبّاط أمن الدولة قد سخروا منه وأدعوا أنه مجنون ، أو طالب شهرة

فأبلغهم الشيخ بأن أمثالهم قالوا هذا قبلا عن خاتم النبيين (صلعم)

" وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ"

ثم تلا عليهم الشيخ وحي الله الجديد من لسان جبريل –كما يدعي– قائلا:

"ويلٌ لكل ظانٍ أثيم ، مَصِيرَهم نَار حَامِيم ، وَوَيْلٌ للمُكَذِّبِين ، مّا كّانّ رَسُولُنا مِنَ المَجَانِين"

فلما طلبوا منه برهانا أو معجزة من السماء تدفع الشكوك عن رسالته استشهد بالقرآن المحمدي قائلا " وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ"

ثم تلا الشيخ عليهم من وحي قرآنه الجديد " قد جَائتُهم الرُسُلُ بالبيْناتِ منْ فوقَ سَبع سَمَواتِ ، فكَفَروا بربِ العرشِ سُبحَانه لا مُمات"

ثم فيما بلغنا عن مراسلنا أن الحالة الصحية في الأسبوع الأخير قد تدهورت لشيخنا المحتجز في مديرية الأمن ، وأنه قد حاول الانتحار عدة مرات لانقطاع وحي السماء عنه–فيما يدعي– في ذاك الأسبوع الأخير ...

ونحن نناشد جمعيات حقوق الإنسان العربية والعالمية للتدخل دفاعا عن حقوق الشيخ القانونية طبقا للمتفق عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ...

2020 / 2 / 31

من مراسل جريدة الخبر الحر – القاهرة – ج . م . ع

بعد قراءة هذا الخبر ، علمت تماما دوافع جبريل في إجراء الحوار ، حقا الشياطين لن تعدم الوسيلة في إهلاك البشر ، وها هم قد أعدوا الخطة البديلة ، فتذكرت قول المسيح في سفر الرؤيا: «اكْتُبْ، فَإِنَّ هَذِهِ الأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ ... قَدْ تَمَّ! أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. أَنَا أُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّاناً. مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلَهاً وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْناً. وَأَمَّا الْخَائِفُونَ وَغَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَالرَّجِسُونَ وَالْقَاتِلُونَ وَالزُّنَاةُ وَالسَّحَرَةُ وَعَبَدَةُ الأَوْثَانِ وَجَمِيعُ الْكَذَبَةِ فَنَصِيبُهُمْ فِي الْبُحَيْرَةِ الْمُتَّقِدَةِ بِنَارٍ وَكِبْرِيتٍ، الَّذِي هُوَ الْمَوْتُ الثَّانِي».

آمِينَ. تَعَالَ أَيُّهَا الرَّبُّ يَسُوعُ.

ملحق (1) : مرويات عنكبوت الغار والحمامتين في ميزان النقد العلمي

عبد الله بن محمد زُقَيْل بتاريخ : 28 - 06 - 2003 نقلا عن : خاص بإذاعة طريق الإسلام

أولا : طرق القصة :

أما قصة نسج العنكبوت فقد رويت من ثلاثة طرق ، تفصيلها كالآتي :

- الطريق الأولى :

حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، قال : وأخبرني عثمان الجزري : أن مقسما مولى ابن عباس ، أخبره عن ابن عباس في قوله : " وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك " [الأنفال : 30] قال : " تشاورت قريش ليلة بمكة ، فقال بعضهم : إذا أصبح ، فأثبتوه بالوثاق . يريدون النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال بعضهم : بل اقتلوه . وقال بعضهم : بل أخرجوه . فأطلع الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك ، فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ، وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار ، وبات المشركون يحرسون عليا ، يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أصبحوا ثاروا إليه ، فلما رأوا عليا ، رد الله مكرهم ، فقالوا : أين صاحبك هذا ؟ قال : لا أدري . فاقتصوا أثره ، فلما بلغوا الجبل ، خلط عليهم ، فصعدوا في الجبل ، فمروا بالغار ، فرأوا على بابه نسج العنكبوت ، فقالوا : لو دخل هاهنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه ، فمكث فيه ثلاث ليال .

أخرجه عبد الرزاق في " المصنف " (9743) بأطول من هذا ، وأحمد (348/1) ، والطبري في " جامع البيان " عند تفسير الآية ، والطبراني في " الكبير " (12155) ، والخطيب في " تاريخ بغداد " (191/13) .
والحديث ضعيف ، في إسناده عثمان الجزري .

قال ابن أبي حاتم في " الجرح والتعديل " (174/6) : عثمان الجزري ، ويقال له : عثمان المشاهد . روى عن مقسم ، روى عنه معمر والنعمان ، سمعت أبي يقول ذلك .

نا عبد الرحمن ، انا علي بن أبي طاهر القزويني فيما متب إلي ، قال : انا أبو بكر الأثرم ، قال : سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل سئل عن عثمان الجزري فقال : روى أحاديث مناكير ، زعموا أنه ذهب كتابه .

نا عبد الرحمن قال : سألت أبي عن عثمان الجزري فقال : لا أعلم روى عنه غير معمر والنعمان .ا.هـ.

وأورده البخاري في " التاريخ الكبير " (258/6) .

وهم وقع فيه بعض أهل العلم :

وقع بعض أهل العلم في وهم عندما ظنوا أن عثمان الجزري هو عثمان بن عمرو بن ساج الجزري ، ومنهم :

1 – الشخ أحمد شاكر في " تخريج المسند " (193/4 ، 87/5) .

2 – الهيثمي في " المجمع " (27/7) فقال عند تخريجه للحديث : رواه أحمد والطبراني وفيه عثمان بن عمرو الجزري وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح .ا.هـ.

3 – الشيخ الألباني أيضا في تخريجه لـ " فقه السيرة " للغزالي (ص 163) ، والضعيفة (262/3) .

4 – الدكتور أكرم العمري في " السيرة النبوية الصحيحة " (208/1) .

5 – سامي بن محمد السلامة في تحقيقه لـ " تفسير ابن كثير " (46/4) ، فقد نقل كلام الهيثمي على الحديث .

6 – الدكتور سليمان بن علي السعود في " أحاديث الهجرة . جمع وتحقيق ودراسة " (ص 113) .

وربما يكون هناك آخرين ممن اعتمدوا على تخريجهم فظنوا نفس الظن . والله أعلم .

تحسين بعض العلماء للقصة :

وذهب بعض أهل العلم إلى تحسين القصة منهم :

1 – الحافظ ابن كثير في " البداية والنهاية " (239/2) فقال : وهذا إسناد حسن ، وهو من أجود ما روي في قصة نسج العنكبوت على فم الغار ، وذلك من حماية الله لرسوله صلى الله عليه وسلم .ا.هـ.

2 – وقال الحافظ ابن حجر في " الفتح " (278/7) : وذكر أحمد من حديث ابن عباس بإسناد حسن ... وذكر القصة .ا.هـ.

والصواب – والله أعلم – أن السند لا يحتمل التحسين وذلك لجهالة عثمان الجزري ، حتى الطرق التي ستأتي لا تجعل الحديث يرتقي إلى مرتبة الحسن لأنها أيضا ضعيفة .

تضعيف أهل العلم للقصة :

حكم عدد من أهل العلم على القصة بالضعف ، مع الأخذ في الاعتبار أن بعض العلماء ضعفها على أن عثمان الجزري هو ابن عمرو بن ساج ، وفي هذا نظر كما بينا آنفا ، ومنهم :

1 – الشيخ أحمد شاكر .

قال في " تخريج المسند " (3251) : في إسناده نظر .

2 – الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .

قال في تعليقه على " فقه السيرة " (ص 163) لمحمد الغزالي : في المسند من طريق عثمان الجزري أن مقسما مولى ابن عباس أخبره عن ابن عباس به . وحسن المؤلف إسناده ، وكأنه تبع فيه ابن كثير في " البداية " . وتبعه أيضا الحافظ في " الفتح " ، وفي تحسينه نظر فإن عثمان الجزري وهو ابن عمرو بن ساج .ا.هـ.

وقال في " الضعيفة " (339/3) : واعلم أنه لا يصح حديث في العنكبوت والحمامتين على كثرة ما يذكر ذلك في بعض الكتب والمحاضرات التي تلقى بمناسبة هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فكن من ذلك على علم .ا.هـ.

3 – الشيخ شعيب الأرنؤوط .

قال في تخريجه لـ " مسند الإمام أحمد " (301/5) : إسناده ضعيف ، عثمان الجزري ، ويقال له : عثمان المشاهد ... " وذكر كلام الإمام أحمد وأبي حاتم في الرجل .

4 – الشيخ بكر أبو زيد .

قال في " التحديث بما قيل : لا يصح فيه حديث " (ص 133) عن غار حراء : نسج العنكبوت عليه وقصة الحمامتين . ونقل كلام الشيخ الألباني الآنف في الضعيفة .

5 – النفيعي والعديني محققا تفسير ابن كثير (699/3 ط. دار الراية) .

قالا في تخريج الحديث : الحديث رواه أحمد في المسند (348/1) ، وهو ضعيف لجهالة عثمان الجزري ، وترجمته في " تاريخ البخاري " و " الجرح والتعديل " لابن أبي حاتم ، وليس فيهما غير أنه روى مقسم ، وروى عنه معمر والنعمان بن راشد ، قال أحمد حين سئل عنه : روى أحاديث مناكير ، وزعموا أنه ذهب كتابه .ا.هـ.

6 – الشيخ عبد العزيز الطريفي .

قال الشيخ عبد العزيز الطريفي في أجوبته على أسئلة " ملتقى أهل الحديث " :

السؤال الخامس عشر : بلغنا عنكم تضعيف حديث مبيت علي في فراش النبي عند الهجرة ؟

الجواب: حديث مبيت علي على فراش النبي عند هجرته لا يصح، فقد أخرجه عبدالرزاق في مصنفه وعنه أحمد في المسند وابن جرير الطبري والطبراني في معجمه الكبير وغيرهم من حديث عثمان الجزري عن مقسم مولى ابن عباس عن ابن عباس، وفيه نسج العنكبوت بيتا على الغار. وفيه عثمان الجزري قال فيه أحمد: روى أحاديث مناكير زعموا أنه ذهب كتابه. وقال ابن ابي حاتم عن أبيه: لا أعلم روى عنه غير معمر والنعمان، ومال إلى تحسينه الحافظ ابن كثير وابن حجر ! .ا.هـ.

والخلاصة : أن الحديث ضعيف بهذا السند . ووهم من جعل عثمان الجزري هو عثمان بن عمرو بن ساج . وفي كلا الحالتين الرجل ضعيف سواء كان عثمان بن عمرو أو عثمان الجزري فقط من غير ذكر لأبيه وجده .

– الطريق الثانية :

أخرج أبو بكر المروزي في " مسند أبي بكر " (72) عن بشار الخفاف ، عن جعفر بن سليمان ، حدثنا أبو عمران الجوني ، حدثنا المعلى بن زياد ، عن الحسن ، قال : انطلق النبي صلى الله وأبو بكر إلى الغار فدخلا فيه ، فجاء العنكبوت فنسجت على باب الغار ، وجاءت قريش يطلبون النبي صلى الله عليه وسلم ، فكانوا إذا رأوا على باب الغار نسج العنكبوت ، قالوا لم يدخله أحد ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلي ، وأبو بكر يرتقب ، فقال أبو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم : فداك أبي وأمي ، هؤلاء قومك يطلبونك ، أما والله ما على نفسي أبكي ، ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " لا تحزن إن الله معنا " .

وهذه الرواية معلولة :

1 – في سندها بشار بن موسى الشيباني الخفاف .

قال البخاري : منكر الحديث . وقال يحيى بن معين والنسائي : ليس بثقة . وقال أبو زرعة : ضعيف . وقال الحافظ ابن حجر : ضعيف كثير الغلط كثير الحديث .

2 – أنها مرسلة عن الحسن .

قال الذهبي في " الموقظة " (ص 17) : " من أوهى المراسيل عندهم : مراسيل الحسن .

وأوهى من ذلك : مراسيل الزهري ، وقتادة ، وحميد الطويل ، من صغار التابعين . وغالب المحققين يعدون مراسيل هؤلاء معضلات ومنقطعات ؛ فإن غالب روايات هؤلاء عن تابعي كبير ، عن صحابي ، فالظن بمرسله أنه أسقط من إسناده اثنين .ا.هـ.

وذهب ابن كثير في " البداية والنهاية " (239/2) إلى تحسين هذه الرواية لأنها تشهد للرواية الأولى فقال : " وهذا مرسل عن الحسن ، وهو حسن بماله من الشاهد " .

والحديث أورد العلامة الألباني في " الضعيفة " (1129) .

– الطريق الثالثة :

عن أبي مصعب المكي قال : أدركت أنس بن مالك ، وزيد بن أرقم ، والمغيرة بن شعبة فسمعتهم يتحدثون أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الغار أمر الله عز و جل شجرة ، فخرجت في وجه النبي صلى الله عليه وسلم تستره ، و إن الله عز و جل بعث العنكبوت فنسجت ما بينهما فسترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم ، و أمر الله حمامتين وحشيتين فأقبلتا تدفان (و في نسخة: ترفان) حتى و قعا بين العنكبوت و بين الشجرة ، فأقبل فتيان قريش من كل بطن رجل معهم عصيهم و قسيهم و هراواتهم حتى إذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر مائتي ذراع قال الدليل سراقة بن مالك المدلج : انظروا هذا الحجر ثم لا أدري أين وضع رجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الفتيان : إنك لم تخطر منذ الليلة أثره

حتى إذا أصبحنا قال : انظروا في الغار ! فاستقدم القوم حتى إذا كانوا على خمسين ذراعا نظر أولهم فإذا الحمامات، فرجع، قالوا : ما ردك أن تنظر في الغار ؟ قال : رأيت حمامتين وحشيتين بفم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد ، فسمعها النبي صلى الله عليه وسلم فعرف أن الله عز و جل قد درأ عنهما بهما ، فسمت عليهما فأحرزهما الله تعالى بالحرم فأفرجا كل ما ترون .

أخرجه ابن سعد في الطبقات (229/1) ، والبزار كما في " كشف الأستار " (1741) .

وقد حكم العلامة الألباني في " الضعيفة " (1128) على هذه الرواية بالنكارة ، وسأكتفي بكلامه في تخريج الحديث فقال :

وقال الهاشمي : " تفرد به أنس ومن ذكر معه ، لا نعرفه إلا من حديث مسلم بن إبراهيم عن عون بن عمرو القيسي عن أبي مصعب " .

وقال العقيلي : " لا يتابع عليه عون وأبو مصعب رجل مجهول " .

قلت : وأشار البزار إلى جهالته بقوله : " لا نعلم رواه إلا عون بن عمير ، وأبو مصعب فلا نعلم حدث عنه إلا عوين " .

وقال ابن معين في عون : " لا شيء " .

وقال البخاري : " منكر الحديث ، مجهول " .

ذكره الذهبي في " الميزان " وساق له حديثين مما أنكر عليه هذا أحدهما .

وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه " البداية " (182/3) : " وهذا حديث غريب جدا " .

وقال الهيثمي في " المجمع " (53/6) : " رواه البزار والطبراني ، وفيه جماعة لم أعرفهم " .

قلت : يشير إلى عون وأبي مصعب ، فإن من دونهما ثقات معروفون ، فهي غفلة عجيبة منه عن هذه النقول . فسبحان من لا يضل ولا ينسى .ا.هـ.

المصدر:

http://www.islamway.com/?iw_s=Article&iw_a=view&article_id=390

المحلق (2) : بنات الرسول من هن؟

هذه المقالة للكاتب والمفكر الإسلامي صالح الوردايي، وقد نشرت في مجلة روزاليوسف المصرية بتاريخ 23-6-1997 العدد 3602 الصفحة 97:
تقول المقالة بالنص
هذا مقال هام يحتاج إلى مناقشة واسعة من علماء الدين والتاريخ، فهو يثير جدلاً حول روايات تاريخية متناقضة
ولد الرسول(ص) وعاش في كنف الوحي ورعايته وتحددت معالم شخصيته من خلال صدق الحديث وعظم الأمانة وكرم الأخلاق
وقد جذبت شخصية الرسول السيدة خديجة بنت خويلد وكانت امرأة حازمة ... وكان الزواج المبارك بأمر الله
ونحن لن نتحدث هنا عن دور خديجة في حياة الرسول وتضحياتها في سبيل الدعوة فهذا أمر مشهور. إلا إن ما يعنينا التركيز عليه هنا هو الفترة الزمنية التي ارتبط فيها الرسول بخديجة لأن تحديد هذه الفترة في شأنه أن يسهم في إلقاء الضوء على القضية المطروحة

يروي ابن هشام في سيرته: فلما بلغ رسول الله خمساً وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد. وقال ابن حجر العسقلاني: تزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور وماتت على الصحيح بعد البعثة بعشر سنين، وقيل بثمان، وقيل بسبع. فأقامت معه خمساً وعشرين سنة على الصحيح. وقال ابن عبد البر أربعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر (فتح الباري شرح البخاري حـ7/134).

ويروي ابن سعد: كانت خديجة يوم تزوجها رسول الله ابنة ثمان وعشرين سنة. وفي رواية أخرى أنها كانت بنت أربعين سنة (الطبقات ح13/8) والفقهاء يؤكدون رواية الأربعين عاماً ويشككون في الروايات الأخرى

من الروايات السابقة، نخرج بما يلي

إن خديجة عاشت مع الرسول خمسة عشر عاماً قبل البعثة وعشراً بعدها. وذلك حسب الروايات التي أجمع عليها الفقهاء؛
إن خديجة توفيت وعمرها خمسة وستون عاماً؛
إن ما نسب إليها من أبناء تم إنجابهم بعد سن الأربعين؛

وإذا كان المؤرخون قد نسبوا إلى السيدة خديجة ستة أبناء هم القاسم وبه كان يكنى الرسول وعبد الله الملقب بالطاهر أو الطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة. فإن هذا يعني أن إنجاب هؤلاء تم في فترة الأربعينيات من عمرها

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: هل هذا الإنجاب هو الأول في حياة خديجة؟ الجواب يرويه ابن سعد: كانت خديجة قبل أن يتزوجها أحد قد ذكرت لورقة بن نوفل فلم يقض بينهما نكاح فتزوجها أبو هالة واسمه هند بن النباش، فولدت خديجة لأبو هالة ولداً يقال له هند. ثم خلف عليها بعد أبو هالة عتيق بن عابد ولدت له جارية يقال لها هند. وكانت خديجة تدعى أم هند.

هذا ما عليه الجميع من الفقهاء والمؤرخين أن السيدة خديجة تزوجت مرتان قبل الرسول وأنجبت من هاتين المرتين. فمتى كان تاريخ هذا الزواج وهذا الإنجاب؟

هذا ما لا نجد له جواباً عند المؤرخين. إلا أن المؤكد أن خديجة تزوجت وأنجبت قبل سن الأربعين الذي تزوجت فيه الرسول ، وحسبما يُروى، تعتبر زينب كبرى بنات خديجة وقد تزوجت ابن خالتها أبو العاص بن الربيع قبل النبوة وولدت له علياً وأمامة. فتوفي عل وهو صغير وبقيت أمامة فتزوجها علي بن أبي طالب بعد موت فاطمة.

وروى ابن سعد أن زينب أسلمت وهاجرت مع أبيها وأبى زوجها أن يسلم وفي رواية أخرى شارك في موقعة بدر مع المشركين ووقع في الأسر. ثم أطلقه النبي على أن يخلي سبيل زينب من مكة لتأتي إليه فوعده بذلك وفعل. ثم أسر من ناس في عير لقريش كانت قادمة الشام سنة ست من الهجرة فأجارته زينب وطلبت من الرسول أن يرد على أبي العاص ما أخذ منه ففعل. ورجع أبو العاص إلى مكة فأدى إلى كل ذي حق حقه ثم أسلم ورجع إلى النبي سنة سبع من الهجرة فرد الرسول عليه زينب بالنكاح الأول. وروى ابن هشام في سيرته نفس الرواية. (ج2/أسارى بدر)
وذكر المؤرخون أن زينب توفيت سنة ثمان بالمدينة. أما عن مولد زينب فيذكر المؤرخون أنها ولدت في سنة ثلاثين من مولد النبي. وقد تزوجت قبل البعثة (الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج292/4. ونهاية الإرب في فنون الأدب ج212/18. وأسد الغابة في معرفة الصحابة ج467/2)

أما إذا انتقلنا إلى تاريخ رقية ... فيذكر المؤرخون أن رقية ولدت في السنة الثالثة والثلاثين من عمر الرسول (ص) وتزوجت عتبة بن أبي لهب قبل البعثة. وفارقها حين أمره أبوه بتطليقها بعد البعثة وتزوجت بعده عثمان بن عفان وهاجرت معه إلى الحبشة وأنجبت له هناك ابناً أسماه عبد الله، ومات الغلام في سن السادسة وماتت رقية في السنة الثانية من الهجرة بعد غزوة بدر ... (نهاية الأرب والاستيعاب وطبقات ابن سعد)

أما أم كلثوم، فكانت قد تزوجت عتيبة شقيق عتبة بن أبي لهب وطلقها بعد بعثة الرسول (ص) في نفس الوقت الذي طلق فيه شقيقه رقية، وتزوج بها عثمان بعد وفاة رقية في السنة الثالثة للهجرة ولم تنجب لعثمان وتوفيت في السنة التاسعة من الهجرة. (نهاية الأرب وطبقات ابن سعد. البداية والنهاية لابن كثير) وإذا كان المؤرخون يؤكدون أن أم كلثوم ولدت بعد رقية إلا أنهم لم يحددوا تاريخ ميلادها

وفيما يتعلق بفاطمة، يروي ابن سعد أنها ولدت قبل النبوة بخمس سنين أي في السنة الخامسة والثلاثين من عمر الرسول (ص) وتوفيت في السنة الحادية عشرة من الهجرة وهي ابنة تسع وعشرين سنة أو نحوها. وذلك بعد وفاة أبيها بستة أشهر.

ويُروى أن فاطمة ولدت على رأس سنة إحدى وأربعين من مولد النبي (ص) وتوفيت وهي ابنة إحدى وعشرين (مستدرك الحاكم ج3/ذكر وفاة فاطمة ونهاية الأرب وفتح الباري)

إن ما نتوصل إليه مما سبق سرده من الروايات هو ما يلي: (الكلام مازال لصالح الورداني المفكر الإسلامي)

أولاً: إذا كان الفقهاء والمؤرخون قد أجمعوا على أن الرسول تزوج خديجة وهي في سن الأربعين. فإن هذا يعني أن الإنجاب وقع بعد سن الأربعين كما أشرنا سابقاً. إلا أن الروايات الخاصة ببنات الرسول (ص) تشير إلى أن تاريخ ميلادهم كان قبل تلك الفترة:
زينب ولدت سنة (30) ، ورقية ولدت سنة (33) ، وأم كلثوم ولدت بعدهما ، وفاطمة في سنة (35)
وهذا يعني أن خديجة أنجبتهن وهي على أبواب الخمسين، إذ أن الرسول (ص) تزوجها وهو في الخامسة والعشرين والإنجاب وقع في العشر سنوات الأولى من الزواج. وهو أمر يضعنا بين أمرين : إما أن نرفض هذه الروايات الخاصة ببنات الرسول ، وإما أن نرفض الروايات الخاصة بالسيدة خديجة ،إلا أن المأزق يكمن في كون المؤرخين والفقهاء يقرون بهذه الروايات المتنافرة

ثانياً: إذا كانت السيدة خديجة قد سبق لها الإنجاب من زوجين سابقين للرسول، ففي أي من سني عمرها تحقق هذا الإنجاب؟ ولماذا اقتصر على واحد من زوج وواحدة من زوج آخر؟ وكيف تنجب ولداً واحداً من زيجتها الأولى والثانية بينما تنجب ستة في زيجتها الثالثة وبعد سن الأربعين؟

ثالثاً: إذا كانت زينب ولدت في سنة ثلاثين، فمتى تزوجت من أبي العاص؟ ومتى ولدت علياً وأمامة؟

لقد كانت سن زينب حين بعث الرسول (ص) عشر سنوات حسب الروايات التي ذكرناها، فهل تزوجت وأنجبت في هذه السن؟
ومن القوم من يؤكدون حالة التيه والتناقض بتبنيهم مثل هذه الروايات التي تحدث عن دور زينب أثناء غزوة بدر والادعاء تارة أنها هاجرت مع أبيها وأنها بقيت في مكة حتى غزوة بدر تارة أخرى. علماً بأن الإسلام قد فرق بينها وبين زوجها.

رابعاً: إذا كان علياً بن زينب توفي صغيراً، فإن إمامه —كما تؤكد الروايات– بقيت على قيد الحياة حتى تزوجها علي بعد فاطمة. وهذا الأمر إن دل على شيء فإنما يدل على أن سن أمامة كانت كبيرة بحيث تتناقض مع تاريخ ميلاد والدتها.

خامساً: لم يذكر المؤرخون شيئاً عن مصير أمامة في فترة الهجرة، فالرويات تؤكد أن زينب هاجرت وحدها. فإذا كانت أمامة صغيرة، فهل يعقل أن تهاجر أمها وتتركها وسط المشركين؟ التفسير الوحيد لهذا الموقف هو أن أمامة كانت كبيرة السن

سادساً: إن القوم يروون أن رجالاً من قريش خرجوا في طلب زينب حين هجرتها ثم أدركوها بذي طوى وهجموا على هودجها فكانت حاملاً، فلما وقعت ألقت ما في بطنها ... (مسند أحمد كتاب مناقب الصحابة. باب زينب. وسيرة ابن هشام ح2/باب خروج زينب.

سابعاً: ما ينطبق على زينب ينطبق على رقية. بل إن حالها أكثر ريبة من حال زينب أنها ولدت بعدها بثلاث سنوات. أي أنها حين بعث النبي كان عمرها سبع

سنوات. في تذكر الروايات أنه طلقت من عتبة بن أبي لهب بعد بعثة الرسول وحين نزلت سورة اللهب. فهل تزوجت وطلقت وعمرها سبع سنوات؟

ثامناً: تؤكد الروايات أن الرسول (ص) زوجها لعثمان وذلك قبل الهجرة الأولى للحبشة. فمتى زوجت عثمان؟

تاسعاً: تذكر الروايات أن رقية هاجرت مع عثمان إلى الحبشة وأنجبت ولداً مات في سن السادسة أي بعد العودة من الحبشة. بينما ماتت رقية في السنة الثانية للهجرة بالمدينة. فإذا كان ميلادها قبل البعثة بسبع سنوات، ووفاتها في السنة الثانية، فإن هذا يعني أنها توفيت وعمرها تسعة عشر عاماً على أساس أن الرسول (ص) مكث عشر سنوات في مكة وعاصرته هي في المدينة لمدة سنتين. وإذا ما استثنينا الست سنوات عمر الولد الذي أنجبته من عثمان يصبح عمرها حين تزوجته وهاجرت معه ثلاثة عشر عاماً. وإذا ما أخذنا بالرواية التي تقول إن الرسول مكث في مكة ثلاثة عشر عاماً فإننا سوف نضيف إلى عمرها ثلاث سنين فيصبح عمرها حين تزوجت عثمان ستة عشر عاماً. وهذا يتناقض بالطبع مع الروايات السابقة. إذ يؤكد أن تزوجت عثمان في السنة السادسة أو التاسعة من البعثة.

الملحق (3) : فتوى تفخيذ الرضيعة

الفهرس » فقه الأسرة المسلمة » النكاح » الحقوق الزوجية » الاستمتاع وآدابه (685)

رقم الفتوى :	56312
عنوان الفتوى :	الاستمتاع بالزوجة الصغيرة
تاريخ الفتوى :	16 شوال 1425 / 29-11-2004

السؤال

أراجعكم بخصوص الفتوى التالية رقم الفتوى: 23672
عنوان الفتوى : حدود الاستمتاع بالزوجة الصغيرة
تاريخ الفتوى : 06 شعبان 1423

ذكرتم أن للزوج أن يباشرها، ويضمها ويقبلها، وينزل بين فخذيها، لكن الإنزال بين الفخذين ينافي القاعدة "لا ضرر ولا ضرار" أليس كذلك، كما أني بحثت ولم أر أيا من العلماء السابقين رحمهم الله يجوز الإنزال بين الفخذين بل اقتصروا على الضم والتقبيل، فأرجو إن أمكن توجيهي لبعض المصادر التي ذكرت ذلك؟ وشكر الله سعيكم.

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإنه لا ضرر في الإنزال بين فخذي الصغيرة التي لا تطيق الجماع، وتتضرر به إذا كان ذلك الإنزال بدون إيلاج، وقد بين العلماء رحمهم الله تعالى أن الأصل هو جواز استمتاع الرجل بزوجته كيف شاء إذا لم يكن ضرر، وذكروا من ذلك استمناءه بيدها ومداعبتها وتقبيلها على أن يتقي الحيض والدبر.

موسوعة الفتاوى

الفهرس » فقه الأسرة المسلمة » النكاح » مقدماته » اختيار الزوجين (١١٥٥)

رقم الفتوى :	١١٢٥١
عنوان الفتوى :	حكم زواج الكبير بالصغيرة والاستمتاع بها.
تاريخ الفتوى :	١٢ شعبان ١٤٢٢ / ٢١-١٠-٢٠٠١

السؤال

هل يجوز زواج الكبير البالغ من الصغيرة التي لم تبلغ؟ وإذا كان الجواب بنعم فهل يجوز وطؤها و الاستمتاع بها؟

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإنه يجوز أن يتزوج الرجل الكبير البالغ البنت الصغيرة التي لم تبلغ بعد. وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وعمره فوق الخمسين سنة عائشة رضي الله تعالى عنها وعمرها ست سنوات، ودخل بها وعمرها تسع، كما في الصحيحين وغيرهما. كما أن في قوله سبحانه وتعالى: (وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا) [الطلاق:٤] إشارة إلى أن الصغيرة التي لم تحض بعد يمكن أن تتزوج وتطلق فتكون عدتها حينئذ ثلاثة أشهر. وإذا تزوج الرجل الكبير البنت الصغيرة جاز له أن يستمتع بها بكل أنواع الاستمتاع المباحة شرعاً.

أما وطؤها فلا يطأها حتى تكون مطيقة للوطء بحيث لا يضر بها.

والله أعلم.

المفتـــي:	مركز الفتوى

وكانت هناك فتوى على الإنترنت تم حذفها بعد أن أثارت الجميع ونصها:

فتوى رقم<31409> تاريخ 7\5\1421هـ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده---وبعد:

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء على ما ورد الى سماحة المفتي العام من المستفتي ابو عبدالله محمد الشمري والمحال الى اللجنة من الامانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم 1809 وتاريخ 3\5\1421هـ وقد سأل المستفتي سؤالا هذا نصه:

انتشرت في الاونة الاخيرة ,وبشكل كبير وخاصة في الاعراس عادة مفاخذة الاولاد الصغار ,ماحكم ذلك مع العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد فاخذ سيدتنا عائشة رضي الله عنها ، وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء اجابت بمايلي:

ليس من هدي المسلمين على مر القرون ان يلجأن الى استعمال هذه الوسائل الغير شرعية والتي وفدت الى بلادنا من الافلام الخلاعية التي يرسلها الكفار واعداء الاسلام, اما من جهة مفاخذة رسول الله صلى الله عليه وسلم لخطيبته عائشة فقد كانت في سن السادسة من عمرها ولا يستطيع ان يجامعها لصغر سنها لذلك كان صلى الله عليه وسلم يضع اربه بين فخذيها ويدلكه دلكا خفيفا , كما ان رسول الله يملك اربه على عكس المؤمنين.

بناء على ذلك فلا يجوز التعامل بالمفاخذة لا في الاعراس ولا في المنازل ولا في المدارس ,لخطرها الفاحش ولعن الله الكفار ,الذين اتوا بهذه العادات الى بلادنا,

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو:بكر بن عبد الله ابو زيد / عضو:صالح بن فوزان الفوزان / الرئيس عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ ، المصدر الذي تم حذفه:
http://www.islamic-fatwa.net/viewtopic.php?TopicID=8330#16244

ملحق (4) حديث الإفك كاملا من البخاري:

البخاري–الشهادات 2661 – حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَأَفْهَمَنِي بَعْضَهُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيِّ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – زَوْجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الإِفْكِ مَا قَالُوا ، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ ، قَالَ الزُّهْرِيُّ ، وَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طَائِفَةً مِنْ حَدِيثِهَا وَبَعْضُهُمْ أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ ، وَأَثْبَتُ لَهُ اقْتِصَاصًا ، وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْحَدِيثَ الَّذِى حَدَّثَنِي عَنْ عَائِشَةَ ، وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضًا . زَعَمُوا أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِى غَزَاةٍ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِى ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِى هَوْدَجٍ وَأُنْزَلُ فِيهِ ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ ، وَقَفَلَ وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ ، فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِى أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ ، فَلَمَسْتُ صَدْرِى ، فَإِذَا عِقْدٌ لِى مِنْ جَزْعِ أَظْفَارٍ قَدِ انْقَطَعَ ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِى ، فَحَبَسَنِى ابْتِغَاؤُهُ ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يَرْحَلُونَ لِى ، فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِى فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِى الَّذِى كُنْتُ أَرْكَبُ ، وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّى فِيهِ ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِفَافًا لَمْ يَثْقُلْنَ وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلْقَةَ مِنَ الطَّعَامِ ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ حِينَ رَفَعُوهُ ثِقَلَ الْهَوْدَجِ فَاحْتَمَلُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا ، فَوَجَدْتُ عِقْدِى بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنْزِلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ ، فَأَمَمْتُ مَنْزِلِى الَّذِى كُنْتُ بِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِى فَيَرْجِعُونَ إِلَىَّ ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ غَلَبَتْنِى عَيْنَاىَ

فَنِمْتُ ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعَطَّلِ السُّلَمِىُّ ثُمَّ الذَّكْوَانِىُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِى فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِى ، وَكَانَ يَرَانِى قَبْلَ الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ ، فَوَطِئَ يَدَهَا فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقَ يَقُودُ بِى الرَّاحِلَةَ ، حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُعَرِّسِينَ فِى نَحْرِ الظَّهِيرَةِ ، فَهَلَكَ مَنْ هَلَكَ ، وَكَانَ الَّذِى تَوَلَّى الإِفْكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَىٍّ ابْنُ سَلُولَ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ بِهَا شَهْرًا ، يُفِيضُونَ مِنْ قَوْلِ أَصْحَابِ الإِفْكِ ، وَيَرِيبُنِى فِى وَجَعِى أَنِّى لاَ أَرَى مِنَ النَّبِىِّ - صلى الله عليه وسلم - اللُّطْفَ الَّذِى كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَمْرَضُ ، إِنَّمَا يَدْخُلُ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ « كَيْفَ تِيكُمْ » . لاَ أَشْعُرُ بِشَىْءٍ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى نَقَهْتُ ، فَخَرَجْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ مُتَبَرَّزُنَا ، لاَ نَخْرُجُ إِلاَّ لَيْلاً إِلَى لَيْلٍ ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنُفَ قَرِيبًا مِنْ بُيُوتِنَا ، وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الأُوَلِ فِى الْبَرِّيَّةِ أَوْ فِى التَّنَزُّهِ ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ بِنْتُ أَبِى رُهْمٍ نَمْشِى ، فَعَثَرَتْ فِى مِرْطِهَا فَقَالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ ، فَقُلْتُ لَهَا بِئْسَ مَا قُلْتِ ، أَتَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَتْ يَا هَنْتَاهْ أَلَمْ تَسْمَعِى مَا قَالُوا فَأَخْبَرَتْنِى بِقَوْلِ أَهْلِ الإِفْكِ ، فَازْدَدْتُ مَرَضًا إِلَى مَرَضِى ، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِى دَخَلَ عَلَىَّ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَسَلَّمَ فَقَالَ « كَيْفَ تِيكُمْ » . فَقُلْتُ ائْذَنْ لِى إِلَى أَبَوَىَّ . قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا ، فَأَذِنَ لِى رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَأَتَيْتُ أَبَوَىَّ فَقُلْتُ لأُمِّى مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ فَقَالَتْ يَا بُنَيَّةُ هَوِّنِى عَلَى نَفْسِكِ الشَّأْنَ ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتِ امْرَأَةٌ قَطُّ وَضِيئَةٌ عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَائِرُ إِلاَّ أَكْثَرْنَ عَلَيْهَا . فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَلَقَدْ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ فَبِتُّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لاَ يَرْقَأُ لِى دَمْعٌ وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، ثُمَّ أَصْبَحْتُ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - عَلِىَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الْوَحْىُ ، يَسْتَشِيرُهُمَا فِى فِرَاقِ أَهْلِهِ ، فَأَمَّا

أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَيْهِ بِالَّذِى يَعْلَمُ فِى نَفْسِهِ مِنَ الْوُدِّ لَهُمْ ، فَقَالَ أُسَامَةُ أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلاَ نَعْلَمُ وَاللَّهِ إِلاَّ خَيْرًا ، وَأَمَّا عَلِىُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ . فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – بَرِيرَةَ فَقَالَ « يَا بَرِيرَةُ هَلْ رَأَيْتِ فِيهَا شَيْئًا يَرِيبُكِ » . فَقَالَتْ بَرِيرَةُ لاَ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، إِنْ رَأَيْتُ مِنْهَا أَمْرًا أَغْمِصُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنَامُ عَنِ الْعَجِينَ فَتَأْتِى الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ . فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنْ يَوْمِهِ ، فَاسْتَعْذَرَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَىٍّ ابْنِ سَلُولَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « مَنْ يَعْذِرُنِى مِنْ رَجُلٍ بَلَغَنِى أَذَاهُ فِى أَهْلِى ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِى إِلاَّ خَيْرًا ، وَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلاً مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلاَّ خَيْرًا ، وَمَا كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِى إِلاَّ مَعِى » . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَاللَّهِ أَعْذِرُكَ مِنْهُ ، إِنْ كَانَ مِنَ الأَوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فِيهِ أَمْرَكَ . فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ ، وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلاً صَالِحًا وَلَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الْحَمِيَّةُ فَقَالَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ ، لاَ تَقْتُلُهُ وَلاَ تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ فَقَالَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ الْمُنَافِقِينَ . فَثَارَ الْحَيَّانِ الأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ حَتَّى هَمُّوا ، وَرَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَلَى الْمِنْبَرِ فَنَزَلَ فَخَفَّضَهُمْ حَتَّى سَكَتُوا وَسَكَتَ ، وَبَكَيْتُ يَوْمِى لاَ يَرْقَأُ لِى دَمْعٌ وَلاَ أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ، فَأَصْبَحَ عِنْدِى أَبَوَاىَ ، قَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا حَتَّى أَظُنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقٌ كَبِدِى – قَالَتْ – فَبَيْنَا هُمَا جَالِسَانِ عِنْدِى وَأَنَا أَبْكِى إِذِ اسْتَأْذَنَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَأَذِنْتُ لَهَا ، فَجَلَسَتْ تَبْكِى مَعِى ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فَجَلَسَ ، وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِى مِنْ يَوْمِ قِيلَ فِىَّ مَا قِيلَ قَبْلَهَا ، وَقَدْ مَكُثَ شَهْرًا لاَ يُوحَى إِلَيْهِ فِى شَأْنِى

شَىْءٌ – قَالَتْ – فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قَالَ « يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ بَلَغَنِى عَنْكِ كَذَا وَكَذَا ، فَإِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّهُ ، وَإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ فَاسْتَغْفِرِى اللَّهَ وَتُوبِى إِلَيْهِ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » . فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِى حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً وَقُلْتُ لأَبِى أَجِبْ عَنِّى رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – . قَالَ وَاللَّهِ مَا أَدْرِى مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – . فَقُلْتُ لأُمِّى أَجِيبِى عَنِّى رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِيمَا قَالَ . قَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَدْرِى مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – . قَالَتْ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لاَ أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ فَقُلْتُ إِنِّى وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكُمْ سَمِعْتُمْ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ ، وَوَقَرَ فِى أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ ، وَلَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّى بَرِيئَةٌ . وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّى لَبَرِيئَةٌ لاَ تُصَدِّقُونِى بِذَلِكَ ، وَلَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّى بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّى وَاللَّهِ مَا أَجِدُ لِى وَلَكُمْ مَثَلاً إِلاَّ أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ) ثُمَّ تَحَوَّلْتُ عَلَى فِرَاشِى ، وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يُبَرِّئَنِى اللَّهُ ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ يُنْزِلَ فِى شَأْنِى وَحْيًا ، وَلأَنَا أَحْقَرُ فِى نَفْسِى مِنْ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ فِى أَمْرِى ، وَلَكِنِّى كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِى النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِى اللَّهُ ، فَوَاللَّهِ مَا رَامَ مَجْلِسَهُ وَلاَ خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أُنْزِلَ عَلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرَحَاءِ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجُمَانِ مِنَ الْعَرَقِ فِى يَوْمٍ شَاتٍ ، فَلَمَّا سُرِّىَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَهُوَ يَضْحَكُ ، فَكَانَ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ لِى « يَا عَائِشَةُ ، احْمَدِى اللَّهَ فَقَدْ بَرَّأَكِ اللَّهُ » . فَقَالَتْ لِى أُمِّى قُومِى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – . فَقُلْتُ لاَ وَاللَّهِ ، لاَ أَقُومُ إِلَيْهِ ، وَلاَ أَحْمَدُ إِلاَّ اللَّهَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ) الآيَاتِ ،

فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِى بَرَاءَتِى قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ – رضى الله عنه – وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَاللَّهِ لاَ أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ مَا قَالَ لِعَائِشَةَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلاَ يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ) إِلَى قَوْلِهِ (غَفُورٌ رَحِيمٌ) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى ، وَاللَّهِ إِنِّى لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِى ، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحٍ الَّذِى كَانَ يُجْرِى عَلَيْهِ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَسْأَلُ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِى ، فَقَالَ « يَا زَيْنَبُ ، مَا عَلِمْتِ مَا رَأَيْتِ » . فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَحْمِى سَمْعِى وَبَصَرِى ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلاَّ خَيْرًا ، قَالَتْ وَهْىَ الَّتِى كَانَتْ تُسَامِينِى ، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ . أيضا 2593 ، 2637 ، 2688 ، 2879 ، 4025 ، 4141 ، 4690 ، 4749 ، 4750 ، 4757 ، 5212 ، 6662 ، 6679 ، 7369 ، 7370 ، 7500 ، 7545

المحلق (5) : دومة الجندل

الخريطة

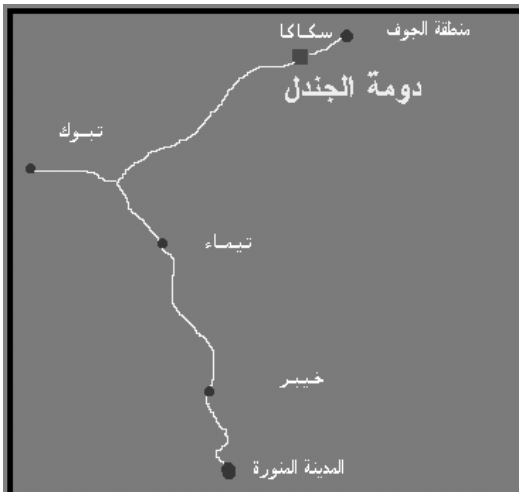

شكل بقايا الحصن

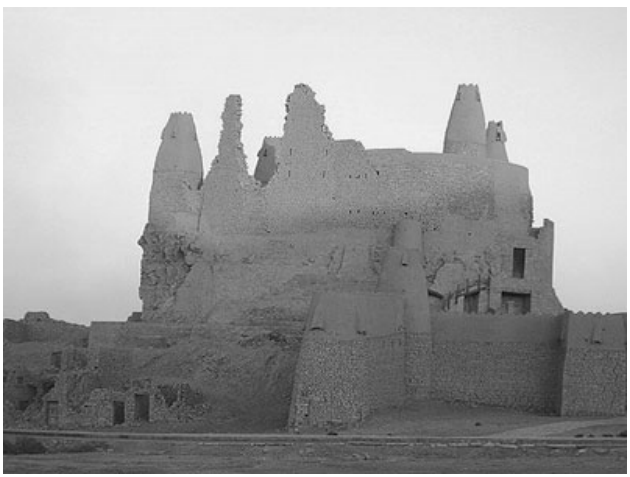

المحلق (6) : نجران

الخريطة

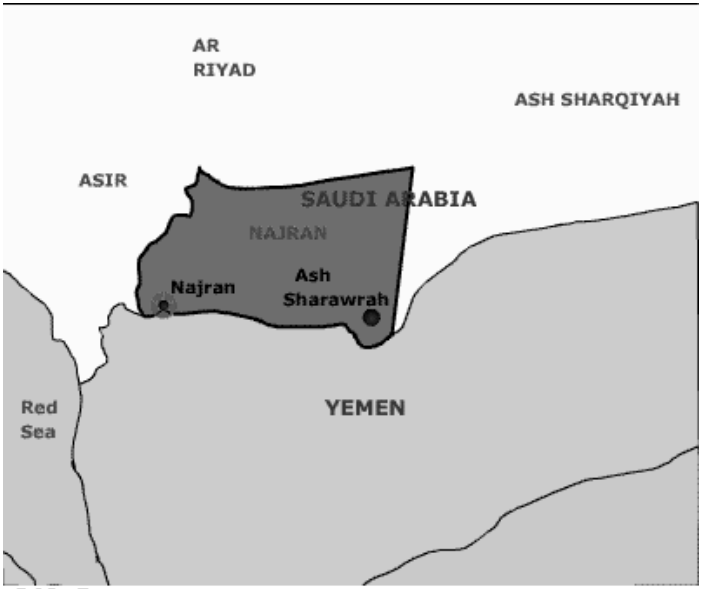

الهوامش والمراجع

1) بشارة لوقا 1: 26

2) راجع قصة المسيح في البشائر الأربعة

3) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام :د. جواد على ج5/ص 214، 215 ،217، 223

4) متضمنة في كتاب الاصنام لابن الكلبي

5) سفر تكوين 25: 32-34

6) سفر تكوين 28: 9

7)سيرة ابن هشام ج1 ص1-4 (ذكر سرد النسب الذكي)

8) هذه من القصص المعتم عليها في التاريخ الاسلامي ، حيث أن عبد الله و آمنة بنت وهب (والدا محمد) تزوجا في نفس اليوم الذي تزوج فيه أبوه عبد المطلب (جد الرسول) من هالة بنت وهيب لينجبا حمزة (عم الرسول) ، و لكن عبد الله مات في أول سنة من زواجه ، فكان من المنطقي أن يكون محمد في عمر حمزة عمه أو أكبر باعتبار حمزة ولد بعد محمد ، و لا يصح أن يكون حمزة أكبر

و لكن كتب التاريخ و السيرة تشير إلى أن حمزة أكبر من محمد ب 4 سنوات ، مما يعني أن محمد ولد بعد وفاة أبوه بأربع سنوات ، بل و تؤكد أن حمزة قتل في موقعة أحد و عمره 59 عام في الوقت الذي كان عمر محمد 55 عام (ولد 570 م وموقعة أحد عام 625 م بفارق 55 عام) ، و قد قالت قريش عن محمد أنه الكنخلة في ربوة أي لا أصل له ، بل أن قبيلة كندة زعمت أنه منهم و لم يعترض محمد ، بل و تؤكد السيرة الحلبية أن آمنة تقول بأن حمل محمد كان أخف حمل لها ، مما يشير إلى أنها حملت أكثر من مرة و أن محمد لم يكن الأول!!!

المصادر: السيرة الحلبية (باب تزوج عبد الله من آمنة) ، الاستيعاب في تمييز الأصحاب لأبن عبد البر (باب محمد رسول الله) ، الطبقات الكبرى لأبن سعد (باب وفاة عبد الله بن عبد المطلب ، و كذا في الطبقة الأولى باب قتل حمزة) ، كتاب عيون الأثر في المغزي و السير لأبن سيد الناس ، الاصابة في تمييز الصحابة لأبي حجر العسقلاني (باب حمزة) ، البداية و النهاية لأبن كثير (باب تزويج عبد المطلب لأبنه عبد الله ج2 ص 316) ، دلائل النبوة للحافظ بن نعيم الاصبهاني

9) سيرة بن هشام ج1 ص 187-191 (رغبة خديجة في الزواج منه)

10) الروض الأنف ج1 ص 380 (ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن العزى)

11)كتاب قس و نبي لأبي موسى الحريري ص 20

12) سيرة بن هشام ج1 ص 190 (زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة)
13) السيرة الحلبية ج1 ص 147-156
14) سورة المائدة 75
15) سورة المائدة 17، 72
16) سورة المائدة 110
17) سورة النساء 157
18) سورة النساء 171
19) سورة المائدة 72
20) صحيح البخاري كتاب بدء الوحي ح3:
"حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِى النَّوْمِ ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاَءُ ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ – وَهُوَ التَّعَبُّدُ – اللَّيَالِىَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ ...)
21) الحديث السابق : "... ثُمَّ أَرْسَلَنِى فَقَالَ (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ) » . فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضى الله عنها فَقَالَ « زَمِّلُونِى زَمِّلُونِى » . فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ..." ، و أيضا صحيح البخاري كتاب التفسير ح 4641
22 وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الانْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الارْضِ وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الارْضِ». (تكوين 1: 26)
23) سيرة بن هشام ج1 ص 239 (امتحان خديجة برهان الوحي)
24) سيرة بن هشام ج1 ص 469- 472
25) صحيح البخاري كتاب بدء الوحي ح3: "... فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ – وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِى الْجَاهِلِيَّةِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِىَّ ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِىَ – فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ . فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِى مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – خَبَرَ مَا رَأَى . فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِى نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى – صلى الله عليه وسلم –

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا ، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ » . قَالَ نَعَمْ ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِىَ ، وَإِنْ يُدْرِكْنِى يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّىَ وَفَتَرَ الْوَحْىُ ...."

26) سورة الانبياء 5

27) صحيح البخاري كتاب التعبير ح 6982 –" ..... ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّىَ ، وَفَتَرَ الْوَحْىُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَىْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَىْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ ، تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا . فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقِرُّ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (فَالِقُ الإِصْبَاحِ) ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ ، وَضَوْءُ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ "

28) “Religions are easy to invent. Most traditional religions have little or nothing to do with reality, are dependent on obfuscation, interpretation, guilt, and unreasoning faith...” Anton LaVey, from The Most Powerful Religion

29) سيرة ابن هشام ج1 ص 181، 188

30) سورة العلق 1

31) سورة الشعراء 214

32) تطور القرآن التاريخي ص 8 كانون سل ترجمة مالك مسلماني

33) سنن الترمذي ح 3539 – ..عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَجَاءَهُ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم– وَعِنْدَ أَبِى طَالِبٍ مَجْلِسٌ رَجُلٍ فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ كَىْ يَمْنَعَهُ وَشَكَوْهُ إِلَى أَبِى طَالِبٍ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِى مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ قَالَ « **إِنِّى أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَتُؤَدِّى إِلَيْهِمُ الْعَجَمُ الْجِزْيَةَ** ». قَالَ كَلِمَةً وَاحِدَةً قَالَ « كَلِمَةً وَاحِدَةً ». قَالَ « يَا عَمِّ قُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ». فَقَالُوا إِلهًا وَاحِدًا (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِى الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ) قَالَ فَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ (صَ الْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) إِلَى قَوْلِهِ (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِى الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ). قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. كذلك مسند أحمد 2038 ، 3481 (حسنه أحمد شاكر)

34) مسند أحمد ح 7233- ...عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِى قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتَ قُرَيْشاً أَصَابَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فِيمَا كَانَتْ تُظْهِرُ مِنْ عَدَاوَتِهِ. قَالَ حَضَرْتُهُمْ وَقَدِ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ يَوْماً فِى الْحِجْرِ فَذَكَرُوا رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَقَالُوا مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَبَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ قَطُّ سَفَّهَ أَحْلاَمَنَا وَشَتَمَ آبَاءَنَا وَعَابَ دِينَنَا وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا وَسَبَّ آلِهَتَنَا لَقَدْ صَبَرْنَا مِنْهُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ. أَوْ كَمَا قَالُوا. قَالَ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَأَقْبَلَ يَمْشِى حَتَّى اسْتَلَمَ الرُّكْنَ ثُمَّ مَرَّ بِهِمْ طَائِفاً بِالْبَيْتِ فَلَمَّا أَنْ مَرَّ بِهِمْ غَمَزُوهُ بِبَعْضِ مَا يَقُولُ. قَالَ فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِى وَجْهِهِ ثُمَّ مَضَى ثُمَّ مَرَّ بِهِمُ الثَّانِيَةَ فَغَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا فَقَالَ « **تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَمَا وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ** ». فَأَخَذَتِ الْقَوْمَ كَلِمَتُهُ حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلاَّ كَأَنَّمَا عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ وَاقِعٌ حَتَّى إِنَّ أَشَدَّهُمْ فِيهِ وَصَاةً قَبْلَ ذَلِكَ لَيَرْفَؤُهُ بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنَ الْقَوْلِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ انْصَرِفْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ انْصَرِفْ رَاشِداً فَوَاللَّهِ مَا كُنْتَ جَهُولاً. قَالَ فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- حَتَّى إِذَا كَانَ الْغَدُ اجْتَمَعُوا فِى الْحِجْرِ وَأَنَا مَعَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ذَكَرْتُمْ مَا بَلَغَ مِنْكُمْ وَمَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ حَتَّى إِذَا بَادَأَكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ تَرَكْتُمُوهُ فَبَيْنَمَا هُمْ فِى ذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَوَثَبُوا إِلَيْهِ وَثْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَأَحَاطُوا بِهِ يَقُولُونَ لَهُ أَنْتَ الَّذِى تَقُولُ كَذَا وَكَذَا. لِمَا كَانَ يَبْلُغُهُمْ عَنْهُ مِنْ عَيْبِ آلِهَتِهِمْ وَدِينِهِمْ قَالَ فَيَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « نَعَمْ أَنَا الَّذِى أَقُولُ ذَلِكَ ». قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً مِنْهُمْ أَخَذَ بِمَجْمَعِ رِدَائِهِ. قَالَ وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ دُونَهُ يَقُولُ وَهُوَ يَبْكِى (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّىَ اللَّهُ) . ثُمَّ انْصَرَفُوا عَنْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ لأَشَدُّ مَا رَأَيْتُ قُرَيْشاً بَلَغَتْ مِنْهُ قَطُّ. تحفة 8884 معتلى 5317 مجمع 16/6 (صححه أحمد شاكر وحسنه الألباني)

35) سيرة بن هشام ج1 ص 416

36) سنن البيهقي : 17350- أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَمْدَانَ الْجَلاَّبُ بِمَمَذَانَ حَدَّثَنَا هِلاَلُ بْنُ الْعَلاَءِ الرَّقِّىُّ حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ عَنْ أَبِى عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : أَخَذَ الْمُشْرِكُونَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ **فَلَمْ يَتْرُكُوهُ حَتَّى سَبَّ النَّبِىَّ** -صلى الله عليه وسلم- وَذَكَرَ آلِهَتَهُمْ بِخَيْرٍ ثُمَّ تَرَكُوهُ فَلَمَّا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ :« مَا وَرَاءَكَ؟ ». قَالَ : شَرٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تُرِكْتُ حَتَّى نِلْتُ مِنْكَ وَذَكَرْتُ آلِهَتَهُمْ بِخَيْرٍ. قَالَ :«

كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟ ». قَالَ : مُطْمَئِنًا بِالإِيمَانِ. قَالَ :« **إِنْ عَادُوا فَعُدْ** ». (صححه ابن كثير وابن حجر العسقلاني)

37) "مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" (النحل 106)

38) " لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ" (الكافرون 6)

39) صحيح البخاري كتاب التعبير 6982 –" ..... ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّ ، وَفَتَرَ الْوَحْىُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَىْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ ، **فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَىْ يُلْقِىَ مِنْهُ نَفْسَهُ ، تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ** فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا . فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقِرُّ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْىِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَوْفَ بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (فَالِقُ الإِصْبَاحِ) ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ ، وَضَوْءُ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ "

40) يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ . قُمْ فَأَنذِرْ . وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ . وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ . وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ " (المدثر 1– 5)

41) "إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ" (القلم 15)

42)" تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ . مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ . سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ . وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ. فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ " (سورة المسد)

43) سيرة بن هشام ج1 ص 418

44) النبأ 21–30 ، الشعراء 208–209 ، الحجر 4–5 ، الاسراء 90–92 ، الرعد 7.

45) " وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلاَّ تَخْوِيفًا" (الاسراء 59)

46) سيرة بن هشام ج1 ص 239

47) راجع سورة الأسراء ، سيرة ابن هشام ج1 ص 396–408

48) سيرة ابن هشام ج1 ص 399 (حديث عائشة عن مسراه صلى الله عليه وسلم)

49) سيرة ابن هشام ج1 ص 452

50) تقول السيرة لأبن هشام ج1 ص398–399:" **فارتد كثير ممن كان أسلم** ، وذهب الناس إلى أبي بكر ، فقالوا له هل لك يا أبا بكر في صاحبك ، يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس

. وصلى فيه ورجع إلى مكة . قال فقال لهم أبو بكر إنكم تكذبون عليه فقالوا بلى ، ها هو ذاك في المسجد يحدث به الناس فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله لقد صدق فما يعجبكم من ذلك فوالله إنه ليخبرني أن الخبر ليأتيه (من الله) من السماء إلى الأرض في ساعة من ليل أو نهار فأصدقه"

51) سيرة ابن هشام ج1 ص399

52) كان له أثر واضح على ثقافة محمد فهو الذي ألهمه حفر الخندق في موقعة الخندق 5 هجرية ، وهناك احتمال ان يكون هو صاحب فكرة المعراج كما جاء في كتاب »أرتاويراف نامك« المكتوب باللغة البهلوية (أي اللغة الفارسية القديمة) منذ 400 سنة قبل الهجرة، في أيام أردشير بابكان ملك الفرس. وبيان ذلك أنه لما أخذت ديانة زردشت في بلاد الفرس في الانحطاط، ورغب المجوس في إحيائها في قلوب الناس، انتخبوا شاباً من أهل زرشت اسمه »أرتاويراف« وأرسلوا روحه إلى السماء. ووقع على جسده سُبات. وكان الهدف من سفره إلى السماء أن يطَّلع على كل شيء فيها ويأتيهم بنبأ. فعرج هذا الشاب إلى السماء بقيادة وإرشاد رئيس من رؤساء الملائكة اسمه »سروش« فجال من طبقة إلى أخرى وترقى بالتدريج إلى أعلى فأعلى. ولما اطلع على كل شيء أمره »أورمزد« الإله الصالح (سند وعضد مذهب زردشت) أن يرجع إلى الأرض ويخبر الزردشتية بما شاهد، ودُوِّنت هذه الأشياء بحذافيرها وكل ما جرى له في أثناء معراجه في كتاب "أرتاويراف نامك"

53) سفر تكوين 18: 20-33

54) ورد في لغة »أفِستا« كلمة حوري (بمعنى الشمس وضوء الشمس). ووردت في اللغة البهلوية "هور" وفي لغة الفرس الحديثة »ضور« (أي الشمس وضوؤها). ولما أدخل العرب كلمة »حور« في لغتهم وكانوا لا يعرفون مصدرها واشتقاقها توهموا أنها مأخوذة من فعل »حار« وظنوا أن سبب تسميتهن بالحور هو سواد أعينهن. ولم يرد ذكر هاته الغانيات السماويات في كتب قدماء الفرس فقط، لأنه يوجد في كتب قدماء الهنود بعض القصص بخصوص الأشخاص الذين يسميهم المسلمون »الحور« و»الغلمان« ويسميهم الهنود »أبْسَرسس« ، و»كندهروس«. وقال الهنود إن الذين يعاشرونهم في السماء هم الذين يظهرون البسالة في الحروب ويُقتَلون فيها، فإنهم كانوا يعتقدون في الأزمنة القديمة، كالمسلمين، أن كل من يُقتل في ساحة القتال جدير بالدخول إلى السماء. وقد ورد في كتاب »شرائع منوا« (فصل 5 بيت 89)

55) الكلمة مشتقة من لغة الفرس القديمة، لأنها وردت في كتاب »أفِستا« (وهو كتاب الزردشتية المقدس ودستور ديانتهم) بهذه الصورة والصيغة، وهي »**جيني**« ومعناها روح شرير، فأخذ العرب الاسم والمسمى من الزرادشتية.

56) الأنعام 25، الأنفال 31، النحل 24، المؤمنون 83، الفرقان 5، النمل 68، الأحقاف 17، القلم 15، المطففين 13.

57) راجع الفصل الثاني

58) الدخان 54، الطور 20، الرحمن 72، الواقعة 22

59) الواقعة 17، الانسان 19

60) الواقعة 41-44، ابراهيم 43-50، غافر 70-72، يونس 27

61) الحجر 89، ص 4، يس 5-6 ، الانبياء 45، الفتح 8

62) 72 حورية في بعض الأحاديث:

سنن الترمذي 1764 - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَنَا نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ بَحِيرِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللَّهِ سِتُّ خِصَالٍ يُغْفَرُ لَهُ فِى أَوَّلِ دَفْعَةٍ وَيَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُجَارُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَأْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا **وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ** الْعِينِ وَيُشَفَّعُ فِى سَبْعِينَ مِنْ أَقَارِبِهِ.« (صححه الألباني وحسنه ابن حجر العسقلاني)

ومئات الآلاف من الحورفي أحاديث أخرى:

"سنن ابن ماجة 2885 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ الْمُحَبَّرِ أَنْبَأَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَبِيحٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمُ الآفَاقُ وَسَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مَدِينَةٌ يُقَالُ لَهَا قَزْوِينُ مَنْ رَابَطَ فِيهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً كَانَ لَهُ فِى الْجَنَّةِ عَمُودٌ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهِ زَبَرْجَدَةٌ خَضْرَاءُ عَلَيْهَا قُبَّةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ لَهَا **سَبْعُونَ أَلْفَ مِصْرَاعٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُلِّ مِصْرَاعٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ.**« (الحديث ضعيف ، ولكنه يدخل في عقيدة المسلم تحت ضعيف الترغيب ، أي الترغيب في الجنة، ويجوز استعماله عند البعض)

63) أكثر أهل النار من النساء:

"صحيح البخاري كتاب بدء الخلق : 3241 – حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « اطَّلَعْتُ فِى الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، **وَاطَّلَعْتُ فِى النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ**«

64) زاد المعاد ج1 ص 102-102

65) يؤكد الحديث أن محمد نكح عائشة (فاخذها) و هي بنت 6 سنين ، ثم بني بها و هي بنت 9 سنوات (معاشرة الأزواج الطبيعية)

صحيح البخاري كتاب مناقب الانصار ح 3896 – حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلاَثِ سِنِينَ ، فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، **وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهْىَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهْىَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ**. (راجع الملحق 3)

66) صحيح البخاري –كتاب الطب ح 5763 – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّىْءَ وَمَا فَعَلَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهْوَ عِنْدِى لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا ثُمَّ قَالَ « يَا عَائِشَةُ ، أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِى فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ ، أَتَانِى رَجُلاَنِ فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِى ، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَىَّ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ مَا وَجَعُ الرَّجُلِ فَقَالَ مَطْبُوبٌ . قَالَ مَنْ طَبَّهُ قَالَ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ . قَالَ فِى أَىِّ شَىْءٍ قَالَ فِى مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ ، وَجُفِّ طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ . قَالَ وَأَيْنَ هُوَ قَالَ فِى بِئْرِ ذَرْوَانَ » . .. إلى آخر الحديث

و أيضا صحيح البخاري ح 6391 باب الدعوات ، مسند أحمد ح 25032

67) الروض الأنف ج2 ص 372

68) سورتي الفلق رقم 113 ، و الناس رقم 114 ، آخر سورتين في القرآن ، و مازال المسلمون يستعملون هذه السور مثل الرقى و التعاويذ ضد السحر.

69) سيرة بن هشام ج1 ص 321-332

70) سيرة ابن هشام ج1 ص 333

71) " وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا" (مريم 33)

72) "وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ" (سورة الأنبياء 91) ، وأنظر كذلك (مريم 16-27)

73) " قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ" (النحل 102).

74) " فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا . يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا" (مريم 27-28)

75) سيرة ابن هشام ج1 ص 223-224

76) سورة النجم 19-20

77) الروض الأنف ج2 ص 153

78) و كتب ذلك في سورة الحج 52 " وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" (راجع تفاسير القرطبي و الجلالين و الطبري و ابن كثير لهذه الآية).

79) " وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً" (الاسراء 73).

80) فاطر 40 ، الصافات 95-96.

81) سورة الشعراء 221-222.

82) النحل 103، الفرقان 4

83) " وَإِذَا بَدَّلْنَآ آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُواْ إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ" (النحل 101)

84) سورة ص 29 ، فاطر 25 ، البروج 21 ، الواقعة 76-79 ، الزخرف 2-4

85) الواقعة 76-79 ، التكوير 15-22

86) الطور 33-34 ، الاسراء 88

87) هود 13

88) البقرة 23

89) الطور 33-34

90) سيرة ابن هشام ج1 ص299-300

91) "وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ" (لقمان 6)

92) الروض الأنف ج3 ص 93

93) الملل و النحل للشهرستاني ص 39 (الفرقة النظامية من المعتزلة)

94) راجع الفرقان الحق: http://www.islam-exposed.org/

95) سيرة ابن هشام ج1 ص416

96) سيرة ابن هشام ج1 ص 417

و الحديث: "سنن الترمذي ح 3539 -... عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَرِضَ أَبُو طَالِبٍ فَجَاءَتْهُ قُرَيْشٌ وَجَاءَهُ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- وَعِنْدَ أَبِي طَالِبٍ مَجْلِسٌ رَجُلٍ فَقَامَ أَبُو جَهْلٍ كَيْ يَمْنَعَهُ وَشَكَوْهُ إِلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ قَالَ « إِنِّي أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَتُؤَدِّى إِلَيْهِمُ الْعَجَمُ الْجِزْيَةَ ». قَالَ كَلِمَةً وَاحِدَةً قَالَ « كَلِمَةً وَاحِدَةً ». قَالَ « يَا عَمِّ قُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ». فَقَالُوا إِلَهًا وَاحِدًا (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِى الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ) قَالَ فَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ (صَ الْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) إِلَى قَوْلِهِ (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِى الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ).

97) سيرة ابن هشام ج1 ص 419

98) سيرة ابن هشام ج1 ص 422-425

99) سيرة ابن هشام ج1 ص 426-427

100) "قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا . يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا" (الجن 1-2) ، وسيرة ابن هشام ج1 ص 421-422

101) " عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى" (عبس 1-3) .. راجع تفسير ابن كثير

102) البخاري ح 3071 - حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَتْ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - مَعَ أَبِي وَعَلَىَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « سَنَهْ سَنَهْ » . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَهْىَ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ . قَالَتْ **فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ ، فَزَبَرَنِى أَبِى** قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم -

« دَعْهَا » . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ « أَبْلِى وَأَخْلِفِى ، ثُمَّ أَبْلِى وَأَخْلِفِى ، ثُمَّ أَبْلِى وَأَخْلِفِى » . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ . وأيضا في البخاري 3874 ، 5823 ، 5845 ، 5993

103) مسلم ح 5347 – وَحَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ يَحْيَى أَبِى عُمَرَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– **يُنْبَذُ لَهُ الزَّبِيبُ فِى السِّقَاءِ فَيَشْرَبُهُ يَوْمَهُ وَالْغَدَ وَبَعْدَ الْغَدِ** فَإِذَا كَانَ مِسَاءُ الثَّالِثَةِ شَرِبَهُ وَسَقَاهُ فَإِنْ فَضَلَ شَىْءٌ أَهْرَاقَهُ.

مسلم ح 5355 – وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالاَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– بِقَدَحِى هَذَا **الشَّرَابَ كُلَّهُ الْعَسَلَ وَالنَّبِيذَ** وَالْمَاءَ وَاللَّبَنَ.

مسلم 3709 – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– **كَانَ يُنْبَذُ لَهُ زَبِيبٌ فَيُلْقَى فِيهِ تَمْرًا وَتَمْرٌ فَيُلْقَى فِيهِ الزَّبِيبَ."**

104) سنن الترمذي 88 – حَدَّثَنَا هَنَّادٌ حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنْ أَبِي فَزَارَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ سَأَلَنِي النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– « مَا فِي إِدَاوَتِكَ ». فَقُلْتُ نَبِيذٌ. فَقَالَ « تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ ». قَالَ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ. (حسنه ابن حجر العسقلاني)

105) " بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ" (الانبياء 5) و أيضا " وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ" (الصافات 36)

106) من أخطاء القرآن في اللغة:

***طه 20: 63 إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ (وصوابه: هذين)**

***الحج 22: 19 "هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (صوابه: اختصما في ربهما)**

***الحجرات 49: 9 "وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا (صوابه: اقتتلتا)**

***سورة الإنسان 76: 15 وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا (بالتنوين مع أنها لا تُنَوّن لامتناعها عن الصرف؟ إنها على وزن مصابيح)**

***سورة هود 11: 10 وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ (وكان يجب أن يجرَّ المضاف إليه فيقول بعد ضراءِ)**

***سورة يوسف 12: 15 فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ (أين جواب لمّا؟ ولو حذف الواو التي قبل أوحينا لاستقام المعنى)**

107) سورة البقرة 75 ، النساء 46، المائدة 13 ، 41

108) راجع تفسير ابن كثير للآية 83 من سورة الكهف

109) " وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً" (الإسراء 85)

110)"وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا .... حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ " (الكهف83- 86) : راجع تفسير الطبري والجلالين و القرطبي وابن كثير عن معنى عين حمئة بين بئر من الطين (الحمئة) أو عين من الماء الحارة (الحمئة أى الحامية أى الحارة)." (الكهف 83)

111) "أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا" (الكهف 9)

"سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم " (الكهف 22) .. والسؤال لماذا لم يقل له ربه بعددهم ... أليس الله شخصيا هو المتكلم في القرآن ، أم أن عددهم كان من الأسرار الحربية؟

112) تقول السيرة: " أخذ البراء بن معرور بيده (يد محمد) ثم قال نعم والذي بعثك بالحق (نبيا) لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أبناء الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرا (عن كابر)" سيرة ابن هشام ج1 ص 422

113) عن الخزرج جاء : "أَنَّ يَهُودَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَعِلْمٍ ، وَكَانُوا هُمْ أَهْلَ شِرْكٍ وَأَصْحَابَ أَوْثَانٍ ، وَكَانُوا قَدْ غَزَوْهُمْ بِبِلَادِهِمْ ، فَكَانُوا إذَا كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ قَالُوا لَهُمْ : إنَّ نَبِيًّا مَبْعُوثٌ الْآنَ ، قَدْ أَظَلَّ زَمَانُهُ ، نَتَّبِعُهُ فَنَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرَمَ . فَلَمَّا كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُولَئِكَ النَّفَرَ ، وَدَعَاهُمْ إلَى اللَّهِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : يَا قَوْمِ ، تَعْلَمُوا وَاَللَّهِ إنَّهُ لَلنَّبِيُّ الَّذِي تَوَعَّدَكُمْ بِهِ يَهُودُ ، فَلَا تَسْبِقُنَّكُمْ إلَيْهِ . فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إلَيْهِ" (سيرة ابن هشام ج1 ص 428-429، والروض الأنف ج 2 ص 245-246)

114) سيرة ابن هشام ج1 ص 429-435

115) سيرة ابن هشام ج1 ص 438-466 : حيث تقول السيرة: أن أهل يثرب سألوه هل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا ؟ قال فتبسم رسول الله صلى الله

عليه وسلم ثم قال "بل الدم الدم والهدم الهدم أنا منكم وأنتم مني ، أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم" (صححه الألباني ، واحمد شاكر).

116) " أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ . الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ" (سورة الحج 39-40)

117) سيرة ابن هشام ج1 ص 484

118) سيرة ابن هشام ج1 ص 480-481

119) ميكافيللي : كاتب إيطالي الجنسية ألف كتاب الأمير في العصور الوسطي ، والذي يعتبر النواة الأولى لعلم السياسة ، و فيه يؤكد على المقولة المشهورة "الغاية تبرر الوسيلة"

120) حيث تؤكد السيرة أن محمد قال لعليّ :"ثم على فراشي وتسج ببردي هذا الحضرمي الأخضر ، فنم فيه فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم" (سيرة ابن هشام ج1 ص 482-483)

121) لم يرد في سيرة ابن هشام ، أو في الروض الأنف ، ولم يرد أصلا موضوع الغار في مختصر السيرة ، وتؤكد سيرة ابن هشام أن عامر بن فهيرة مولى (عبد) أبي بكر ،وإبنته أسماء كانو يأتون بالزاد و الماء لمحمد وصاحبة في الغار مما ينفي وجود أي نسيج للعنكبوت على المدخل إلا بالطبع نسيج الخيال.

الحديث الوحيد الذي يشير إلى هذه القصة من بين 12 كتاب للأحاديث هو مسند أحمد 3308 و لم يتفق العلماء على صحته. وهناك مقالة تفند هذا الحديث والقصة من أساسها : راجع المحلق (1) في آخر الكتاب هنا ، فهذه الرواية مما يعد في التركيب والتأليف الذي قام به المسلمون لإضفاء توابل على القصة المحمدية .

122) النحل 41 ، 110

123) سيرة بن هشام ج1 ص 492-494

124) سيرة بن هشام ج1 ص 494

125) سيرة بن هشام ج1 ص 495-496

126) سيرة بن هشام ج1 ص 504-505

127) سيرة ابن هشام ج1 ص 501-502

128) البقرة 256

129) البخاري –كتاب الصلاة ح 399 – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ – رضى الله عنهما – قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – صَلَّى نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُحِبُّ أَنْ يُوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ) فَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ ، وَقَالَ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ – وَهُمُ الْيَهُودُ – مَا وَلاَّهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كَانُوا عَلَيْهَا (قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِى مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) فَصَلَّى مَعَ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – رَجُلٌ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ مَا صَلَّى ، فَمَرَّ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الأَنْصَارِ فِى صَلاَةِ الْعَصْرِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقَالَ هُوَ يَشْهَدُ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ . فَتَحَرَّفَ الْقَوْمُ حَتَّى تَوَجَّهُوا نَحْوَ الْكَعْبَةِ . أطرافه 40 ، 4486 ، 4492 ، 7252.

130) البقرة 142-144

131) البخاري –كتاب الصوم ح2004 – حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – الْمَدِينَةَ ، فَرَأَى الْيَهُودَ **تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ** ، فَقَالَ « مَا هَذَا » . قَالُوا هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَصَامَهُ مُوسَى . قَالَ « فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ » . **فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ** . أطرافه 3397 ، 3943 ، 4680 ، 4737 ، و أيضا "مسلم –كتاب الصيام ح 2712 – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ عَنْ أَبِي بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَسُئِلُوا عَنْ ذَلِكَ فَقَالُوا هَذَا الْيَوْمُ الَّذِى أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَبَنِى إِسْرَائِيلَ عَلَى فِرْعَوْنَ فَنَحْنُ نَصُومُهُ تَعْظِيمًا لَهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– « **نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ** ». **فَأَمَرَ بِصَوْمِهِ.**

132) المنافقون 1-2، 7-8

133) سيرة ابن هشام ج1 ص 558 ، و الروض الأنف ح2 ص 417-418. والمغازي للواقدي ج1 ص 327

134) آل عمران 181

135) آل عمران 78

136) المائدة 13

137) آل عمران 183

138) الكتاب المقدس – ملوك الأول 18: 19-38
139) آل عمران 183
140) البقرة 85، 89
141) البقرة 140 ، البينة 1-4
142) المائدة 15-16
143) المائدة 44
144) البقرة 246-251
145) الكتاب المقدس– سفر صموئيل الأول
146) الكتاب المقدس– قضاة 7: 7
147) البقرة 79
148) البقرة 174
149) سيرة ابن هشام ج1 ص 519
150) البقرة 143-144
151) البقرة 183-185
152) البخاري كتاب الصوم ح 2001 – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَمَرَ بِصِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، **فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَ** ، وَمَنْ شَاءَ أَفْطَرَ . أيضا 1592 ، 1893 ، 2002 ، 3831 ، 4502 ، 4504
و أيضا "مسلم –كتاب الصيام ح 2704 – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ جَمِيعًا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ دَخَلَ الأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ وَهُوَ يَتَغَدَّى فَقَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ادْنُ إِلَى الْغَدَاءِ. فَقَالَ أَوَلَيْسَ الْيَوْمُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ قَالَ وَهَلْ تَدْرِى مَا يَوْمُ عَاشُورَاءَ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ إِنَّمَا هُوَ يَوْمٌ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– **يَصُومُهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فَلَمَّا نَزَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ تُرِكَ**. وَقَالَ أَبُو كُرَيْبٍ تَرَكَهُ.
153) البقرة 208-209، 211
154) البقرة 159
155) النساء 56
156) سيرة بن هشام ج2 ص 47-50 ، والمغازي ج1 ص 176

157) الأنفال 58

158) زعيم المنافقين طبقا لكتب السيرة

159) سيرة بن هشام ج2 ص 51-55

160) مسلم كتاب الجهاد والسير –ح 4765 ... حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ ». فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ « نَعَمْ ». قَالَ ائْذَنْ لِى فَلأَقُلْ قَالَ « قُلْ ». فَأَتَاهُ فَقَالَ لَهُ وَذَكَرَ مَا بَيْنَهُمَا وَقَالَ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَرَادَ صَدَقَةً وَقَدْ عَنَّانَا. فَلَمَّا سَمِعَهُ قَالَ وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمَلُّنَّهُ. قَالَ إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ الآنَ وَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَىِّ شَىْءٍ يَصِيرُ أَمْرُهُ – قَالَ – وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ تُسْلِفَنِى سَلَفًا قَالَ فَمَا تَرْهَنُنِى قَالَ مَا تُرِيدُ. قَالَ تَرْهَنُنِى نِسَاءَكُمْ قَالَ أَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ أَنَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا قَالَ لَهُ تَرْهَنُونِى أَوْلاَدَكُمْ. قَالَ يُسَبُّ ابْنُ أَحَدِنَا فَيُقَالُ رُهِنَ فِى وَسْقَيْنِ مِنْ تَمْرٍ. وَلَكِنْ نَرْهَنُكَ اللأْمَةَ – يَعْنِى السِّلاَحَ – قَالَ فَنَعَمْ. وَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْحَارِثِ وَأَبِى عَبْسِ بْنِ جَبْرٍ وَعَبَّادِ بْنِ بِشْرٍ قَالَ فَجَاءُوا فَدَعَوْهُ لَيْلاً فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ قَالَ سُفْيَانُ قَالَ غَيْرُ عَمْرٍو قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ إِنِّ لأَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ صَوْتُ دَمٍ قَالَ إِنَّمَا هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَرَضِيعُهُ وَأَبُو نَائِلَةَ إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِىَ إِلَى طَعْنَةٍ لَيْلاً لأَجَابَ. قَالَ مُحَمَّدٌ إِنِّ إِذَا جَاءَ فَسَوْفَ أَمُدُّ يَدِى إِلَى رَأْسِهِ فَإِذَا اسْتَمْكَنْتُ مِنْهُ فَدُونَكُمْ قَالَ فَلَمَّا نَزَلَ نَزَلَ وَهُوَ مُتَوَشِّحٌ فَقَالُوا نَجِدُ مِنْكَ رِيحَ الطِّيبِ قَالَ نَعَمْ تَحْتِى فُلاَنَةُ هِىَ أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ. قَالَ فَتَأْذَنُ لِى أَنْ أَشَمَّ مِنْهُ قَالَ نَعَمْ فَشُمَّ. فَتَنَاوَلَ فَشَمَّ ثُمَّ قَالَ أَتَأْذَنُ لِى أَنْ أَعُودَ قَالَ فَاسْتَمْكَنَ مِنْ رَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ دُونَكُمْ. قَالَ فَقَتَلُوهُ.

161) الحشر 14 وأيضا سيرة ابن هشام ج2 ص 190-191

162) أكبر تجمع لليهود في الجزيرة

163) سيرة بن هشام ج2 ص191-192

164) سيرة ابن هشام ج1 ص 519

165) الحشر 2، 3، 5 ، وأيضا سيرة بن هشام ج2 ص192

166) الحشر 11 ، وأيضا سيرة ابن هشام ج2 ص 195

167) سيرة ابن هشام ج2 ص 233

168) سيرة ابن هشام ج2 ص 230-231

169) البخاري –كتاب المناقب ح 3634 – حَدَّثَنِى عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النَّرْسِىُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِى حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ قَالَ أُنْبِئْتُ أَنَّ **جِبْرِيلَ** – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – أَتَى النَّبِىَّ – صلى الله عليه وسلم

– وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – لأُمِّ سَلَمَةَ « مَنْ هَذَا » . أَوْ كَمَا قَالَ . قَالَ قَالَتْ **هَذَا دِحْيَةُ** . قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ايْمُ اللَّهِ مَا حَسِبْتُهُ إِلاَّ إِيَّاهُ حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُخْبِرُ جِبْرِيلَ أَوْ كَمَا قَالَ . قَالَ فَقُلْتُ لأَبِي عُثْمَانَ مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا قَالَ مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ . طرفه 4980.

170) سيرة ابن هشام ج2 ص233-240

171) سيرة بن هشام ج2 ص 239-240

172) في سورة الأحزاب 9-27 ، مذبحة اليهود في الأحزاب 26-27. أيضا سيرة ابن هشام ج2 ص 241

173) الأحزاب 50 ، وأيضا سيرة ابن هشام ج2 ص 245

174) سيرة ابن هشام ج2 ص 250-251 وهي في صحيح البخاري –كتاب مناقب الأنصار ح 3803 – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ حَتَّ أَبِي عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ – رضى الله عنه – سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » . وَعَنِ الأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – مِثْلَهُ . فَقَالَ رَجُلٌ لِجَابِرٍ فَإِنَّ الْبَرَاءَ يَقُولُ اهْتَزَّ السَّرِيرُ . فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ ضَغَائِنُ ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ « اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ » . تحفة 2293 ، 2235

175) سيرة ابن هشام ج2 ص 273-274: فتقول السيرة :فلما ضربناه بأسيافنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطني قطني : أي حسبي حسبي

176) سيرة ابن هشام ج2 ص 328

177) سيرة ابن هشام ج2 ص 330

178) سيرة ابن هشام ج2 ص331 ، وسيرة ابن هشام ج2 ص336

179) سيرة ابن هشام ج2 ص339-340

180) سيرة ابن هشام ج2 ص 336-337

قصة خيبر و صفية بالتفصيل في هذا الحديث:

سنن البيهقي –كتاب السير 18851– .... عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَاتَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ حَتَّى أَلْجَأَهُمْ إِلَى قَصْرِهِمْ فَغَلَبَ عَلَى الأَرْضِ وَالزَّرْعِ وَالنَّخْلِ فَصَالَحُوهُ

عَلَى أَنْ يُجْلَوْا مِنْهَا وَلَهُمْ مَا حَمَلَتْ رِكَابُهُمْ وَلِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– الصَّفْرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ وَيَخْرُجُونَ مِنْهَا وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ لاَ يَكْتُمُوا وَلاَ يُغَيِّبُوا شَيْئًا فَإِنْ فَعَلُوا فَلاَ ذِمَّةَ لَهُمْ وَلاَ عَهْدَ فَغَيَّبُوا مَسْكًا فِيهِ مَالٌ وَحُلِيٌّ لِحُيَىِّ بْنِ أَخْطَبَ كَانَ احْتَمَلَهُ مَعَهُ إِلَى خَيْبَرَ حِينَ أُجْلِيَتِ النَّضِيرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– لِعَمِّ حُيَىِّ مَا فَعَلَ مَسْكُ حُيَىِّ الَّذِى جَاءَ بِهِ مِنَ النَّضِيرِ فَقَالَ أَذْهَبَتْهُ النَّفَقَاتُ وَالْحُرُوبُ فَقَالَ الْعَهْدُ قَرِيبٌ وَالْمَالُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَدَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– إِلَى الزُّبَيْرِ فَمَسَّتْهُ بِعَذَابٍ وَقَدْ كَانَ حُيَىٌّ قَبْلَ ذَلِكَ دَخَلَ خَرِبَةً فَقَالَ قَدْ رَأَيْتُ حُيَيًّا يَطُوفُ فِى خَرِبَةٍ هَا هُنَا فَذَهَبُوا فَطَافُوا فَوَجَدُوا الْمَسْكَ فِى الْخَرِبَةِ فَقَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– ابْنَىِ حُقَيْقٍ وَأَحَدُهُمَا زَوْجُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَىِّ بْنِ أَخْطَبَ وَسَبَى رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– نِسَاءَهُمْ وَذَرَارِيَّهُمْ وَقَسَمَ أَمْوَالَهُمْ بِالنَّكْثِ الَّذِى نَكَثُوا وَأَرَادَ أَنْ يُجْلِيَهُمْ مِنْهَا فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ دَعْنَا نَكُونُ فِى هَذِهِ الأَرْضِ نُصْلِحُهَا وَنَقُومُ عَلَيْهَا وَلَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَلاَ لأَصْحَابِهِ غِلْمَانٌ يَقُومُونَ عَلَيْهَا وَكَانُوا لاَ يَفْرُغُونَ أَنْ يَقُومُوا عَلَيْهَا فَأَعْطَاهُمْ خَيْبَرَ عَلَى أَنَّ لَهُمُ الشَّطْرَ مِنْ كُلِّ زَرْعٍ وَنَخْلٍ وَشَىْءٍ مَا بَدَا لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَأْتِيهِمْ كُلَّ عَامٍ فَيَخْرُصُهَا عَلَيْهِمْ ثُمَّ يُضَمِّنُهُمُ الشَّطْرَ فَشَكَوْا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– شِدَّةَ خَرْصِهِ وَأَرَادُوا أَنْ يَرْشُوهُ فَقَالَ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ تُطْعِمُونِى السُّحْتَ وَاللَّهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَىَّ وَلأَنْتُمْ أَبْغَضُ إِلَىَّ مِنْ عِدَّتِكُمْ مِنَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ وَلاَ يَحْمِلُنِى بُغْضِى إِيَّاكُمْ وَحُبِّى إِيَّاهُ عَلَى أَنْ لاَ أَعْدِلَ بَيْنَكُمْ فَقَالُوا بِهَذَا قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ قَالَ وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– بِعَيْنِ صَفِيَّةَ خُضْرَةً فَقَالَ :« يَا صَفِيَّةُ مَا هَذِهِ الْخُضْرَةُ؟ ». فَقَالَتْ : كَانَ رَأْسِى فِى حَجْرِ ابْنِ حُقَيْقٍ وَأَنَا نَائِمَةٌ فَرَأَيْتُ كَأَنَّ قَمَرًا وَقَعَ فِى حَجْرِى فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَلَطَمَنِى وَقَالَ تَمَنِّينَ مَلِكَ يَثْرِبَ قَالَتْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– مِنْ أَبْغَضِ النَّاسِ إِلَىَّ قَتَلَ زَوْجِى وَأَبِى فَمَا زَالَ يَعْتَذِرُ إِلَىَّ وَيَقُولُ إِنَّ أَبَاكِ أَلَّبَ عَلَىَّ الْعَرَبَ وَفَعَلَ وَفَعَلَ حَتَّى ذَهَبَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِى وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– يُعْطِى كُلَّ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ ثَمَانِينَ وَسْقًا مِنْ تَمْرٍ كُلَّ عَامٍ وَعِشْرِينَ وَسْقًا مِنْ شَعِيرٍ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ غَشُوا الْمُسْلِمِينَ وَأَلْقَوْا ابْنَ عُمَرَ مِنْ فَوْقِ بَيْتِ فَفَدَعُوا يَدَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ كَانَ لَهُ سَهْمٌ مِنْ خَيْبَرَ فَلْيَحْضُرْ حَتَّى نَقْسِمَهَا بَيْنَهُمْ فَقَسَمَهَا بَيْنَهُمْ فَقَالَ رَئِيسُهُمْ لاَ تُخْرِجْنَا دَعْنَا نَكُونُ فِيهَا كَمَا أَقَرَّنَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَأَبُو بَكْرٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ عُمَرُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَئِيسِهِمْ أَتُرَاهُ سَقَطَ عَنِّى قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– كَيْفَ بِكَ إِذَا رَقَصَتْ بِكَ رَاحِلَتُكَ نَحْوَ الشَّامِ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا ثُمَّ يَوْمًا وَقَسَمَهَا عُمَرُ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ مَنْ كَانَ شَهِدَ خَيْبَرَ مِنْ أَهْلِ الْحُدَيْبِيَةِ. (أطراف الحديث صححها مسلم والبخاري)

181) سور الحشر و الحديد و الصف و الجمعة و التغابن كلها تمجد انتصار محمد على اليهود وهذه الأحاديث تلخص ما حدث لليهود في الجزيرة العربية.

البخاري–كتاب المغازي ح 4028 – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ – رضى الله عنهما – قَالَ حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ ، فَأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ ، وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ ، حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلاَدَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِالنَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا ، وَأَجْلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ . تحفة 8455 مسلم–كتاب الجهاد و السير ح 4691 – وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ ابْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا وَقَالَ إِسْحَاقُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ يَهُودَ بَنِي النَّضِيرِ وَقُرَيْظَةَ حَارَبُوا رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَأَجْلَى رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– بَنِي النَّضِيرِ وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى حَارَبَتْ قُرَيْظَةُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلاَدَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلاَّ أَنَّ بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَآمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا وَأَجْلَى رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقَاعَ – وَهُمْ قَوْمُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ – وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ وَكُلَّ يَهُودِىٍّ كَانَ بِالْمَدِينَةِ.

182) سيرة بن هشام ج1 ص 187-191

183) خديجة بنت خويلد ، عائشة بنت أبي بكر الصديق ، حفصة بنت عمر بن الخطاب ، أم سلمة ، أم حبيبة بنت أبي سفيان ، سودة بنت زمعة ، زينب بنت جحش ، زينب بنت خزيمة الهلالية ، ميمونة بنت الحارث، جويرية بنت الحارث ، صفية بنت حيي

184) الشاة بنت رفاعة ، شراف بنت خليفة الكلابية ، ،الشنباء بنت عمرو الغفارية ، العالية بنت ظبيان ، عمرة بنت معاوية الكندية ، عمرة بنت يزيد بن عبيد بن رواس ، عمرة بنت يزيد الغفارية ، غزية ، فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية ، قتيلة بنت قيس الكندية ، ليلى بنت الخطيم ، ليلى بنت حكيم الأنصارية الأوسية ، مليكة بنت كعب الكنانية ، هند بنت يزيد . (للمزيد راجع سيرة ابن هشام ج4–طبعة الحلبي ، تاريخ الطبري ج3، الروض الأنف للسهيلي ج2)

185) جمرة بنت الحارث بن عوف ، جمرة بنت الحارث بن أبي حارثة المزنية ، حبيبة بنت سهل ، خولة بنت حكيم ، سودة القرشية ، صفية بنت بشامة ، ضباعة بنت عامر بن قرط ، نعامة ، أم شريك بنت جابر الغفارية ، أم شريك الأنصارية ، أم شريك الدوسية ، أم شريك القرشية العامرية ، أم هانئ

فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب ، امرأة لم تسم ، أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب ، عزة بنت أبي سفيان (للمزيد راجع سيرة ابن هشام ج4 طبعة الحلبي ، تاريخ الطبري ج3، الروض الأنف للسهيلي ج2)

186) مارية القبطية وريحانة بنت زيد بن عمرو

187) "وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ" (النساء 3)

188) للمزيد راجع الفصل الأول من حوار مع جبريل

189) الروض الأنف ج4 ص 427

190) للمزيد حول هذه النقطة راجع الملحق (2) ، و الروض الأنف ج1ص326-327

191) تنفق في هذا كل كتب السيرة

192) سنن البيهقي –كتاب اللعان 15769- أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ الأَصْبَهَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ : مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ وَعُقَيْلِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– مِنْ مَارِيَةَ جَارِيَتِهِ كَادَ يَقَعُ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– مِنْهُ حَتَّى أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ. {ق} وَفِي هَذَا إِنْ ثَبَتَ دَلاَلَةٌ عَلَى ثُبُوتِ النَّسَبِ لِفِرَاشِ الأَمَةِ". (قال الهيثمي عن المتن : فيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح) ، و أيضا الروض الأنف ج1 ص329 ، و أيضا عن أنس بن مالك رواية عن شك الناس في أنها أتت ابراهيم سفاحا من قبطي عبد جاء معها مهدية من المقوقس ، و لم يطمئن الرسول إلا عندما عرف أن القبطي مجبوب (للمزيد راجع السمط السمين 1/14، الطبقات الكبرى لأبن سعد ، الاستيعاب 3/1912) . عن نساء النبي لعائشة بنت الشاطئ ص 125

193) يختلف بعض الشيعة عن السنة و ينكرون أن زينب ورقية و أم كلثوم هن بنات محمد ويكتفون بفاطمة الزهراء و الدافع معروف ، فهي زوجة على ابن ابي طالب و هو المعروف بمكانته عند الشيعة واليها ينتسب الحسن و الحسين : راجع كتاب "القول الصائب في إثبات الربائب، للسيد جعفر مرتضى العاملي

http://www.zalaal.net/book/jafar/raba3eb/alkawel_assaeb.htm

194) راجع الجزء الثالث من الحوار (الفصل الثالث) ، وراجع ايضا زاد المعاد ج1 ص 102-102

195) مسند أحمد 26517- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ وَيَحْيَى قَالاَ لَمَّا هَلَكَتْ خَدِيجَةُ جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَةُ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلاَ تَزَوَّجُ قَالَ « مَنْ ». قَالَتْ إِنْ شِئْتَ بِكْراً وَإِنْ شِئْتَ ثَيِّباً. قَالَ « فَمَنِ الْبِكْرُ ». قَالَتِ ابْنَةُ أَحَبِّ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْكَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ. قَالَ « وَمَنِ الثَّيِّبُ ». قَالَتْ سَوْدَةُ ابْنَةُ زَمْعَةَ قَدْ آمَنَتْ بِكَ وَاتَّبَعَتْكَ عَلَى مَا تَقُولُ. قَالَ « فَاذْهَبِي فَاذْكُرِيهِمَا عَلَىَّ ». فَدَخَلَتْ بَيْتَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ يَا أُمَّ رُومَانَ مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ. قَالَتْ وَمَا ذَاكَ قَالَتْ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ. قَالَتِ انْتَظِرِي أَبَا بَكْرٍ حَتَّى يَأْتِيَ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَتْ يَا أَبَا بَكْرٍ مَاذَا أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ. قَالَ وَمَا ذَاكَ قَالَتْ أَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَخْطُبُ عَلَيْهِ عَائِشَةَ . قَالَ وَهَلْ تَصْلُحُ لَهُ إِنَّمَا هِيَ ابْنَةُ أَخِيهِ. فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ. قَالَ « ارْجِعِي إِلَيْهِ فَقُولِي لَهُ أَنَا أَخُوكَ وَأَنْتَ أَخِي فِي الإِسْلاَمِ وَابْنَتُكَ تَصْلُحُ لِي ». ... إلى آخر الحديث (حسنه العسقلاني والهيثمي) {211/6} معتلى 12171 ل3 12239 11357 مجمع 225/9

196) سيرة ابن هشام ج2 ص 644

197) سيرة بن هشام ج1 ص329

198) البخاري- كتاب العتق ح 2533 - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ إِنَّ عُتْبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ عَهِدَ إِلَى أَخِيهِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنْ يَقْبِضَ إِلَيْهِ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، قَالَ عُتْبَةُ إِنَّهُ ابْنِي . فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - زَمَنَ الْفَتْحِ أَخَذَ سَعْدٌ ابْنَ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ . فَأَقْبَلَ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَأَقْبَلَ مَعَهُ بِعَبْدِ بْنِ زَمْعَةَ . فَقَالَ سَعْدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا ابْنُ أَخِي عَهِدَ إِلَىَّ أَنَّهُ ابْنُهُ . فَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا أَخِي ابْنُ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِهِ . فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِلَى ابْنِ وَلِيدَةِ زَمْعَةَ ، فَإِذَا هُوَ أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنَ زَمْعَةَ » . مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِيهِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « احْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ بِنْتَ زَمْعَةَ » . مِمَّا رَأَى مِنْ شَبَهِهِ بِعُتْبَةَ . وَكَانَتْ سَوْدَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - . و أيضا 2053 ، 2218 ، 2421 ، 2745 ، 4303 ، 6749 ، 6765 ، 6817 ، 7182

199) البخاري- كتاب الهبة ح 2593 - حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ ، فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ ، وَكَانَ يَقْسِمُ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا ، **غَيْرَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا وَلَيْلَتَهَا ، لِعَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ** - صلى الله عليه وسلم - تَبْتَغِى بِذَلِكَ رِضَا رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - . أيضا 2637 ، 2661 ، 2688 ، 2879 ، 4025 ، 4141 ، 4690 ، 4749 ، 4750 ، 4757 ، 5212 ، 6662 ، 6679 ، 7369 ، 7370 ، 7500 ، 7545 . و أيضا صحيح مسلم –الرضاع 3702

و أيضا سنن أبي داود- النكاح 2137 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ - يَعْنِى ابْنَ أَبِى الزِّنَادِ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَتْ عَائِشَةُ يَا ابْنَ أُخْتِى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم- لاَ يُفَضِّلُ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ فِى الْقَسْمِ مِنْ مُكْثِهِ عِنْدَنَا وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ إِلاَّ وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعًا فَيَدْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيسٍ حَتَّى يَبْلُغَ إِلَى الَّتِى هُوَ يَوْمُهَا فَيَبِيتُ عِنْدَهَا وَلَقَدْ **قَالَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ حِينَ أَسَنَّتْ وَفَرِقَتْ أَنْ يُفَارِقَهَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمِى لِعَائِشَةَ**. فَقَبِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم- مِنْهَا قَالَتْ نَقُولُ فِى ذَلِكَ أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى وَفِى أَشْبَاهِهَا أُرَاهُ قَالَ (وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا).

و أيضا نزلت فيها الآية النساء 128

200) راجع الملحق 3 ، وراجع أيضا: البخاري–مناقب الانصار 3894 - حَدَّثَنِى فَرْوَةُ بْنُ أَبِى الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِىُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - **قَالَتْ تَزَوَّجَنِى النَّبِىُّ - صلى الله عليه وسلم - وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ** ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِى بَنِى الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ ، فَوُعِكْتُ فَتَمَرَّقَ شَعَرِى فَوَفَى جُمَيْمَةً ، فَأَتَتْنِى أُمِّى أُمُّ رُومَانَ وَإِنِّى لَفِى أُرْجُوحَةٍ وَمَعِى صَوَاحِبُ لِى ، فَصَرَخَتْ بِى فَأَتَيْتُهَا لاَ أَدْرِى مَا تُرِيدُ بِى فَأَخَذَتْ بِيَدِى حَتَّى أَوْقَفَتْنِى عَلَى بَابِ الدَّارِ ، وَإِنِّى لأَنْهَجُ ، حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِى ، ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِى وَرَأْسِى ثُمَّ أَدْخَلَتْنِى الدَّارَ فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فِى الْبَيْتِ فَقُلْنَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ . فَأَسْلَمَتْنِى إِلَيْهِنَّ

فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلاَّ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ضُحًى ، فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ . و أيضا 3896 ، 5133 ، 5134 ، 5156 ، 5158 ، 5160

201) الأحزاب 50 (وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ)

202) البخاري ح 5113 – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ اللاَّئِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَمَا تَسْتَحِي الْمَرْأَةُ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لِلرَّجُلِ فَلَمَّا نَزَلَتْ (تُرْجِئُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ) قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى رَبَّكَ إِلاَّ يُسَارِعُ فِى هَوَاكَ . رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَدِّبُ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ وَعَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . و أيضا البخاري 4788

203) البخاري–كتاب الشهادات ح 2661 (راجع الحديث كاملا في الملحق 4) ، وأيضا أنظر كتب السيرة : ابن هشام و المغازي و الروض الأنف و مختصر السيرة

204) سيرة ابن هشام ج2 ص 301 ، وقد برأ محمد عائشة في القرآن : النور 11

205) موطأ مالك 1281 – وَحَدَّثَنِي عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ أَنَّ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَرْسَلَتْ بِهِ وَهُوَ يَرْضَعُ إِلَى أُخْتِهَا أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالَتْ أَرْضِعِيهِ عَشْرَ رَضَعَاتٍ حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيَّ. قَالَ سَالِمٌ فَأَرْضَعَتْنِي أُمُّ كُلْثُومٍ ثَلاَثَ رَضَعَاتٍ ثُمَّ مَرِضَتْ فَلَمْ تُرْضِعْنِي غَيْرَ ثَلاَثِ رَضَعَاتٍ فَلَمْ أَكُنْ أَدْخُلُ عَلَى عَائِشَةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ أُمَّ كُلْثُومٍ لَمْ تُتِمَّ لِي عَشْرَ رَضَعَاتٍ.

مسند أحمد: 27084– حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ أَتَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَكَانَتْ تَحْتَ أَبِي حُذَيْفَةَ بْنِ عُتْبَةَ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَتْ إِنَّ سَالِماً مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ يَدْخُلُ عَلَيْنَا وَإِنَّا فُضُلٌ وَإِنَّا كُنَّا نَرَاهُ وَلَداً وَكَانَ أَبُو حُذَيْفَةَ تَبَنَّاهُ كَمَا تَبَنَّى رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– زَيْداً فَأَنْزَلَ اللَّهُ (ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) فَأَمَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– عِنْدَ ذَلِكَ أَنْ تُرْضِعَ سَالِماً فَأَرْضَعَتْهُ خَمْسَ رَضَعَاتٍ وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ وَلَدِهَا مِنَ الرَّضَاعَةِ فَبِذَلِكَ **كَانَتْ عَائِشَةُ تَأْمُرُ أَخَوَاتِهَا وَبَنَاتِ أَخَوَاتِهَا أَنْ يُرْضِعْنَ مَنْ أَحَبَّتْ عَائِشَةُ أَنْ يَرَاهَا وَيَدْخُلَ عَلَيْهَا وَإِنْ كَانَ كَبِيراً خَمْسَ رَضَعَاتٍ ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهَا وَأَبَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– أَنْ يُدْخِلْنَ عَلَيْهِنَّ بِتِلْكَ الرَّضَاعَةِ** أَحَداً مِنَ النَّاسِ

حَتَّى يَرْضَعَ فِي الْمَهْدِ وَقُلْنَ لِعَائِشَةَ وَاللَّهِ مَا نَدْرِي لَعَلَّهَا كَانَتْ رُخْصَةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– لِسَالِمٍ مِنْ دُونِ النَّاسِ. (والحديث صححه الألباني وابو داود وابن حجر العسقلاني)

206) مسلم –كتاب الرضاع ح3673 – حَدَّثَنَا عَمْرٌو النَّاقِدُ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ قَالاَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ جَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ إِلَى النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ مِنْ دُخُولِ سَالِمٍ – وَهُوَ حَلِيفُهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– « أَرْضِعِيهِ ». **قَالَتْ وَكَيْفَ أُرْضِعُهُ وَهُوَ رَجُلٌ كَبِيرٌ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَقَالَ « قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ رَجُلٌ كَبِيرٌ ».** زَادَ عَمْرٌو فِي حَدِيثِهِ وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا. وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– .

207) مسلم –الرضاع– 3670 – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى قَالَ قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ كَانَ فِيمَا أُنْزِلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحَرِّمْنَ. **ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ فَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَهُنَّ فِيمَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ.**

و أكدت على أن الداجن أكلها: و أيضا سنن الدار قطني 4425 – وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَقَدْ نَزَلَتْ آيَةُ الرَّجْمِ وَرَضَاعَةُ الْكَبِيرِ عَشْرًا فَلَقَدْ كَانَتْ فِي صَحِيفَةٍ تَحْتَ سَرِيرِي فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– **شُغِلْنَا بِمَوْتِهِ فَدَخَلَ الدَّاجِنُ فَأَكَلَهَا.** (الحديث حسنه الألباني وصححه ابن حجر العسقلاني وابن حزم في المحلي)

208) البخاري ح 2581 – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – كُنَّ حِزْبَيْنِ فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ ، وَالْحِزْبُ الآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ **قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَائِشَةَ** ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –

أَخَّرَهَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِى بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم ... . أطرافه 2574 ، 2580 ، 3775

209) عن عائشة : **ما غرت على امرأة إلا دون ما غرت على مارية** ، وذلك أنها كانت جميلة جعدة ، فاعجب بها رسول الله . وكان أنزلها أول ما قدمت في بيت لحارثة بن النعمان ؟ فكانت جارتنا ؟ فكان عامة الليل والنهار عندها ، حتى فرغنا لها ، فجزعت ، فحولها إلى العالية ، وكان يختلف إليها هناك ، فكان ذلك أشد علينا. (طبقات ابن سعد ج 1/ 86 والسيرة الحلبية ج 3 /309).

210) قالت عائشة أم المؤمنين:(**لما تزوج رسول الله أم سلمة حزنت حزناً شديداً لما ذكر لنا من جمالها**، فتلطفت حتى رأيتها فرأيت والله أضعاف ما وصفت).الإصابة 4/ 459، الطبقات لابن سعد 75/8

211) البخاري- كتاب مناقب الانصار ح3821 – وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتِ اسْتَأْذَنَتْ هَالَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ أُخْتُ خَدِيجَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – ، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَارْتَاعَ لِذَلِكَ ، فَقَالَ « اللَّهُمَّ هَالَةَ » . ق**َالَتْ فَغِرْتُ فَقُلْتُ مَا تَذْكُرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ ، حَمْرَاءِ الشِّدْقَيْنِ ، هَلَكَتْ فِى الدَّهْرِ** ، قَدْ ، أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا تحفة 17105 - 5/49

212) روى ابن سعد في طبقاته الجزء الثامن صفحة 106 عن ابي عشر قال : تزوج رسول الله مليكة بنت كعب وكانت تذكر بجمال بارع ، فدخلت عليها عائشة فقالت لها : **اما تستحين ان تنكحي قاتل أبيك ؟** فاستعاذت من رسول الله فطلقها ، فجاء قومها الى النبي فقالوا يا رسول الله انها صغيرة وأنها لا رأي لها وانها خدعت فارتجعها ((الحديث)) . وذكره ابن حجر في الإصابة ج 8 القسم 1 ص 110 .

213) عن ابا اسيد الساعدي قال : تزوج رسول الله **أسماء بنت النعمان الجوينية** فارسلني فجئت بها فقالت حفصة لعائشة أخضبيها انت وانا امشطها ففعلتا ثم قالت لها أحديهما ان النبي يعجبه من المرأة اذا دخلت عليه ان تقول له أعوذ بالله منك فقال رسول الله يا ابا اسيد ألحقها بأهلها ومتعها

برازقيتين . مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري ج4 ص37 . ورواه ابن سعد أيضا وقال في آخره فكانت تقول يعني أسماء بنت النعمان : ادعوني الشقية . طبقات بن سعد 104/8

وقد جاءت الرواية في البخاري بإسم أميمة بنت النعمان :البخاري ح 5255 – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَسِيلٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ – رضى الله عنه – قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – حَتَّى انْطَلَقْنَا إِلَى حَائِطٍ يُقَالُ لَهُ الشَّوْطُ ، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطَيْنِ فَجَلَسْنَا بَيْنَهُمَا فَقَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « اجْلِسُوا هَا هُنَا » . وَدَخَلَ وَقَدْ أُتِيَ بِالْجَوْنِيَّةِ ، فَأُنْزِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَخْلٍ فِي بَيْتِ أُمَيْمَةُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ شَرَاحِيلَ وَمَعَهَا دَايَتُهَا حَاضِنَةٌ لَهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ « هَبِي نَفْسَكِ لِي » . قَالَتْ وَهَلْ تَهَبُ الْمَلِكَةُ نَفْسَهَا لِلسُّوقَةِ . **قَالَ فَأَهْوَى بِيَدِهِ يَضَعُ يَدَهُ عَلَيْهَا لِتَسْكُنَ فَقَالَتْ** أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ . فَقَالَ « قَدْ عُذْتِ بِمَعَاذٍ » . ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ « يَا أَبَا أُسَيْدٍ اكْسُهَا رَازِقِيَّتَيْنِ وَأَلْحِقْهَا بِأَهْلِهَا . طرفه 5257 – تحفة 11191

214) البخاري –كتاب الهبة ح 2581 – ... ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَائِشَةَ ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَخَّرَهَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِي بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقُلْنَ لَهَا كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَيَقُولُ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا ، فَسَأَلْنَهَا . فَقَالَتْ مَا قَالَ لِي شَيْئًا . فَقُلْنَ لَهَا فَكَلِّمِيهِ . قَالَتْ فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا ، فَسَأَلْنَهَا . فَقَالَتْ مَا قَالَ لِي شَيْئًا . فَقُلْنَ لَهَا كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ . فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ . فَقَالَ لَهَا « لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ، فَإِنَّ الْوَحْىَ لَمْ يَأْتِنِي ، وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ إِلاَّ عَائِشَةَ » . قَالَتْ فَقَالَتْ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . ..." . أطرافه 2574 ، 2580 ، 3775

215) البخاري ح 297 – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ سَمِعَ زُهَيْرًا عَنْ مَنْصُورٍ ابْنِ صَفِيَّةَ أَنَّ أُمَّهُ حَدَّثَتْهُ أَنَّ عَائِشَةَ حَدَّثَتْهَا أَنَّ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – **كَانَ يَتَّكِئُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ** . طرفه 7549

216) البخاري–كتاب الحيض ح 295 – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كُنْتُ أُرَجِّلُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَأَنَا حَائِضٌ . أيضا 296 ، 301 ، 2028 ، 2031 ، 2046 ، 5925 .

217) البخاري ح 302 – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ قَالَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو إِسْحَاقَ – هُوَ الشَّيْبَانِيُّ – عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ **كَانَتْ إِحْدَانَا إِذَا كَانَتْ حَائِضًا ، فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – أَنْ يُبَاشِرَهَا ، أَمَرَهَا أَنْ تَتَّزِرَ فِى فَوْرِ حَيْضَتِهَا ثُمَّ يُبَاشِرُهَا** . قَالَتْ وَأَيُّكُمْ يَمْلِكُ إِرْبَهُ كَمَا كَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – يَمْلِكُ إِرْبَهُ . تَابَعَهُ خَالِدٌ وَجَرِيرٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ . طرفاه 300 ، 2030

218) البقرة 222

219) مسند أحمد–26719– حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ دِينَارٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَوْسٍ عَنْ مِصْدَعِ بْنِ يَحْيَى الأَنْصَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– يُقَبِّلُهَا وَهُوَ صَائِمٌ وَيَمَصُّ لِسَانَهَا. (حسنه ابن حجر في تخريج مشكاة المصابيح)

220) البخاري –كتاب الصوم ح 1927 – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – **يُقَبِّلُ وَيُبَاشِرُ ، وَهُوَ صَائِمٌ ، وَكَانَ أَمْلَكَكُمْ لإِرْبِهِ** . طرفه 1928 – تحفة 15932 – 3/39

221) يؤكد محمد لبقية المسلمين أنه لا نكاح في الصوم

البخاري –الصوم 1936 – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْتُ . قَالَ « مَا لَكَ » . **قَالَ وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِى وَأَنَا صَائِمٌ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – « هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا »** . قَالَ لاَ . قَالَ « فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ » . قَالَ لاَ . فَقَالَ « فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا » . قَالَ لاَ . قَالَ فَمَكَثَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – ، فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ أُتِيَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – بِعَرَقٍ فِيهَا تَمْرٌ – وَالْعَرَقُ الْمِكْتَلُ – قَالَ « أَيْنَ السَّائِلُ » . فَقَالَ أَنَا . قَالَ «

خُذْهَا فَتَصَدَّقْ بِهِ » . فَقَالَ الرَّجُلُ أَعَلَى أَفْقَرَ مِنِّى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لاَبَتَيْهَا – يُرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ – أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِى ، فَضَحِكَ النَّبِىُّ – صلى الله عليه وسلم – حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ ثُمَّ قَالَ « أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ » . أيضا 1937 ، 2600 ، 5368 ، 6087 ، 6164 ، 6709 ، 6710 ، 6711 ، 6821

222) البخاري– كتاب الغسل ح 251 – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِى عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنِى شُعْبَةُ قَالَ حَدَّثَنِى أَبُو بَكْرِ بْنُ حَفْصٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ يَقُولُ دَخَلْتُ أَنَا وَأَخُو عَائِشَةَ عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلَهَا أَخُوهَا عَنْ غُسْلِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – فَدَعَتْ بِإِنَاءٍ نَحْوًا مِنْ صَاعٍ ، فَاغْتَسَلَتْ وَأَفَاضَتْ عَلَى رَأْسِهَا ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَهَا حِجَابٌ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ وَبَهْزٌ وَالْجُدِّىُّ عَنْ شُعْبَةَ قَدْرِ صَاعٍ. (من الواضح أنهم رأوا ما تفعل من وراء الحجاب ، فهو حجاب شبه شفاف).

223) البخاري–كتاب التيمم ح 334 – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ – صلى الله عليه وسلم – قَالَتْ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – فِى بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْبَيْدَاءِ – أَوْ بِذَاتِ الْجَيْشِ – انْقَطَعَ عِقْدٌ لِى ، فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَلَى الْتِمَاسِهِ ، وَأَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، فَأَتَى النَّاسُ إِلَى أَبِى بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالُوا أَلاَ تَرَى مَا صَنَعَتْ عَائِشَةُ أَقَامَتْ بِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَالنَّاسِ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَاضِعٌ رَأْسَهُ عَلَى فَخِذِى قَدْ نَامَ فَقَالَ حَبَسْتِ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَالنَّاسَ ، وَلَيْسُوا عَلَى مَاءٍ ، وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ . فَقَالَتْ عَائِشَةُ فَعَاتَبَنِى أَبُو بَكْرٍ ، وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ ، وَجَعَلَ يَطْعُنُنِى بِيَدِهِ فِى خَاصِرَتِى ، فَلاَ يَمْنَعُنِى مِنَ التَّحَرُّكِ إِلاَّ مَكَانُ رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – عَلَى فَخِذِى ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – حِينَ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ التَّيَمُّمِ فَتَيَمَّمُوا . فَقَالَ أُسَيْدُ بْنُ الْحُضَيْرِ مَا هِىَ بِأَوَّلِ بَرَكَتِكُمْ يَا آلَ أَبِى بَكْرٍ . قَالَتْ فَبَعَثْنَا الْبَعِيرَ الَّذِى كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَأَصَبْنَا الْعِقْدَ تَحْتَهُ . أطرافه 336 ، 3672 ، 3773 ، 4583 ، 4607 ، 4608 ، 5164 ، 5250 ، 5882 ، 6844 ، 6845 .

224) مسلم –كتاب الحيض ح 813 – حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الأَيْلِىُّ قَالاَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِى عِيَاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِى الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَتْ إِنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– عَنِ الرَّجُلِ

يُجَامِعُ أَهْلَهُ ثُمَّ يُكْسِلُ هَلْ عَلَيْهِمَا الْغُسْلُ وَعَائِشَةُ جَالِسَةٌ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « إِنِّ لأَفْعَلُ ذَلِكَ أَنَا وَهَذِهِ ثُمَّ نَغْتَسِلُ ».

225) البخاري –اكتاب لهبة ح 2581 (الحديث ذكر سابقا)

226) تاريخ الطبري 9/3 ، زاد المعاد ج1 ص 103

227) البخاري ح 3679 – حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَاجِشُونُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ – رضى الله عنهما – قَالَ قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشَفَةً ، فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالَ هَذَا بِلاَلٌ . وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا فَقَالَ لِعُمَرَ . فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ » . فَقَالَ عُمَرُ بِأُمِّى وَأَبِى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ. و أيضا 5226 ، 7024

228) مسلم– ح 6560 – حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ أَخْبَرَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ « لاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ. الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا ». قَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَانْتَهَرَهَا فَقَالَتْ حَفْصَةُ (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا) فَقَالَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– « قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا)

229) **وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا** كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً{71} ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً{72} (سورة مريم)

230) البخاري– 3247 – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ – رضى الله عنه – عَنِ النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – « لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا – أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ – لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ ، وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ » . و أيضا 6543 ، 6554، 6541 410 ، 5705 ، 5752 ، 6472

231) حسب الجدول النبوي ، فقد كان لكل زوجة ليلة ، وهذا الحدث جاء في الرواية عن زيد بن أسلم : أصاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أم إبراهيم ولده في بيت بعض نسائه، فقالت: يا رسول الله في بيتي وعلى فراشي فجعلها عليه حرامًا، فقالت: يا رسول الله! كيف تحرم عليك الحلال فحلف لها بالله لا يصيبها، فنزلت: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ} [التحريم: 1] الآية (الحديث صحيح الإسناد كما قال الرباعي والصنعاني والعسقلاني)

232) البيهقي 15473- عَنِ الضَّحَّاكِ : أَنَّ حَفْصَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَارَتْ أَبَاهَا ذَاتَ يَوْمٍ وَكَانَ يَوْمَهَا فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم- فَلَمْ يَرَهَا فِي الْمَنْزِلِ فَأَرْسَلَ إِلَى أَمَتِهِ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ فَأَصَابَ مِنْهَا فِي بَيْتِ حَفْصَةَ فَجَاءَتْ حَفْصَةُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَفْعَلُ هَذَا فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي قَالَ :« فَإِنَّهَا عَلَيَّ حَرَامٌ لاَ تُخْبِرِي بِذَلِكَ أَحَدًا ». فَانْطَلَقَتْ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ فَأَخْبَرَتْهَا بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ) إِلَى قَوْلِهِ (وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ) فَأُمِرَ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْ يَمِينِهِ وَيُرَاجِعَ أَمَتَهُ. وَبَعْضُهُ ذَكَرَهُ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ مُرْسَلاً. و أيضا الدار قطني 4058

233) {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ }التحريم1

234) {عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً }التحريم5 (راجع الشاهد التالي-البخاري 402)

235) السيوطي – الاتقان في علوم القرآن- باب فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة

البخاري- 402 - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلاَثٍ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى فَنَزَلَتْ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) وَآيَةُ الْحِجَابِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ . فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُنَّ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ . فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ . أطرافه 4483 ، 4790 ، 4916

مسلم- 6359 - حَدَّثَنَا عُقْبَةُ بْنُ مُكْرِمٍ الْعَمِّيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ أَخْبَرَنَا عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ عُمَرُ وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلاَثٍ فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ وَفِي الْحِجَابِ وَفِي أُسَارَى بَدْرٍ.

236) {إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى }النجم4

237) تاريخ الطبري 2/ 33، الروض الأنف ج4 ص 429

238) تاريخ الطبري 3/ 177، الروض الأنف ج4 ص428-429

239) مسند أحمد 16784- .. عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ تَابِنِي أَبُو سَلَمَةَ يَوْماً مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم- فَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَوْلاً فَسُرِرْتُ بِهِ قَالَ « لاَ يُصِيبُ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ فَيَسْتَرْجِعَ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُفْ لِي خَيْراً مِنْهَا إِلاَّ فُعِلَ ذَلِكَ بِهِ ». قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ حَفِظْتُ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ اسْتَرْجَعْتُ وَقُلْتُ لَلَّهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُفْنِي خَيْراً مِنْهُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي قُلْتُ مِنْ أَيْنَ لِي خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- وَأَنَا أَدْبُغُ إِهَاباً لِي فَغَسَلْتُ يَدَيَّ مِنَ

الْقَرَظِ وَأَذِنْتُ لَهُ فَوَضَعْتُ لَهُ وِسَادَةَ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ فَقَعَدَ عَلَيْهَا فَحَطَبَنِي إِلَى نَفْسِي فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مَقَالَتِهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بِي أَنْ لاَ تَكُونَ بِكَ الرَّغْبَةُ بِيَ وَلَكِنِّي **امْرَأَةٌ فِيَّ غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ فَأَخَافُ أَنْ تَرَى مِنِّي شَيْئاً يُعَذِّبُنِي اللَّهُ بِهِ وَأَنَا امْرَأَةٌ قَدْ دَخَلْتُ فِي السِّنِّ** وَأَنَا ذَاتُ عِيَالٍ. فَقَالَ « أَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنَ الْغَيْرَةِ فَسَوْفَ يُذْهِبُهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنَ السِّنِّ فَقَدْ أَصَابَنِي مِثْلُ الَّذِي أَصَابَكِ وَأَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنَ الْعِيَالِ فَإِنَّمَا عِيَالُكِ عِيَالِي ». قَالَتْ فَقَدْ سَلَّمْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَدْ أَبْدَلَنِي اللَّهُ بِأَبِي سَلَمَةَ خَيْراً مِنْهُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم (صححه أحمد شاكر)

240) مسند أحمد 27479– ... قَالَ « هُمْ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ». قَالَ فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم– قَالَ فَأَتَاهَا فَوَجَدَهَا تُرْضِعُ فَانْصَرَفَ ثُمَّ أَتَاهَا فَوَجَدَهَا تُرْضِعُ فَانْصَرَفَ. قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ فَأَتَاهَا فَقَالَ حُلْتِ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَبَيْنَ حَاجَتِهِ. هَلُمَّ الصَّبِيَّةَ. قَالَ فَأَخَذَهَا فَاسْتَرْضَعَ لَهَا فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ « أَيْنَ زُنَابُ ». يَعْنِي زَيْنَبَ. قَالَتْ يا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَهَا عَمَّارٌ. فَدَخَلَ بِهَا وَقَالَ « إِنَّ بِكِ عَلَى أَهْلِكِ كَرَامَةً ». قَالَ فَأَقَامَ عِنْدَهَا إِلَى الْعِشَاءِ ثُمَّ قَالَ « إِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ لَكِ وَإِنْ سَبَّعْتُ لَكِ سَبَّعْتُ لِسَائِرِ نِسَائِي وَإِنْ شِئْتِ قَسَمْتُ لَكِ ». قَالَتْ لاَ بَلِ اقْسِمْ لِي. {321/6} معتلى 12588 (ورواية أخذ عمار لابنتها صححها ابن حجر العسقلاني في فتح الباري)

241) تاريخ الطبري 3/ 43 ،الروض الأنف ج4 ص 428

242) الأحزاب 36 (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً) ، هذه الآية تشير أيضا إلى رفض زينب و زيد الطلاق ، و أن محمد قد غصبهما إلى ذلك مما يجعل التفسير أكثر منطقية.

243) تاريخ الطبري 3/ 43 ،

الأحزاب 50: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً "، راجع تفسير القرطبي

244) الأحزاب 37 (راجع تفسير القرطبي و الطبري و ابن الجوزي)

245) البخاري 7420 - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو فَجَعَلَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ « اتَّقِ اللَّهَ ، وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » . قَالَتْ عَائِشَةُ لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - كَاتِمًا شَيْئًا لَكَتَمَ هَذِهِ . قَالَ فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - تَقُولُ زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ ، وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ . وَعَنْ ثَابِتٍ (وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ) نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ . طرفه 4787

246) الأحزاب 53: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَن تَنكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِن بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمًا .. راجع تفسير الطبري و القرطبي

247) الأحزاب 4 ، 5: ... وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ . ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا .. راجع تفسير الطبري و تفسير القرطبي

248) البخاري-4788 - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ - رضى الله عنها - قَالَتْ كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللاَّتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - وَأَقُولُ أَتَهَبُ الْمَرْأَةُ نَفْسَهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (تُرْجِئُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكَ) قُلْتُ مَا أُرَى رَبَّكَ إِلاَّ يُسَارِعُ فِي هَوَاكَ . طرفه 5113

249) سيرة ابن هشام ج2 ص294-296

250) راجع حوار مع جبريل [5]: الفصل الخامس

251) سيرة ابن هشام ج2 ص 645

252) مسند أحمد 28170- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ. قَالَ أَبِي وَعَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَكَانَ أَتَى النَّجَاشِيَّ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ وَكَانَ

رَحَلَ إِلَى النَّجَاشِيِّ – فَمَاتَ وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– تَزَوَّجَ أُمَّ حَبِيبَةَ وَإِنَّهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ زَوَّجَهَا إِيَّاهُ النَّجَاشِيُّ وَمَهَرَهَا أَرْبَعَةَ آلاَفٍ ثُمَّ جَهَّزَهَا مِنْ عِنْدِهِ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– مَعَ شُرَحْبِيلَ ابْنِ حَسَنَةَ وَجِهَازُهَا كُلُّهُ مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ وَلَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– بِشَىْءٍ وَكَانَ مُهُورُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– أَرْبَعَمِائَةِ دِرْهَم (الحديث صححه أبو داود في سننه والوادعي في الصحيح المسند والألباني)

253) الأحزاب 50: ...وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً

254) سيرة ابن هشام ج2 ص372 ، و أيضا ص 648

255) أو المقوقس كما يسميه المسلمون ، وكان يحمل منصبا دينيا أيضا

256) تاريخ الطبري 85/3 ، و أيضا في الطبقات الكبرى لأبن سعد

257) راجع حوار مع جبريل : الفصل السادس

258) البيهقي 15769– عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– مِنْ مَارِيَةَ جَارِيَتِهِ **كَادَ يَقَعُ فِى نَفْسِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– مِنْهُ حَتَّى أَتَاهُ جِبْرِيلُ** عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ : السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَبَا إِبْرَاهِيمَ. {ق} وَفِى هَذَا إِنْ ثَبَتَ دَلاَلَةٌ عَلَى ثُبُوتِ النَّسَبِ لِفِرَاشِ الأَمَةِ. (قال عنه الهيثمي في الزوائد :فيه ابن لهيعة وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح)

259) نساء النبي –بنت الشاطئ ص 125

عن عليّ قال : كثر على مارية أم إبراهيم في قبطي ابن عم لها كان يزورها ويختلف إليها ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ هذا السيف فانطلق ، فإن وجدته عندها فاقتله ، قال : قلت : يا رسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المحماة لا يثنيني شيء حتى أمضي لما أمرتني به ، أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ؟ قال : بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، فأقبلت متوشحا السيف ، فوجدته عندها ، فاخترطت السيف ، فلما رآني أقبلت نحوه عرف أني أريده ، فأتى نخلة فرقي ثم رمى بنفسه على قفاه ، ثم شغر برجله فإذا به أجب أمسح ، ما له قليل ولا كثير ، فغمدت السيف ، ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته ، فقال : الحمد لله الذي يصرف عنا أهل البيت (حسنه ابن حجر العسقلاني في مختصر البزار 605/1 ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة)

260) النسائي -3956 - حَدَّثَنِي الشَّيْخُ الإِمَامُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّسَائِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عِيسَى الْقُومَسِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَلاَّمٌ أَبُو الْمُنْذِرِ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « حُبِّبَ إِلَىَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِى فِى الصَّلاَةِ ». (صححه ابن العربي والألباني وابن الملقن وابن القيم)

261) البخاري -5090 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا ، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ » . تحفة 14305

262) البخاري-268 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَهُنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ . قَالَ قُلْتُ لأَنَسٍ أَوَكَانَ يُطِيقُهُ قَالَ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلاَثِينَ . وَقَالَ سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ إِنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ تِسْعُ نِسْوَةٍ . و أيضا 284 ، 5068 ، 5215)

263) خولة بنت حكيم كانت خالة الرسول:

مسند أحمد -28073- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ. وَحَجَّاجٌ قَالَ حَدَّثَنِي شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ عَطَاءً الْخُرَاسَانِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ **خَوْلَةَ بِنْتَ حَكِيمٍ السُّلَمِيَّةَ وَهِيَ إِحْدَى خَالاَتِ النَّبِيِّ** -صلى الله عليه وسلم- سَأَلَتِ النَّبِيَّ -صلى الله عليه وسلم- عَنِ الْمَرْأَةِ تَحْتَلِمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لِتَغْتَسِلْ ». تحفة 15827 معتلى 11355 و قد أكد صحيح الحديث على أنها ممن وهبن أنفسهن له

البخاري-5113 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَتْ **خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ اللاَّئِى وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِلنَّبِيِّ** - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَتْ عَائِشَةُ أَمَا تَسْتَحِى الْمَرْأَةُ أَنْ تَهَبَ نَفْسَهَا لِلرَّجُلِ فَلَمَّا نَزَلَتْ (تُرْجِئُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ) قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَرَى رَبَّكَ إِلاَّ يُسَارِعُ فِى هَوَاكَ . رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ الْمُؤَدِّبُ وَمُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ وَعَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ يَزِيدُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . وأيضا 4788 ، وفي فتح الباري بشرح صحيح البخاري في التعليق على الحديث:

قوله (بنت حكيم)

أي ابن أمية بن الأوقص السلمية , وكانت زوج عثمان بن مظعون , وهي من السابقات إلى الإسلام , وأمها من بني أمية.

264) الزواج بأجر و لفترة محدودة من أجل الاستمتاع فقط ، وقد فعلها محمد وأصحابه

مسلم- 3039 - حَدَّثَنَا حَامِدُ بْنُ عُمَرَ الْبَكْرَاوِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ قَالاَ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ قَالَ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ **نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتْعَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ – يَعْنِي مُتْعَةَ الْحَجِّ – وَأَمَرَنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– ثُمَّ لَمْ تَنْزِلْ آيَةٌ تَنْسَخُ آيَةَ مُتْعَةِ الْحَجِّ وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– حَتَّى مَاتَ.** قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ بَعْدُ مَا شَاءَ.

265) زواج المتعة :(فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة) . النساء / 24.

مسلم -3481 - وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ الْحُلْوَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ قَالَ عَطَاءٌ قَدِمَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مُعْتَمِرًا فَجِئْنَاهُ فِي مَنْزِلِهِ فَسَأَلَهُ الْقَوْمُ عَنْ أَشْيَاءَ ثُمَّ ذَكَرُوا الْمُتْعَةَ فَقَالَ **نَعَمِ اسْتَمْتَعْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ.**

مسند أحمد-20383- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا بَهْزٌ وَحَدَّثَنَا عَفَّانُ - الْمَعْنَى - قَالاَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ مُطَرِّفٍ قَالَ قَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَأُنْزِلَ فِيهَا الْقُرْآنُ - قَالَ عَفَّانُ وَنَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ - فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَىْءٌ قَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ. تحفة 10850 معتلى 6734

266) الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا (النساء34) ... و يخرج شيوخ المسلمين ليؤكدوا أنه ضربا غير مبرح ... مع عدم وجود نص قرآني صريح بنوعية الضرب !!

267) 3237 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا ، لَعَنَتْهَا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » . تَابَعَهُ شُعْبَةُ وَأَبُو حَمْزَةَ وَابْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ . أيضا 5193 ، 5194

268) مسلم- 3473 - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– رَأَى امْرَأَةً فَأَتَى امْرَأَتَهُ زَيْنَبَ وَهْىَ تَمْعَسُ مَنِيئَةً لَهَا فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ « **إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ** فَإِذَا أَبْصَرَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ يَرُدُّ مَا فِي نَفْسِهِ ».

269) المرأة شؤم: البخاري-5093 - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ حَمْزَةَ وَسَالِمِ ابْنَيْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ « **الشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالدَّارِ وَالْفَرَسِ** » . أطرافه 2099 ، 2858 ، 5094 ، 5753 ، 5772

270) المرأة في النار: البخاري-304 - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ قَالَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ - هُوَ ابْنُ أَسْلَمَ - عَنْ عِيَاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي أَضْحًى - أَوْ فِطْرٍ - إِلَى الْمُصَلَّى ، فَمَرَّ عَلَى النِّسَاءِ فَقَالَ « يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ ، فَإِنِّي أُرِيتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ » . فَقُلْنَ وَبِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ ، مَا رَأَيْتُ مِنْ نَاقِصَاتِ عَقْلٍ وَدِينٍ أَذْهَبَ لِلُبِّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ » . قُلْنَ وَمَا نُقْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ « أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلَ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ » . قُلْنَ بَلَى . قَالَ « فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ عَقْلِهَا ، أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تَصُمْ » . قُلْنَ بَلَى . قَالَ « فَذَلِكَ مِنْ نُقْصَانِ دِينِهَا » . أطرافه 1462 ، 1951 ، 2658

271) محمد يبيح نكاح النساء بأية طريقة:

نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ **فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ** وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (البقرة 223).

مسند أحمد -27360- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ ابْنَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقُلْتُ إِنِّي سَائِلُكِ عَنْ أَمْرٍ وَأَنَا أَسْتَحِي أَنْ أَسْأَلَكِ عَنْهُ. فَقَالَتْ لاَ تَسْتَحِي يَا ابْنَ أَخِي. **قَالَ عَنْ إِتْيَانِ النِّسَاءِ فِي أَدْبَارِهِنَّ**. ....

سنن الدرامي-1166- أَخْبَرَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ عَنِ ابْنِ سَابِطٍ قَالَ : سَأَلْتُ حَفْصَةَ بِنْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ - هُوَ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ - قُلْتُ لَهَا : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكِ عَنْ شَيْءٍ وَأَنَا أَسْتَحْيِي أَنْ أَسْأَلَكِ عَنْهُ قَالَتْ : سَلْ يَا ابْنَ أَخِي عَمَّا بَدَا لَكَ. قَالَ : **أَسْأَلُكِ عَنْ إِتْيَانِ النِّسَاءِ فِي أَدْبَارِهِنَّ**.

وعن عبد الله بن عمر سئل مالك عن إتيان النساء في أدبارهن فقال : الآن فعلت بأم ولدي ، وسمعت نافعا يقول : إني لأفعله بامرأتي ، وسمعت ابن عمر يقول : إني لأفعله بنسائي وجواري ، وفيه نزلت : {

نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم } قال ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان 204/4 (له طرق عدة صحيحة، بعضها في صحيح البخاري)

272) إباحة زواج الأطفال في القرآن: "وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ **وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ** وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (الطلاق 4) ، تفسير بن كثير: " يَقُول تَعَالَى مُبَيِّنًا لِعِدَّةِ الْآيِسَة وَهِيَ الَّتِي قَدْ انْقَطَعَ عَنْهَا الْمَحِيض لِكِبَرِهَا أَنَّهَا ثَلَاثَة أَشْهُر عِوَضًا عَنْ الثَّلَاثَة قُرُوء فِي حَقّ مَنْ تَحِيض كَمَا دَلَّتْ عَلَى ذَلِكَ آيَة الْبَقَرَة **وَكَذَا الصِّغَار اللَّائِي لَمْ يَبْلُغْنَ سِنّ الْحَيْض** أَنَّ عِدَّتَهُنَّ كَعِدَّةِ الْآيِسَة ثَلَاثَة أَشْهُر وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى " وَاَللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ."

273) مسند أحمد 25636 – حدثنا يعقوب قال حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال وحدثني حسين بن عبد الله بن عباس عن عكرمة مولى عبد الله بن عباس عن عبد الله بن عباس عن أم الفضل بنت الحارث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم **رأى أم حبيبة بنت عباس وهي فوق الفطيم قالت فقال لئن بلغت بنية العباس هذه وأنا حي لأتزوجنها**

274) سنن الترمذي 2656 –حدثنا محمد بن إسمعيل حدثنا إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عباد المدني حدثني أبي يحيى بن محمد عن محمد بن إسحق عن محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت – قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فأتاه فقرع الباب **فقام إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه** والله ما رأيته عريانا قبله ولا بعده فاعتنقه وقبله (حسنه الترمذي وابن حجر العسقلاني)

275) سنن البيهقي–21704– أَخْبَرَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ بِشْرَانَ بِبَغْدَادَ أَنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّفَّارُ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ **زَاهِرَ بْنَ حِزَامٍ أَوْ حَرَامٍ** قَالَ وَكَانَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– يُحِبُّهُ وَكَانَ دَمِيمًا فَأَتَاهُ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ **فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ** وَهُوَ لاَ يُبْصِرُهُ فَقَالَ أَرْسِلْنِى مَنْ هَذَا فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِىَّ فَجَعَلَ لاَ يَأْلُو مَا أَلْزَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– حِينَ عَرَفَهُ وَجَعَلَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– يَقُولُ :« مَنْ يَشْتَرِى الْعَبْدَ؟ ». فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذًا وَاللَّهِ تَجِدُنِى كَاسِدًا. فَقَالَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– :« لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ أَوْ قَالَ لَكِنْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ غَالٍ ». لَمْ يُثْبِتْهُ شَيْخُنَا وَفِيهِ خِلاَفٌ فَقِيلَ حِزَامٌ وَقِيلَ حَرَامٌ قَالَ قَال عَبْدُ الْغَنِيِّ الْحَافِظُ حَرَامٌ بِالرَّاءِ أَصَحُّ. (صححه الألباني في الصحيح المسند وابن حجر في الإصابة)

276) البخاري:-5436-حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن عكرمة عن ابن عباس قال :**لعن النبي صلى الله عليه وسلم المخنثين** من الرجال والمترجلات من النساء وقال أخرجوهم من بيوتكم قال **فأخرج النبي صلى الله عليه وسلم فلانا** وأخرج عمر فلانا

البخاري:- 5437- حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا زهير حدثنا هشام بن عروة أن عروة أخبره أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم سلمة أخبرتها : أن النبي صلى الله عليه وسلم **كان عندها وفي البيت مخنث** فقال لعبد الله أخي أم سلمة يا عبد الله إن فتح الله لكم غدا الطائف فإني أدلك على بنت غيلان فإنها تقبل بأربع وتدبر بثمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن هؤلاء عليكن.

277) ثلاثية نجيب محفوظ: السكرية – قصر الشوق – بين القصرين

278) مسلم –كتاب الصلاة 1165 – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ ابْنُ عُلَيَّةَ ح قَالَ وَحَدَّثَنِي زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّى فَإِنَّهُ يَسْتُرُهُ إِذَا كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ آخِرَةِ الرَّحْلِ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ صَلاَتَهُ الْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ وَالْكَلْبُ الأَسْوَدُ ». قُلْتُ يَا أَبَا ذَرٍّ مَا بَالُ الْكَلْبِ الأَسْوَدِ مِنَ الْكَلْبِ الأَحْمَرِ مِنَ الْكَلْبِ الأَصْفَرِ قَالَ يَا ابْنَ أَخِى سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– كَمَا سَأَلْتَنِى فَقَالَ « الْكَلْبُ الأَسْوَدُ شَيْطَانٌ.«

و أيضا البخاري 511 ، 382 ، 383 ، 384 ، 508 ، 512 ، 513 ، 514 ، 515 ، 519 ، 997 ، 1209 ، 6276

279) مغازي الواقدي ج3 ص 958-959 (انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إلَى الْجِعِرّانَةِ لَيْلَةَ الْخَمِيسِ لِخَمْسِ لَيَالٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ فَأَقَامَ بِالْجِعِرّانَةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ فَلَمّا أَرَادَ الِانْصِرَافَ إلَى الْمَدِينَةِ خَرَجَ مِنْ الْجِعِرّانَةِ لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ لَيْلًا ; فَأَحْرَمَ مِنْ الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الّذِي تَحْتَ الْوَادِي بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى ، وَكَانَ مُصَلّى رَسُولِ اللّهِ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ إذَا كَانَ بِالْجِعِرّانَةِ)

280) تاريخ النصرانية في جزيرة العرب–لويش شيخو ص 124-141

281) متى 10: 3 ، وراجع قصة "ابن تلما" في تاريخ الطبري طبعة ليدن ج1 ص 738 ، و تاريخ النصارنية ص 107

282) وهم ينسبون إلى نسطورس الذي انتُخب بطريركاً للقسطنطينية عام 428م وطُرد في مجمع أفسس 431 م (المنجد في الأعلام باب النون), وكان نسطورس يقول: إن للمسيح طبيعتين أحدهما قبل

التجسد والأخرى بعده، وقد ربط بينهما اتحاد معنوي بسيط, ونتيجة لهذه الأقوال تم طرد نسطورس وأتباعه من الكنيسة في مجمع أفسس عام 431 م, ويقول د. قنواتي: بعد مجمع أفسس انفصل النساطرة عن الكنيسة وتقربوا من الكنيسة السورية في إيران والتي اعتمدت النسطورية رسمياً في سنودس سلوكية (Seleucie) عام 485 م, وفي عام 489 م طرد الأمبراطور زينون النساطرة من الرها، فهاجروا إلى فارس، ومنذ ذلك الحين انفصلت الكنيسة النسطورية عن الكنيسة البيزنطية التي كان مقرها الأساسي في القسطنطينية (المسيحية والحضارة العربية – جورج قنواتي – دار الثقافة – ص 42)

283) Ebionites: وهم جماعة من اليهود المتنصرين عُرفوا بهذا الاسم الذي يعني بالعبرانية الفقراء ، أما عقيدتهم فهي مزيج من اليهودية والمسيحية ، فقد كانوا يعتقدون بوجود إله واحد خالق الكون ، ويعظمون السبت (المفصل في تاريخ العرب 6 :635) ، ويرفضون إلوهية المسيح

284) المريميين: وقد كانوا يعبدون كوكب الزهرة ويسمونها ملكة السماء، وقد بالغ أصحاب هذا الرأي في عبادة مريم العذراء وتأليهها، وكانوا ينادون بثالوث مكون من الله والمسيح ومريم ، وقد ذكرهم ابن تيمية في كتابه الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ولكنه أسماهم بالمريمانين أو المريمانية, وقد انتشر هؤلاء في أنحاء مختلفة من الجزيرة العربية ولكنهم لم يكونوا كغيرهم من المسيحيين بل كانوا أقل عدداً وانتشاراً (النصرانية وآدبها –شيخو 1 :113 – المفصل 6 : 637)

285) : {وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ }المائدة116

286) "Gnostics : الحركة الغنوسية مجهولة المنشأ و المصدر ، وهي تتميز بخليط من فكر فارس ومصر وأفلاطون (تاريخ الكنيسة – لوريمر – دار الثقافة – ج 1 ص 103) ، وتعتمد على المثنوية القائلة: إن مُبدع هذا العالم شرير، وأن السبيل الوحيد للخلاص من شرور هو المعرفة الباطنية (History Of Religions G. F. MOOR, p.156)

287) تاريخ النصرانية في جزيرة العرب–لويس شيخو ص 116، جاء في (الاغاني 13: 109) ان سادس ملوك جرهم كان عبد المسيح بن باقية، وكانت سدانة البيت العتيق " الأسقف عليه ". وهذه الشهادة تقطع بأن **الكعبة كانت مسجدا مسيحيا على زمن بني جرهم**!!

288) البخاري–3351 – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرٌو أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ دَخَلَ النَّبِيُّ – صلى الله

عليه وسلم – الْبَيْتَ فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ فَقَالَ « أَمَا لَهُمْ ، فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلاَئِكَةَ لاَ تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ» ،

أيضا: دخل النبي الكعبة يوم الفتح وفيها صور الملائكة وغيرها فرأى صورة إبراهيم فقال: قاتلهم الله جعلوه شيخا يستقسم بالازلام، **ثم رأى صورة مريم فوضع يده عليها وقال: امحوا ما فيها من الصور إلا صورة مريم**...أخبار مكة للازرقي ص 169) ، وأيضا: في أخبار مكة للأزرقي باب ما جاء في ذكر بناء قريش الكعبة في الجاهلية: "حدثني جدي قال حدثنا داود بن عبد الرحمن عن ابن جريج قال سأل سليمان بن موسى الشامي عطاء بن أبي رباح وأنا اسمع أدركت في البيت تمثال مريم وعيسى قال نعم أدركت فيها تمثال مريم وعيسى ابنها قاعدا مزوقا قال وكانت في البيت أعمدة ست سواري وصفها ... قال وكان تمثال عيسى بن مريم ومريم عليهما السلام في العمود الذي يلي الباب قال ابن جريج فقلت لعطاء متى هلك؟ قال في الحريق في عصر ابن الزبير"

289) سيرة ابن هشام ج1 ص196

290) راجع الفصلان 3، 7 في الحوار مع جبريل ، وراجع عبيد الله بن جحش الذي هاجر إلى الحبشة و مات نصرانيا في سنن الدار قطني 3652 – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ **أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ** فَهَلَكَ عَنْهَا وَكَانَتْ مِمَّنْ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَزَوَّجَهَا النَّجَاشِيُّ رَسُولَ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– وَهِيَ عِنْدَهُمْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ. قَالَ الرَّمَادِيُّ كَذَا قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ **وَإِنَّمَا هُوَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ الَّذِى مَاتَ عَلَى النَّصْرَانِيَّةِ**. و أيضا سنن البيهقي: 13805(صححه ابن حزم في المحلي والوادعي في الصحيح المسند)

291) كان محمد معجبا بشعر أمية كما جاء في صحيح مسلم ح 2255 عن الشريد بن سويد الثقفي قال : ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما . فقال " هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيئا ؟ " قلت : نعم . قال " هيه " فأنشدته بيتا . فقال " هيه " ثم أنشدته بيتا . فقال " هيه " حتى أنشدته مائة بيت . وفي رواية : قال : أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه . فذكر بمثله . ولامية أشعار تشبه القرآن إلى حد يفوق المصادفة مثل : لأن قال ربي للملائكة: اسجدوا لآدم لما كمّل الله خلقه * فخرُّوا له طوعًا سجودا وكدّدوا

وأيضا "ويوم موعدهم أن يُحْشَروا زُمَرًا * يوم التغابن إذ لاينفع الحَذَرُ"

292) كان زيد من قبيلة كنانة المسيحية ، سيرة بن هشام ج1 ص247-248

293) راجع حوار مع جبريل الفصل الأول

294) مثل قول القرآن أن مريم أم المسيح هي أخت هارون و الفارق بينهما 14 قرن : سورة مريم "فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيّاً{27} يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيّاً{28}"

295) تاريخ النصرانية في جزيرة العرب –لويس شيخو ص111-116

296) الشهرستاني الملل و النحل ص 434 طبعة لندن

297) تاريخ النصرانية –لويس شيخو ص107

298) الروض الأنف ج3 ص 19

299) البخاري 3617 - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ - رضى الله عنه - قَالَ كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ ، **فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – ، فَعَادَ نَصْرَانِيًّا فَكَانَ يَقُولُ مَا يَدْرِى مُحَمَّدٌ إِلاَّ مَا كَتَبْتُ لَهُ** ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ فَدَفَنُوهُ ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ فَقَالُوا هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا . فَأَلْقُوهُ فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ ، فَقَالُوا هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ . فَأَلْقَوْهُ فَحَفَرُوا لَهُ ، وَأَعْمَقُوا لَهُ فِى الأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا ، فَأَصْبَحَ قَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَأَلْقَوْهُ . تحفة 1051

300) راجع الفصول من 3-7 في الحوار مع جبريل

301) الحديد 27، الصف 14، الزخرف 63

302) مريم 33، آل عمران 55 (إِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ) هذا الجزء من سورة آل عمران قيل في أهل نجران المسيحيين في محاولة للرقص على الحبال بين رفض ألوهية المسيح و الاعتراف بقبول الاسلام للمسيحيين في نفس الوقت.

303) سورة مريم 17-21

304) آل عمران 45

305) آل عمران 49

306) Infancy Gospel of Thomas 2: 1-3 (M.R. James- Translation and Notes. Oxford: Clarendon Press, 1924)

307) البخاري –باب بدء الخلق– 3286 – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رضى الله عنه – قَالَ قَالَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – « **كُلُّ بَنِى آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِى جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ ، غَيْرَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِى الْحِجَابِ** » . طرفاه 3431 ، 4548 تحفة 13772

308) لاحظ تلاعب محمد باللغة في سورة التوبة 31: {اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً **مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ** ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ }التوبة31

و التي تعمد فيها أن يعطف الله على المسيح ، ليقنع بعض المسيحيين من أمثال عدي بن حاتم الطائي بأنه يعترف بألوهية المسيح دون أن يصرح بذلك ، والدليل الوحيد الذي يأتي به شراح القرآن أن المسيح منصوبة ، فهي معطوفة على الرهبان و ليس الله (المجرورة) ، **و لكن من المعروف أن القرآن لم يكن مشكلا أو منقطا** ، مما يفتح ملف كبير لمحمد من التلاعب بالنص و اللفظ من أجل كسب مزيد من الأتباع (اقرأ تفسير القرطبي و الطبري)

309) راجع الفصل الخامس في حوار مع جبريل

310) {لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئاً إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعاً وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } ... المائدة17 ، وايضا المائدة 72، 75

311) راجع الخريطة في الملحق (5)

312) تاريخ النصرانية في جزيرة العرب–لويس شيخو ص 108 ، الروض الأنف ج4 ص301

313) جاء في سنن أبي داود " أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة فأخذ فأتوه به فحقن له دمه وصالحه على الجزية (صححه أبو داود وحسنه الألباني) وأيضا في المغازي ج3 ص1025-1027

314) سيرة ابن هشام ج2 ص373-389

315) زيد بن محمد (ابنه الذي تبناه ثم لغى التبني عندما اشتهى زوجته زينب بنت جحش)

316) سيرة ابن هشام ج2ص 288-289

317) سيرة ابن هشام ج2 ص 515-554 ، و أيضا تاريخ النصرانية في جزيرة العرب –لويس شيخو ص110

318) أنظر الخريطة في المحلق (6)

319) زاد المعاد ج3 ص 550-557

320) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ- آل عمران{23}

321) إنَّ مثل عيسى عند اللّه كمثل آدم خلقه من تراب ثُمَّ قال له كن فيكون (آل عمران:59)

322) صحيح مسلم –الأدب-5721 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى الْعَنَزِيُّ - وَاللَّفْظُ لاِبْنِ نُمَيْرٍ - قَالُوا حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ لَمَّا قَدِمْتُ نَجْرَانَ سَأَلُونِي فَقَالُوا إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ يَا أُخْتَ هَارُونَ وَمُوسَى قَبْلَ عِيسَى بِكَذَا وَكَذَا. فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم- سَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ « إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِأَنْبِيَائِهِمْ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ ».

323) فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثُمَّ نبتهل فنجعل لعنة اللّه على الكاذبين (آل عمران61)

324) الروض الأنف ج3ص 3-17

325) {قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ }التوبة29

326) التوبة 29 ، والبخاري- الجهاد - 2946 - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ - رضى الله عنه - قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - « **أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ . فَمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ ، إِلاَّ بِحَقِّهِ** ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ » . رَوَاهُ عُمَرُ وَابْنُ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ - صلى الله عليه وسلم - . وما يقرب من 106 حديث أخر في الصحاح

327) زاد المعاد ج5 ص82

328) تميم من بني مضر العدنانيين ومنهم الشاعر المسيحي عدي بن زيد ، ومنهم أسقف مسيحي يدعى محمد بن سفيان بن مجاشع _سيرة ابن هشام ج2 ص560-567

329) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَاء الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ -الحجرات{4}

330) سيرة ابن هشام ج2 ص575-576

331) الروض الأنف ج4 ص265-266

332) سنن أبي داود - 3051 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبَزَّازُ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلاَمِ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ حَرْبِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَيْرٍ الثَّقَفِيِّ عَنْ جَدِّهِ - رَجُلٍ مِنْ بَنِى تَغْلِبَ - قَالَ أَتَيْتُ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- فَأَسْلَمْتُ وَعَلَّمَنِى الإِسْلاَمَ وَعَلَّمَنِى كَيْفَ آخُذُ الصَّدَقَةَ مِنْ قَوْمِى مِمَّنْ أَسْلَمَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّ مَا عَلَّمْتَنِى قَدْ حَفِظْتُهُ إِلاَّ الصَّدَقَةَ أَفَأُعَشِّرُهُمْ قَالَ « **لاَ إِنَّمَا الْعُشُورُ عَلَى النَّصَارَى وَالْيَهُودِ** ». والدليل على أنها الصدقة قد فرضت عليهم جميعا ، ما جاء عن زرعة بن النعمان أنه كلم عمر في بني تغلب وقال له: **إنهم عرب يأنفون من الجزية**، فلا تعن عدوك بهم. **فصالحهم عمر على أن أضعف عليهم الصدقة** فاشترط عليهم: أن لا ينصروا أولادهم قال مغيرة: فحدثت أن علي بن أبي طالب قال: لئن تفرغت لبني تغلب لأقتلن مقاتلتهم ولأسبين ذراريهم فقد نقضوا وبرئت منهم الذمة حين نصروا أولادهم. (صححه أحمد شاكر في المحلي)

333) سنن أبي داود-3042 - حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هَانِئٍ أَبُو نُعَيْمٍ النَّخَعِىُّ أَخْبَرَنَا شَرِيكٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُهَاجِرٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ قَالَ قَالَ عَلِىٌّ لَئِنْ بَقِيتُ لِنَصَارَى بَنِى تَغْلِبَ لأَقْتُلَنَّ الْمُقَاتِلَةَ وَلأَسْبِيَنَّ الذُّرِّيَّةَ فَإِنِّى كَتَبْتُ الْكِتَابَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- عَلَى أَنْ لاَ يُنَصِّرُوا أَبْنَاءَهُمْ. (صححه الطبري)

334) مسند أحمد 27107- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِى عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ فَحَدَّثَنِى صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنِ الزُّهْرِىِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ كَانَ آخِرُ مَا عَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- أَنْ قَالَ « لاَ يُتْرَكُ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ دِينَانِ ».
{275/6} معتلى 11660 مُجَمّع 325/5 (صححه ابن حزم وحسنه الألباني)

335) مسلم 5789 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِى الدَّرَاوَرْدِىَّ - عَنْ سُهَيْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ « **لاَ تَبْدَءُوا الْيَهُودَ وَلاَ النَّصَارَى بِالسَّلاَمِ فَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِى طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ**» ، وسنن الترمذي 1700 ، 2918 ،و أيضا مسند أحمد 8789 ،وسنن البيهقي 19195

336) صحيح مسلم 7187 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِى بُرْدَةَ عَنْ أَبِى مُوسَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « **إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَيَقُولُ هَذَا فِكَاكُكَ مِنَ** النَّارِ »

337) صحيح مسلم 7188 - حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ عَوْنًا وَسَعِيدَ بْنَ أَبِى بُرْدَةَ حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا شَهِدَا أَبَا بُرْدَةَ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ

عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « **لاَ يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلاَّ أَدْخَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا** ». قَالَ فَاسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ فَحَلَفَ لَهُ – قَالَ – فَلَمْ يُحَدِّثْنِى سَعِيدٌ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَى عَوْنٍ قَوْلَهُ.

338) سنن الدار قطني –1857 – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلِ بْنِ الْمُغِيرَةِ حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنَا أَبُو مَعْشَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ جَاءَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– فَقَالَ إِنَّ أُمَّهُ تُوُفِّيَتْ وَهِىَ نَصْرَانِيَّةٌ وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَحْضُرَهَا فَقَالَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– « ارْكَبْ دَابَّتَكَ وَسِرْ أَمَامَهَا فَإِنَّكَ إِذَا كُنْتَ أَمَامَهَا لَمْ تَكُنْ مَعَهَا ».

339) سنن البيهقي 3625– أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ وَأَبُو سَعِيدِ بْنُ أَبِي عَمْرٍو قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ هُوَ الأَصَمُّ حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ الدُّورِيُّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ بَحْرٍ الْقَطَّانُ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِى أَبِى عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَحْسِبُهُ أَسْنَدَهُ إِلَى النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ :« **يَقْطَعُ الصَّلاَةَ الْكَلْبُ وَالْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ الْحَائِضُ ، وَالْيَهُودِيُّ وَالنَّصْرَانِيُّ ، وَالْمَجُوسِيُّ وَالْخِنْزِيرُ** وَيَكْفِيكَ إِذَا كَانُوا مِنْكَ عَلَى قَدْرِ رَمْيَةٍ بِحَجَرٍ لَمْ يَقْطَعُوا صَلاَتَكَ ». (جاء في الصحيحين بلفظ :يقطع الصلاة . الكلب والحمار والمرأة) وقال الألباني بمتن واليهودي والنصراني: إسناده صحيح على شرط البخاري

340) (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) البقرة 144 (راجع تفسير الطبري و القرطبي)

341) البخاري –الصوم 2004 – حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – قَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – الْمَدِينَةَ ، فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ ، فَقَالَ « مَا هَذَا » . **قَالُوا هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ ، هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِى إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَصَامَهُ مُوسَى . قَالَ « فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ » . فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ** . أطرافه 3397 ، 3943 ، 4680 ، 4737

*البخاري-الصوم- 1892 - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضى الله عنهما - قَالَ صَامَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - عَاشُورَاءَ ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ . **فَلَمَّا فُرِضَ رَمَضَانُ تُرِكَ . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لاَ يَصُومُهُ ، إِلاَّ أَنْ يُوَافِقَ صَوْمَهُ** . أيضا 2000 ، 4501

342) الجن 23

343) (وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ) (النساء 13) ، (وَمَن يَعْصِ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَاراً خَالِداً فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ) (النساء 14) ،و أيضا الأنفال 1، 20، 46

344) النساء80

345) (آمِنُواْ **بِاللّهِ وَرَسُولِهِ** وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ) النساء 136 وكذلك الأعراف 158

346) {إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ }المائدة33

347) {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ }المائدة55

348) {تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ}الصف11 ، {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً }الأحزاب36 ، {وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} الأحزاب33

349) راجع المغازي للواقدي للتفاصيل:

http://sirah.al-islam.com/Loader.aspx?pageid=203&BookID=163

وللمزيد راجع مقالة الارهاب الاسلامي بالأرقام:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=50883

350) غزوات لم يكن يقودها محمد بنفسه بل كان يبعث بها

351) وهم : سرية حمزة لقطع طريق التجارة القرشية ، سرية عبيدة بن الحارث إلى رابغ ، سرية سعد بن أبي وقاص إلى الخرار ، غزوة الأبواء ، غزوة بواط ، غزوة بدر الأولى ، غزوة ذي العشيرة : المغازي ج1 ص9 -13

352) راجع الفصول السابقة

353) البقرة 256

354) العنكبوت 46

355) البقرة 190

356) البقرة 194

357) فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) التوبة 5

358) التوبة 29

* تأكيد على قتال اليهود و النصارى (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللّهِ وَقَالَتْ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِؤُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ **قَاتَلَهُمُ اللّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**) التوبة 30

359 * واتهام المسيحيين بالباطل (وَإِذْ قَالَ اللّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ **أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ** قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ) المائدة 116

360) إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) التوبة 60

361) راجع الفصول 6 ، 7 في الحوار مع جبريل

362) تاريخ الطبري 3/ 43 ،الروض الأنف ج4 ص 428

363) إلى العيص: المغازي ج2 ص 553 ، إلى الطرف: المغازي ج2 ص 555 ، إلى بني جذام في حسمي: ابن هشام ج2 ص612-613 ، إلى بني فزارة و قتله لأم قرفة: (ابن هشام ج2 ص 617) ، و فيها أصيب بجراح شديدة

364) الروض الأنف ج4 ص 126 ، ابن هشام ج2 ص 378

365) المغازي ج1 ص 13-14

366) ثلاثة الآف من الملائكة: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلاَثَةِ آلاَفٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُنزَلِينَ) (آل عمران 123-124)

367) ابن هشام ج1 ص620-621، و أيضا الروض الأنف ج3 ص 63

368) ابن هشام ج1 ص627-628

369) ابن هشام ج2 ص634-635

370) إصابة محمد: الروض الأنف ج3ص 264-265، ابن هشام ج2 ص80-81

371) (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ) (آل عمران 144)

372) (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) آل عمران 123

373) (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) آل عمران 137

و أيضا (..وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقّ ظَنّ الْجَاهِلِيّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنّ الْأَمْرَ كُلّهُ لِلّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصّدُورِ)آل عمران 154

374) (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلّا بِإِذْنِ اللّهِ كِتَابًا مُؤَجّلًا) آل عمران 145

(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) آل عمران 165

375) ابن هشام ج2 ص101

376) راجع الفصل الخامس في الحوار مع جبريل

377) ابن هشام ج2 ص214

378) (إِذْ جَاؤُكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا. هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا) (الأحزاب 10-11)

ابن هشام ج2 ص 222-223

379) ابن هشام ج2 ص224

380) ابن هشام ج2 ص 308

381) ابن هشام ج2 ص316-317

382) ابن هشام ج2 ص 320

383) الروض الأنف ج4 ص 62-63

384) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا

جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) (الممتحنة 10)

385) ابن هشام ج2 ص 368

386) " ومن دخله كان آمنا " (آل عمران 97)

387) "ولله على الناس حج البيت الحرام من استطاع له سبيلا" (آل عمران: 97)

" جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس..." (المائدة: آية 97)

388) على الرغم من وجود إحدى وعشرين كعبة – قبل الإسلام – في جزيرة العرب فإن القبائل العربية قاطبة أجمعت على تقديس (كعبة مكة) وحرصت اشد الحرص على الحج إليها (خليل عبد الكريم–الجذور التاريخية للشريعة الإسلامية، سينا للنشر، ط 2، ص21)

389) " وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم " (البقرة: 127)

390) البخاري–1665 – حَدَّثَنَا فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ عُرْوَةُ كَانَ النَّاسُ يَطُوفُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عُرَاةً إِلاَّ الْحُمْسَ ، وَالْحُمْسُ قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ ، وَكَانَتِ الْحُمْسُ يَحْتَسِبُونَ عَلَى النَّاسِ يُعْطِي الرَّجُلُ الرَّجُلَ الثِّيَابَ يَطُوفُ فِيهَا ، وَتُعْطِي الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ الثِّيَابَ تَطُوفُ فِيهَا ، فَمَنْ لَمْ يُعْطِهِ الْحُمْسُ طَافَ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا ، وَكَانَ يُفِيضُ جَمَاعَةُ النَّاسِ مِنْ عَرَفَاتٍ ، وَيُفِيضُ الْحُمْسُ مِنْ جَمْعٍ . قَالَ وَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْحُمْسِ (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) قَالَ كَانُوا يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ فَدُفِعُوا إِلَى عَرَفَاتٍ . طرفه 4520 – تحفة 19020 ، 19024 ، 17111 – 2/200

* مسلم–3014 – وَحَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَتِ الْعَرَبُ تَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرَاةً إِلاَّ الْحُمْسَ وَالْحُمْسُ قُرَيْشٌ وَمَا وَلَدَتْ كَانُوا يَطُوفُونَ عُرَاةً إِلاَّ أَنْ تُعْطِيَهُمُ الْحُمْسُ ثِيَابًا فَيُعْطِي الرِّجَالُ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءُ النِّسَاءَ وَكَانَتِ الْحُمْسُ لاَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ وَكَانَ النَّاسُ كُلُّهُمْ يَبْلُغُونَ عَرَفَاتٍ. قَالَ هِشَامٌ فَحَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ – رضى الله عنها – قَالَتِ الْحُمْسُ هُمُ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) قَالَتْ كَانَ النَّاسُ يُفِيضُونَ مِنْ عَرَفَاتٍ وَكَانَ الْحُمْسُ يُفِيضُونَ مِنَ الْمُزْدَلِفَةِ يَقُولُونَ لاَ نُفِيضُ إِلاَّ مِنَ الْحَرَمِ فَلَمَّا نَزَلَتْ (أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) رَجَعُوا إِلَى عَرَفَاتٍ.)

* وفي شرح صحيح مسلم للنووي ،قوله : (كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا الحمس)

هذا من الفواحش التي كانوا عليها في الجاهلية وقيل : نزل فيه قوله تعالى : { وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا } ولهذا أمر النبي صلى الله عليه وسلم في الحجة التي حجها أبو بكر رضي الله عنه سنة تسع أن ينادي مناديه ألا يطوف بالبيت عريان .

391) جواد علي- المفصل في تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام ج 6 ص 258

راجع أيضا الأزرقي- أخبار مكة المكرمة : ج 1 ص 13-14

392) كانت العرب إذا لبت وهللت: قالت: لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك) الملل والنحل للشهرستاني –أراء العرب في الجاهلية

* قبيلة قيس عيلان كانت تطوف بالبيت وهى تلبى بما يشبه تلبية المسلمين القائمة على أساس الإيمان بإله واحد ، فتقول" لبيك اللهم لبيك ، لبيك أنت الرحمان ، أتتك قيس عيلان ، راحلها والركبان " [تاريخ اليعقوبى :1: 225]

393) بيضاوي الشكل، لونه أسود ضارب للحمرة، ويقع في الركن الجنوب الشرقي من الكعبة

394) ويفسر الدكتور سيد القمني في كتابه (الأسطورة والتراث، سينا للنشر، ط 2، ص 127) سر احتكاك النساء بالحجر الأسود بقوله: " وهناك رواية إسلامية: إن الحجر الأسود كان أبيض ولكنه اسود من مس الحيض في الجاهلية. أي أنه كان هناك طقس لدى الجاهليين تؤديه النساء في الحجر، **وهو مس الحجر الأسود بدماء الحيض، ودماء الحيض بالذات؟!!** وقد كان دم الحيض عند المرأة في اعتقاد الأقدمين هو سر الميلاد، فمن المرأة الدم، ومن الرجل المني، ومن الإله الروح...".

سنن الترمذي- 886 - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « **نَزَلَ الْحَجَرُ الأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِى آدَمَ** ». قَالَ وَفِى الْبَابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَأَبِى هُرَيْرَةَ. قَالَ أَبُو عِيسَى حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. (وصححه الألباني والمنذري)

395) وضعهما عمر بن لحي وكان يذبح عليهما نجاة الكعبة وزعموا: أنهما كانا من جرهم: أساف بن عمرو ونائلة بنت سهل **تعاسقا ففجرا الكعبة فمسخا حجرين** (الملل والنحل للشهرستاني –أراء العرب في الجاهلية)

396) (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) البقرة 158

397) بينما يشرحها الدكتور سيد القمني (الأسطورة والتراث، سينا للنشر، ط2، ص 128:126)
" وهناك رواية إسلامية أخرى تقول إن آدم وحواء عندما هبط من الجنة نزلا مفترقين، وظلا هائمين حتى التقيا، وعرف آدم حواء أي جامعها (هناك مبادلة بين الحرفين **الفاء والباء**، فاليمنيون وحتى اليوم يستخدمون كلمة **عرب بمعنى المباشرة الجنسية**)... ولذلك عرف الجبل باسم **عرفة** لأن آدم عرف أو جامع حواء عليه؟!! ومن هنا تقدس الوقوف بعرفة، وكان الوقوف بعرفة من أهم مناسك الحج الجاهلي... **ولا نعرف جبلا يجمع اسمه إلا عرفات؟! فهل الجمع هنا للجبل أم للمجتمعين على الجبل في حالة جماع أو عرفات، يماثلون الفعل ؟**

وفي الملل و النحل للشهرستاني: إن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض وقع إلى سرنديب من أرض الهند وكان يتردد في الأرض متحيراً بين فقدان زوجته ووجدان توبته حتى وافى حواء **بجبل الرحمة من عرفات وعرف**

398) كما جاء في الأحاديث الصحيحة:

+ قدم جابر بن عبدالله معتمرا . فجئناه في منزله . فسأله القوم عن أشياء . ثم ذكروا المتعة . فقال : نعم . استمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأبي بكر وعمر . (صحيح مسلم –ح 1405)

+ عن ابن عباس رضي الله عنهما : أنه سئل عن متعة الحج ؟ فقال : أهل المهاجرون والأنصار وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأهللنا ، فلما قدمنا مكة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجعلوا إهلالكم بالحج عمرة ، إلا من قلد الهدي . طفنا بالبيت وبالصفا والمروة ، وأتينا النساء ، ولبسنا الثياب (صحيح البخاري ح 1572)

+ أذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمتعة . فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر . كأنها بكرة عيطاء . فعرضنا عليها أنفسنا . فقالت : ماتعطي ؟ فقلت : ردائي . وقال صاحبي : ردائي . وكان رداء صاحبي أجود من ردائي . وكنت أشب منه . فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها . ثم قالت : أنت ورداؤك يكفيني . فمكثت معها ثلاثا . ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع ، فليخل سبيلها (صحيح مسلم – ح 1406)

399) هو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي. أبو عبد الله. أرسلته قريش إلى الحبشة ليطلب من النجاشي تسليمه المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة وإعادتهم إلى مكة فلم يستجب له النجاشي ورده. كانت أمه سبية تدعى سلمى بنت حرملة من بني عنزة, وتلقب بالنابغة, قد بيعت بسوق عكاظ فاشتراها الفاكه بن المغيرة, ثم اشتراها منه عبد الله بن جدعان ثم صارت

إلى العاص بن وائل السهمي فولدت له ابنه عمرو. وتزوجت أمه أزواجا آخرين فكان لعمرو بن العاص أخوة من أمه هم عروة بن أثاثة العدوي, وعقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري. (المراجع :الأعلام 5 / 248 – الواقدي ص / 64 , 50 – البلاذري ص / 214 وما بعدها – الطبري 3 / 394 ,4 / 394 , 4 / 34, 49 , 137)

أبوه العاص كان يعاير محمد بعدم الانجاب فسبه محمد على لسان إلهه في القرآن {إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ }الكوثر3

قال الرازي في تفسيره 8 ص 503، روي أن العاص بن وائل كان يقول: **إن محمدا أبتر لا ابن له يقوم مقامه بعده، فإذا مات انقطع ذكره، واسترحتم منه** (راجع أيضا تفسير الجلالين و الطبري)

أما أمّه (سلمى بنت حرملة العنزيّة) فقد جاء عنها فى السيرة الحَلبية: »... **وطئها أربعة وهُم العاص وأبو لهب وأُميّه بن خلف وأبو سُفيان بن حرب، وادّعى كُلهم عمراً فألحقته بالعاص**. وقيل لها: لِم اخترت العاص؟ فقالت: لإنه يُنفِق على بناتى. وكان عمرو يعَيَّر بذلك... عَيَّره عليّ وعُثمان والحسن وعمّار بن ياسر وغيرهم من الصحابة

400) يقول عمرو (تعلمون والله أني أرى أمر محمد يعلو الأمور علوا منكرا ، وإني قد رأيت أمرا ، فما ترون فيه ؟ قالوا : وماذا رأيت ؟ قال رأيت أن نلحق بالنجاشي فنكون عنده فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي ، فإنا أن نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يدي محمد وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا ، فلن يأتينا منهم إلا خير) ولكن من الواضح أن رحلته إلى النجاشي قد فشلت ، وكانت سببا في موالاته لمحمد (ابن هشام ج2 ص 276-278)

401) ابن هشام ج2 ص 389-397

402) ابن هشام ج2 ص 402

403) ابن هشام ج2 ص406-407

404) ابن هشام ج2 ص410-411 ، الروض الأنف ج4 ص166-168

405) ابن هشام ج2 ص411

406) ...(قال تبارك الله أحسن الخالقين في سورة المؤمنون فأقتبسها محمد في قرآنه ، مما جعله يقول أنه يوحى إليه مثل محمد (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) المؤمنون 14

فنزلت فيه الآية: (أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ) الأنعام 93 (راجع أسباب النزول للنيسابوري) ، وراجع أيضا تفسير الطبري للآية ، ولهذا أمر محمد بقتله يوم فتح مكة كما جاء في سنن الدار قطني: 2826 - .. حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ الْمَخْزُومِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ « أَرْبَعَةٌ لاَ أُؤَمِّنُهُمْ فِي حِلٍّ وَلاَ حَرَمٍ الْحُوَيْرِثُ بْنُ نُقَيْذٍ وَمِقْيَسٌ وَهِلاَلُ بْنُ خَطَلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ ». فَأَمَّا الْحُوَيْرِثُ فَقَتَلَهُ عَلِيٌّ وَأَمَّا مِقْيَسٌ فَقَتَلَهُ ابْنُ عَمِّهِ لَهُ لَحًا وَأَمَّا هِلاَلُ بْنُ خَطَلٍ فَقَتَلَهُ الزُّبَيْرُ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ فَاسْتَأْمَنَ لَهُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَكَانَ أَخَاهُ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَقَيْنَتَيْنِ كَانَتَا لِمِقْيَسٍ تُغَنِّيَانِ بِهِجَاءِ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قُتِلَتْ إِحْدَاهُمَا وَأَفْلَتَتِ الأُخْرَى فَأَسْلَمَتْ ، و أيضا سنن البيهقي: 19253 (صححه الألباني وأبو داود والهيثمي وابن الملقن)

407) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُواْ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاء إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) التوبة 28

408) التوبة 64-66

409) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ **مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ** أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ) التوبة 38

(**فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ** فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ) التوبة 81

(**الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُواْ حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللّهُ عَلَى رَسُولِهِ** وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ . وَمِنَ الأَعْرَابِ مَن يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) التوبة 97-98

410) (وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ . **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم** بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) التوبة 102-103

411) (وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)التوبة 106

(وَعَلَى **الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**)التوبة 118

412 (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا)المائدة 3

413) حجة الوداع: ابن هشام ج2 ص601

414) صحيح البخاري –كتاب المغازي ح 4428 – وَقَالَ يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ – رضى الله عنها – كَانَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ فِى مَرَضِهِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ « يَا عَائِشَةُ مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِى أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِى مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ » . تحفة 6/11 - 16724

415) كتاب الرسول: * البخاري–الجهاد– 3053 – حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضى الله عنهما – أَنَّهُ قَالَ يَوْمُ الْخَمِيسِ ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الْحَصْبَاءَ فَقَالَ اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ « ائْتُونِى بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا » . فَتَنَازَعُوا وَلاَ يَنْبَغِى عِنْدَ نَبِىٍّ تَنَازُعٌ **فَقَالُوا هَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ** – صلى الله عليه وسلم – . قَالَ « دَعُونِى فَالَّذِى أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِى إِلَيْهِ » . وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلاَثٍ « أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ » . وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ . وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَأَلْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ . فَقَالَ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْيَمَامَةُ وَالْيَمَنُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ وَالْعَرْجُ أَوَّلُ تِهَامَةَ . أطرافه 114 ، 3168 ، 4431 ، 4432 ، 5669 ، 7366 – تحفة 5517 - 4/85 ، و أيضا مسلم–الوصية 4321

416) الداجن:مسند أحمد 27070– حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنِى أَبِى حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِى عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِىِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَتْ لَقَدْ أُنْزِلَتْ آيَةُ الرَّجْمِ وَرَضَعَاتُ الْكَبِيرِ عَشْراً فَكَانَتْ فِى وَرَقَةٍ تَحْتَ سَرِيرِ فِى بَيْتِى فَلَمَّا اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– تَشَاغَلْنَا بِأَمْرِهِ **وَدَخَلَتْ دُوَيْبَّةٌ لَنَا فَأَكَلَتْهَا**. تحفة 17897 معتلى 12371 (**أو دخل داجن فأكلها**: صححه بن حزم وحسنه العسقلاني والألباني)

417) الصراع بين المهاجرين و الانصار: الروض الأنف ج3 ص453–454 ،ابن هشام: ج2 ص 656

418) حروب الردة و استمرت فيما بين 632–634م

419) من ضمن وحشيته قتله مالك بن نويرة الذي ظل مسلما و لكنه أمتنع عن الذكاة ، فقتله واغتصب أمرأته في نفس الليلة ، و استعمل رأس ملك بن نويرة في الطبخ : راجع البداية والنهاية لأبن كثير ج6 ص321–322

420) والتي استعارتها فيما بعد الكنيسة الكاثوليكية في الحروب الصليبية من أجل استعادة ما أخذه المسلمون من أراض مقدسة مسيحية في غزوات جهادية من القرن السابع

421) كما في تقبيل الحجر الأسود ومظاهر الحج ، ولهذا لم يكن عمر بن الخطاب مقتنعا بالحجر فقال

البخاري-1597 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَابِسِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عُمَرَ - رضى الله عنه - أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الأَسْوَدِ فَقَبَّلَهُ ، فَقَالَ إِنِّ أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لاَ تَضُرُّ وَلاَ تَنْفَعُ ، وَلَوْلاَ أَنِّ رَأَيْتُ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يُقَبِّلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ . طرفاه 1605 ، 1610 - تحفة 10473

422) اشراك محمد مع الله في قوله المستمر أكثر من 54 مرة في القرآن "الله ورسوله" راجع سابقا

423) فان حركم الابن فبالحقيقة تكونون احرارا. يوحنا 8: 36

424) على الرغم أن الكثير من جمل القرآن بلا بلاغة أو اعجاز بل تتعمد التضليل واللاوضوح

425) نهاية الاسلام: مسلم- 389 - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ جَمِيعًا عَنْ مَرْوَانَ الْفَزَارِيِّ قَالَ ابْنُ عَبَّادٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ عَنْ يَزِيدَ - يَعْنِي ابْنَ كَيْسَانَ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « **بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ** ». و أيضا 390 ، وقد جاء في النووي في شرح صحيح مسلم عن القاضي عياض أنه قال في معنى الحديث" : أَنَّ الإِسْلام بَدَأَ فِي آحَاد مِنْ النَّاس وَقِلَّة ، ثُمَّ اِنْتَشَرَ وَظَهَرَ ، **ثُمَّ سَيَلْحَقُهُ النَّقْص وَالإِخْلال ، حَتَّى لا يَبْقَى إِلا فِي آحَاد وَقِلَّة أَيْضًا كَمَا بَدَأَ**"